الداخلة تستضيف مبادرة الأديان المتحدة

ص7

ولي عهد البحرين يضع بصمته السياسية على مجلس الوزراء

ص3

مكتبة محمد بن راشد: مليون كتاب تقدمها الروبوتات

ص12

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2022/06/15

15 ذو القعدة 1443

السنة 45 العدد 12447

Wednesday 15/06/2022

45th Year, Issue 12447

زيارة بايدن للسعودية تتحول إلى قمة إقليمية

هل تهيئ جولة الرئيس الأميركي لفتح قنوات التواصل بين إسرائيل والسعودية

الرياض / واشنطن – لا تقف زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى السعودية، والتي من المقرر أن تتم في منتصف الشهر المقبل، عند الأبعاد الثنائية المباشرة بين البلدين بل ستتحول إلى قمة إقليمية من بين أهدافها توسيع دائرة السلام الجديد "ودمج إسرائيل في الشرق الأوسط"، كما قال رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت.

وتعتقد أوساط دبلوماسية خليجية أن زيارة بايدن ستؤسس في مرحلة أولى لمصالحة أميركية – سعودية من خلال اللقاء المنتظر بين الرئيس الأميركي وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، وهو لقاء سيفتح الطريق أمام تجاوز مختلف نقاط الخلاف إما بالتسوية أو بتأجيلها إلى مناسبة أخرى، خاصة ما تعلق منها بموضوع النفط والانفتاح السعودي على شراكات اقتصادية ودفاعية أخرى.

وترى هذه الأوساط أن المصالحة السعودية – الأميركية ستمهد لمناقشة القضايا الإقليمية الأخرى الأكثر أهمية، من ذلك حرص بايدن على دعم مسار السلام العربي – الإسرائيلي الجديد الذي يعرف بالاتفاقيات الإبراهيمية، وأن الرئيس الأميركي سيعمل على فتح قنوات التواصل بين السعودية وإسرائيل، وهي الخطوة المهمة التي لم تقطع بعد في هذا المسار.

> **المصالحة السعودية – الأميركية ستمهد لمناقشة قضايا إقليمية ذات أهمية، من ذلك السعي لإشراك المملكة في مسار السلام الجديد**

ولا تمانع السعودية في فتح قنوات التواصل مع إسرائيل، لكنها تشترط أن يتم ذلك بعد حصول اتفاق بين إسرائيل والفلسطينيين. ويبدو أن هذا الشرط من الصعب تحقيقه الآن، لكن يمكن التمهيد له بجملة من التفاهمات وإعلان نوايا بين الفلسطينيين وإسرائيل خلال جولة بايدن التي ستنطلق من إسرائيل وينتظر أن يلتقي خلالها بينيت وكذلك الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي ينتظر لفتة أميركية لإشراكه في المسار الجديد.

وتقول الأوساط ذاتها إن عباس وبينيت من السهل أن يعلنا عن تفاهمات جديدة في لقاءاتهما ببايدن سواء بشكل منفرد أو في قمة ثلاثية مصغرة، وهو ما من شأنه أن يرفع الحرج عن السعودية التي باتت منشغلة بقضاياها ومشاريعها الكبرى ذات البعد الاستراتيجي عن الخوض في معارك الماضي أو البحث عن دور تقليدي في ملفات تجاوزها الزمن.

ومن المقرر أن يعقد بايدن خلال زيارته إلى السعودية قمة مشتركة مع قادة دول مجلس التعاون الخليجي والعاهل الأردني الملك عبدالله الثاني والرئيس المصري عبدالفتاح السيسي ورئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي.

وقال مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي الثلاثاء إن الرئيس الأميركي سيساعد إسرائيل على تعزيز علاقاتها في المنطقة والارتقاء بتحالفها مع واشنطن إلى آفاق جديدة خلال رحلته إلى الشرق الأوسط الشهر المقبل.

وأضاف مكتب بينيت في بيان أن الزيارة ستساعد على "دمج إسرائيل في الشرق الأوسط"، شاكرا بايدن على ما يبذله من جهود لتعزيز مصالح إسرائيل المشتركة مع السعودية.

ويشير مراقبون إلى أن توسيع التحالف العربي – الإسرائيلي يمكن أن يكون عنصرا مهما في أجندة مختلف الأطراف خاصة تجاه إيران، بما في ذلك السعودية التي سيكون من مصلحتها الضغط على طهران وكف أذرعها في المنطقة ومنعها من تهديد الأمن القومي للمملكة، وهو العنصر الذي ترفعه إسرائيل كمدخل لاندماجها في الشرق الأوسط.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس الثلاثاء إن على إسرائيل والدول العربية التي تشاركها المخاوف بشأن إيران أن تعزز قدراتها العسكرية تحت رعاية واشنطن، وذلك قبل الزيارة التي سيقوم بها بايدن إلى المنطقة.

وأشار وزير الدفاع الإسرائيلي في خطاب إلى التقارب الحاصل في العلاقات الأمنية بين إسرائيل ودول الخليج في إطار حملة دبلوماسية برعاية الولايات المتحدة عام 2020، وكذلك مصر والأردن، وقال إن هناك جهودا لتوسيع هذا التعاون.

وقال وفقا لنص رسمي "في مواجهة العداء الإيراني... المطلوب ليس فقط التعاون، بل أيضا حشد قوة إقليمية بقيادة أميركية، مما سيعزز قوة جميع الأطراف المعنية".

وكان البيت الأبيض قال الثلاثاء إن بايدن سيلتقي ولي العهد السعودي في إطار رحلة إلى الشرق الأوسط في منتصف الشهر المقبل.

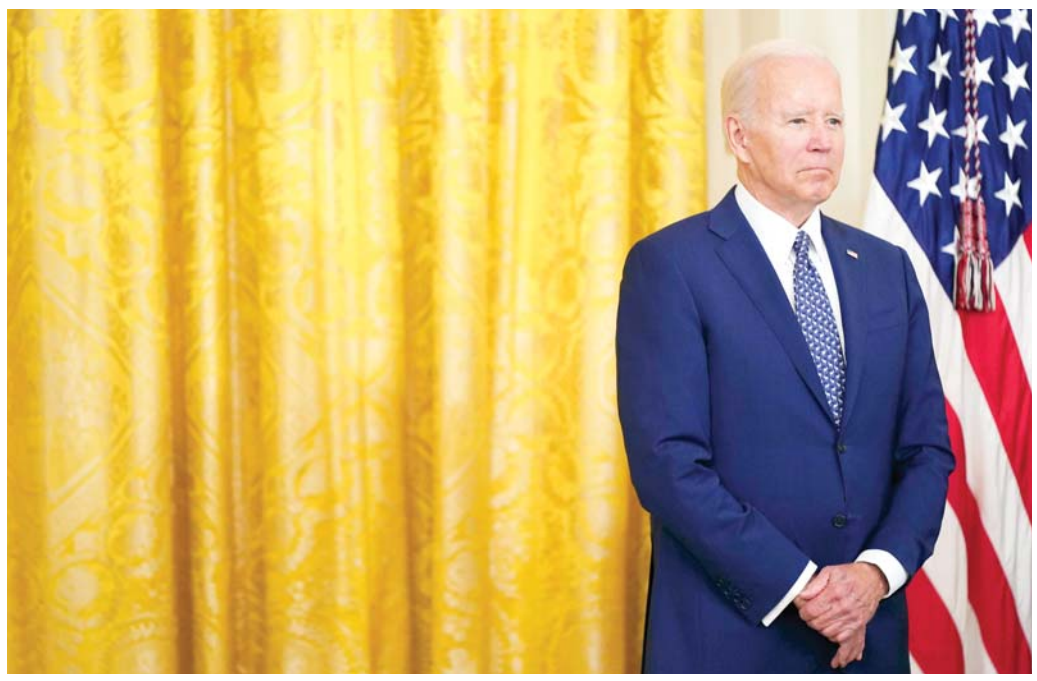

بايدن أمام واقع جديد

وأضاف البيت الأبيض في بيان أن بايدن سيتوجه إلى الشرق الأوسط في الفترة الممتدة من الثالث عشر من يوليو إلى السادس عشر من الشهر ذاته، إذ يبدأ زيارته بإسرائيل والضفة الغربية قبل أن يصل إلى جدة في السعودية حيث من المتوقع أن يلتقي قادة في المنطقة في إطار قمة مجلس التعاون الخليجي.

وتأتي زيارة بايدن إلى المملكة في الوقت الذي يحاول فيه الرئيس الأميركي إيجاد سبل لخفض أسعار البنزين في الولايات المتحدة.

ووافقت مجموعة الدول المنتجة للنفط المسماة أوبك+، والتي تقودها السعودية، في الآونة الأخيرة على زيادة الإنتاج للمساعدة على خفض الأسعار.

وخلال زيارته إلى إسرائيل سيؤكد بايدن التزام الولايات المتحدة تجاهها، والذي يشمل مليارات الدولارات من الدعم العسكري.

وسيتناول التحادث مع بينيت الدعم الأميركي للجيش الإسرائيلي، لاسيما لنظام الدفاع الجوي المضاد للصواريخ (القبة الحديدية)، على خلفية توترات يغذيها الفشل حتى الآن في إحياء الاتفاق حول الملف النووي الإيراني الذي أبرم بين طهران وست دول كبرى وانسحبت منه واشنطن خلال فترة رئاسة دونالد ترامب.

التنسيق مع إسرائيل يقوّي حظوظ حسين الشيخ لخلافة عباس

رام الله (فلسطين) – ينظر كثيرون إلى حسين الشيخ، وهو أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، كخليفة محتمل للرئيس الفلسطيني محمود عباس البالغ من العمر 86 عاما.

وما يرجح الشيخ لهذا المنصب أنه الأقرب إلى إسرائيل، فهو وزير هيئة الشؤون المدنية التي تعنى بالتصاريح التي يحصل عليها الفلسطينيون من أجل الدخول إلى الأراضي الإسرائيلية للعمل أو الزيارات العائلية أو الرعاية الطبية أو الاستيراد والتصدير أو الحصول على بطاقات الهوية الوطنية.

ورغم متانة علاقته بإسرائيل يحرص على أن يُظهر ولاءه لعباس ودفاعه عن أفكاره وتصريحاته، بما في ذلك ما تعلق منها بموضوع الانتخابات.

ودافع الشيخ في مقابلة مع وكالة أسوشيتيد برس الاثنين عن القيادة الفلسطينية، وقال إنها تبذل قصارى جهدها في ظل الظروف الصعبة الناتجة عن الاحتلال، وحرص على أن يكرر مواقف عباس وشروطه بشأن إجراء الانتخابات، وخاصة ما تعلق منها بالتصويت في كل القدس الشرقية، وهو ما ترفضه إسرائيل، في الوقت الذي يقول فيه مراقبون إن عباس ألقى بهذا الشرط كشماعة لتأجيل الانتخابات التي يرى أنها لا تخدم مصلحته في الضفة أو في غزة.

وقال الشيخ عندما سئل عن تهديد عباس بقطع العلاقات الأمنية أو حتى سحب الاعتراف بإسرائيل، وهو حجر الزاوية في عملية أوسلو للسلام في التسعينات، إن "القيادة الفلسطينية على وشك اتخاذ قرارات مهمة وصعبة. لا شريك لنا في إسرائيل. إنهم لا يريدون حل الدولتين. إنهم لا يريدون التفاوض".

لكن الإسرائيليين يجتمعون مع الشيخ كثيرا؛ فهو يلتقي بكبار المسؤولين الإسرائيليين أكثر من أي فلسطيني آخر بصفته رئيسا للهيئة الفلسطينية التي تنسق التصاريح الإسرائيلية ومساعدا مقربا لعباس.

ويعتقد المراقبون أن الشيخ يحرص على أن يكون وفيا لعباس على مستوى تصريحاته، ويدافع عنه وعن أفكاره، لكن ذلك لا يمنع من أن يفتح لنفسه الطريق أمام تعاون متين مع إسرائيل ويمهّد للاعتماد عليه كبديل مستقبلي.

وقال الخبير الإسرائيلي في الشؤون الفلسطينية مايكل ميلشتين إن المسؤولين الإسرائيليين ينظرون إلى الشيخ على أنه لاعب إيجابي للغاية في الساحة الفلسطينية؛ فبفضل العلاقة الوثيقة مع إسرائيل يمكنه إنجاز الكثير من الأشياء الإيجابية للفلسطينيين، بما في ذلك التصاريح ومشاريع التنمية.

لكن ميلشتين يستدرك قائلا إن معظم الفلسطينيين "لا يمكنهم حقا قبول مثل هذه الصورة لزعيم فلسطيني يكون في الواقع هو الشخص الذي يخدم مصلحة إسرائيل".

وتشبه مسيرة الشيخ مسار جيله من القادة الفلسطينيين الذين تحولوا -بالتزامن مع بدء عمل السلطة الفلسطينية- من ثوار إلى سماسرة سلطة يعملون من خلال علاقتهم مع إسرائيل على تحقيق مكاسب لهم ولعائلاتهم.

وقالت ديانا بوتو -المحامية والمستشارة القانونية السابقة لمنظمة التحرير – إن عباس يعتقد أن "مستقبل الشعب الفلسطيني مرتبط به كفرد"، ويحيط نفسه بموالين لن يتحدّوه.

وألغى عباس في أبريل 2021 الانتخابات ، وكان من المتوقع على نطاق واسع أن يتعرض خلالها لهزيمة مذلة أمام خصومه من التيار الإصلاحي داخل فتح بقيادة محمد دحلان.

ديمتري ديلياني

أبومازن سفينة تغرق ومن كان على ظهرها يغرق معه

وقال عباس إنه يؤجل التصويت حتى تسمح إسرائيل صراحة بالتصويت في القدس الشرقية بأكملها. لكن عددا قليلا فقط من الناخبين في المدينة كانوا سيحتاجون إلى إذن إسرائيلي. وقد رفضت السلطة الفلسطينية النظر في أي ترتيبات بديلة.

ويعتقد المراقبون أن تمسك السلطة بموقفها المعارض لإجراء الانتخابات يهدف إلى منع الفلسطينيين من استبدال القيادة الحالية، التي يمكن لها في هذه الحال أن تستمر في منصبها لسنوات أخرى.

وذكر ديمتري ديلياني، العضو البارز في فتح الذي يدعم التيار الإصلاحي، أن أيّ عضو في الدائرة المقربة من عباس غير قابل للانتخابات، مشيرا إلى استطلاعات الرأي الأخيرة التي أظهرت أن ما يقرب من 80 في المئة من الفلسطينيين يريدون من عباس أن يستقيل.

ووصف الشيخ بأنه شخص ذكي وبراغماتي يغتنم الفرص ولكنه قصير النظر، وقال "أبومازن سفينة تغرق ومن كان على ظهرها يغرق معه".

أوروبا تراهن على الغاز الإسرائيلي كأحد البدائل عن الغاز الروسي

سخرية إسرائيلية من انشغال اللبنانيين بالصراعات بدلا من استخراج الغاز

القدس – أعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين الثلاثاء أن الاتحاد الأوروبي يريد "تعزيز" تعاونه في مجال الطاقة مع إسرائيل ردا على "ابتزاز" روسيا التي قطعت إمدادات الغاز عن دول أوروبية على خلفية دعمها لأوكرانيا.

وجاءت تصريحات فون دير لايين في الوقت الذي أكد فيه رئيس الوزراء الإيطالي ماريو دراغي الذي يزور إسرائيل أيضا، على العمل المشترك مع إسرائيل لكي تستغني بلاده عن الغاز الروسي.

وتزامنت الزيارة مع سخرية إسرائيلية من المسؤولين اللبنانيين الذين بدل أن يهتموا باستخراج الغاز لإخراج بلادهم من الأزمة الحادة التي تعيشها، فإنهم يستمرون بالصراعات والمزايدات التي لا تنتهي.

وتأتي زيارة فون دير لايين ودراغي ضمن سياق تحرك أوروبي أشمل يقوم على تنويع الممولين بإمدادات الغاز (قطر، الجزائر، نيجيريا، إسرائيل) وعقد اتفاقيات قادرة على تعويض، ولو جزئيا، الاعتماد الأوروبي على الغاز الروسي.

ويقول خبراء في مجال الطاقة إن كل البلدان المنتجة للغاز التي لجأ إليها الاتحاد الأوروبي عاجزة كل على حدة عن توفير البديل عن الغاز الروسي، لكن تنويع مصادر التعويض يمكن أن يقلص حجم الخسارة الأوروبية في ما لو قررت روسيا وقف إمداداتها نهائيا.

ويشير الخبراء إلى أن إسرائيل باتت مركزا للغاز بعد الاكتشافات الهائلة في شرق المتوسط، وهي قد تكون جهة يعتمد عليها كشريك ثابت في مجال الغاز قياسا بدول مثل قطر التي لا تقدر على الإيفاء بتعهداتها لأوروبا بسبب التزامات ثابتة نحو دول شرق آسيا، أو الجزائر التي تسيطر على موقفها مزاجية السياسيين مثلما يجرى حاليا مع إسبانيا، حيث تحوم شكوك حول التزام الجزائريين بالاستمرار في تنفيذ تعهداتهم.

وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية في خطاب ألقته في جامعة بن غوريون في النقب بجنوب إسرائيل "استخدم الكرملين اعتمادنا على الوقود الأحفوري الروسي لابتزازنا".

والتقت فون دير لايين مساء الاثنين كلاً من وزير الخارجية يائير لبيد ووزيرة الطاقة كارين الحرّار.

وقال متحدّث باسم الحرّار إنّ رئيسة المفوّضية الأوروبية شدّدت على أنّ "الاتّحاد الأوروبي في حاجة إلى الغاز الإسرائيلي".

وقال متحدث باسم وزيرة الطاقة الإسرائيلية إن محادثات تجري منذ مارس لوضع اتفاق أو إطار عمل قانوني يسمح بتصدير الغاز الإسرائيلي إلى أوروبا عبر مصر.

وسيكون الخيار الآخر خط أنابيب يربط حقول الغاز الإسرائيلية بكلّ من قبرص واليونان والمعروف بمشروع شرق المتوسط "إيست ميد" ثم إلى أوروبا عبر إيطاليا. لكن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن شككت في جدوى المشروع نظرًا لتكلفته الضخمة والوقت الذي سيستغرقه لإكماله.

وبعد فترة وجيزة من تصريحات فون دير لايين، أشار رئيس الوزراء الإيطالي ماريو دراغي في القدس إلى "اهتمام إيطاليا بالغاز الإسرائيلي" دون ذكر خط الأنابيب.

وقال دراغي بعدما اجتمع مع رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت "على صعيد الطاقة نعمل سويًا على استخدام موارد الغاز من شرق البحر المتوسط.. نريد تقليل اعتمادنا على الغاز الروسي، وتسريع انتقال الطاقة تجاه الأهداف التي وضعناها لأنفسنا".

وفي سياق متصل بالغاز سخر رئيس الوزراء الإسرائيلي من القيادات اللبنانية، وقال إنها منشغلة بـ"خلافاتها الداخلية"، بدل استخراج الغاز من مياه البحر الأبيض المتوسط.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الأربعاء 2022/06/15
السنة 45 العدد 12447

لبنان يقدم «حلا وسطا» بشأن النزاع البحري مع إسرائيل

ثلاثة سيناريوهات محتملة لردّ تل أبيب على مقترح بيروت

دخل ملف ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل منعطفا حاسما، حيث تتركز الأنظار على الرد الإسرائيلي على مقترح لبناني جديد لحلحلة الخلاف. وقدّم لبنان تنازلات يرى فيها الوسيط الأميركي آموس هوكشتاين سبيلا للمضي قدما في المفاوضات المتوقفة.

لبنان يبعد الملف الاقتصادي عن اللغو السياسي

بيروت - قدم لبنان الثلاثاء عرضا لحل الخلاف مع إسرائيل بشأن موارد الغاز البحري وصفته مصادر مطلعة بأنه حل وسط، فيما يؤكد مراقبون وجود ثلاثة سيناريوهات محتملة لحلحلة المشكلة بعد العرض اللبناني.

وأفادت المصادر بأن الوسيط الأميركي في مفاوضات ترسيم الحدود البحرية الجنوبية آموس هوكشتاين تسلم الرد اللبناني على مقترح ترسيم الحدود مع إسرائيل، ولم يتضمن الرد أي مطالبة بالخط 29 الذي يشمل حقل كاريش المتنازع عليه.

وأوضحت المصادر أن لبنان طلب بدل ذلك الحصول على الخط 23 وحقل قانا في المنطقة المتنازع عليها.

ويشير مراقبون إلى أن تنازل لبنان عن الخط 29 قد يدفع بالمفاوضات قدما لحل الخلاف واستغلال كل من بيروت وتل أبيب للاحتياطات النفطية المتنازع عليها، وهو ما أكده هوكشتاين بالقول إن المقترح اللبناني سيدفع المفاوضات قدما، دون ذكر تفاصيل أخرى.

وكان هوكشتاين وصل إلى بيروت الاثنين بناء على دعوة من الحكومة اللبنانية بعد اعتراضها على وصول سفينة -تديرها شركة إنرجيان ومقرها لندن- إلى حقل غاز قبالة الساحل في الخامس من يونيو لتطوير حقل غاز يعرف باسم كاريش.

آموس هوكشتاين
مقترح لبنان سيمكّن المفاوضات من المضي قدما

وتقول إسرائيل إن كاريش يقع داخل منطقتها الاقتصادية الخالصة، بينما يقول لبنان إن الحقل يقع في مياه متنازع عليها وينبغي عدم تطويره قبل أن يختتم البلدان محادثاتهما غير المباشرة لترسيم حدودهما البحرية.

وفشلت تلك المحادثات العام الماضي بعد أن وسع لبنان المساحة التي يطالب بها بنحو 1400 كيلومتر مربع في المنطقة المتنازع عليها من الحدود المعروفة باسم الخط 23 جنوبا إلى الخط 29، بما في ذلك جزء من حقل كاريش.

وللتغلب على ذلك الوضع اقترح هوكشتاين آنذاك مبادلة ميدانية من شأنها إنشاء حدود على شكل حرف "أس" بدلا من الخط المستقيم، لكن لبنان لم يوافق رسميا على الاقتراح.

وكان الوسيط الأميركي التقى في وقت سابق خلال زيارته قائد الجيش العماد جوزيف عون في مكتبه شرق بيروت حيث جدد الأخير موقف الجيش الداعم لأيّ قرار تتّخذه السلطة السياسية في هذا الشأن وأيّ خطّ تعتمده، لما في ذلك من مصلحة للبنان.

ويشير محللون إلى أن لبنان في أمس الحاجة إلى استغلال ثرواته النفطية البحرية لتجاوز أزمته الاقتصادية المستفحلة التي وضعت البلاد في طريق الانهيار الشامل.

ويعلق الساسة اللبنانيون آمالا على تجاوز الخلافات مع إسرائيل، دون التفريط في حقوقهم السيادية، وهو ما دفعهم -حسب متابعين- إلى تقديم تنازلات لدفع التسوية النهائية قدما.

ومنذ أكثر من عامين يعاني لبنان أزمة اقتصادية حادة غير مسبوقة أدت إلى انهيار قيمة العملة المحلية الليرة وشح في الوقود والأدوية وسلع أساسية أخرى، إضافة إلى هبوط حاد في قدرة المواطنين الشرائية.

ويتوقع مراقبون ثلاثة سيناريوهات لما بعد تسلم الوسيط الأميركي الردَّ اللبناني لعرضه على الجانب الإسرائيلي، إذ طلب الرئيس اللبناني ميشال عون منه العودة بسرعة وفق بيان للرئاسة اللبنانية.

ويتمثل السيناريو الأول في الذهاب إلى تسوية سريعة تسمح لكل من تل أبيب وبيروت بالعمل على استثمار ثرواتهما النفطية في البحر، الأمر الذي يتطلب جهوداً كبيرة من الجانب الأميركي وقبول من الجانب الإسرائيلي بالحدّ الأدنى من الشروط الموضوعة من الجانب اللبناني.

أما السيناريو الثاني فهو الذهاب إلى مواجهة عسكريّة لا أحد يستطيع التكهن بالنتائج والتداعيات التي ستتركها، لكن من المؤكد أنها ستعيق كل الاستثمارات النفطية في البحر المتوسط، الأمر الذي من المفترض أنه لا يصبّ في صالح أيّ من الفرقاء المعنيين بهذا الملف.

ويتمثّل السيناريو الثالث -وهو الأقرب- في الذهاب إلى التهدئة التي تفتح الباب أمام المفاوضات، الأمر الذي يصبّ في صالح تل أبيب وبيروت.

ويجمع محللون اقتصاديون على ضرورة الاستفادة من الثروة النفطية في أقرب وقت ممكن، نظراً إلى أن التطورات العلمية والتوجه نحو الاعتماد على الطاقات البديلة يؤشران على أن هذه الثروة ستصبح بعد سنوات دون أيّ قيمة فعليّة أو جدوى اقتصادية بالمقارنة مع كلفة الاستخراج.

وأعاد وصول سفينة وحدة إنتاج الغاز الطبيعي "ENERGEAN POWER" إلى المنطقة الحدودية البحرية مع لبنان من جهة إسرائيل ملفّ ترسيم الحدود البحرية إلى الواجهة من جديد وبقوّة، نظراً إلى التداعيات التي من الممكن أن يتركها على المشهد العام في المنطقة برمّتها، في ظلّ ظروف بالغة الدقّة عنوانها الأبرز المراوحة التي تشهدها مختلف الملفات التفاوضيّة.

وطوال الأسبوع الماضي كان الكثيرون يتوقعون أن يقود هذا التطور إلى مواجهة عسكرية بين لبنان وإسرائيل، بالرغم من أن الجانبين على المستوى الرسمي أبديا رغبة في العودة إلى المفاوضات غير المباشرة، التي تتم بوساطة أميركية، لتفادي الوصول إلى هذا السيناريو الصعب.

وهدد رئيس الأركان الإسرائيلي أفيف كوخافي الأحد باحتمال نشوب حرب مع لبنان، حيث أشار إلى أن إسرائيل حددت الآلاف من الأهداف، بينها منظومة الصواريخ والقذائف والراجمات التي سيتم ضربها في حال نشوب حرب مع لبنان.

وقال كوخافي "رسالتي إلى اللبنانيين هي أننا سنسمح لهم بالمغادرة فورا، وسنحذّرهم قبل المغادرة".

وأضاف "الرسالة الأكبر لهم هي أننا ننصحهم بالمغادرة قبل أن نطلق الرصاصة الأولى في لحظة حدوث التوتر القادم في الأماكن التي سنطلب منهم مغادرتها، لأن القصف سيكون بشكل لم يسبق له مثيل من قبل".

وهناك شبه إجماع على أن تداعيات أي مواجهة عسكرية ستكون كارثية على تل أبيب وبيروت معاً، خصوصاً على مستوى الاستثمارات في مجال الطاقة في البحر المتوسط، نظراً إلى أنّ الشركات الكبرى لن تذهب إلى العمل في مثل هذه الوضع المتوتر، وبالتالي الحلّ الأفضل بالنسبة إليهما هو الذهاب إلى تسوية تسمح لهما باستغلال الحاجة إلى الغاز على المستوى العالمي.

أوروبا تستأنف دعمها المالي لفلسطين

رام الله - أعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين الثلاثاء عودة صرف المنح المالية المخصصة للفلسطينيين عن عام 2021.

وجاء ذلك في كلمة لرئيسة المفوضية الأوروبية لوسائل الإعلام، خلال لقائها مع رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية في رام الله وسط الضفة الغربية.

وقالت فون دير لاين "لسنوات عديدة كان الاتحاد الأوروبي يدعم فلسطين والشعب الفلسطيني (الموازنة، أونروا، المخصصات الاجتماعية، مستشفيات القدس).. بصفته أكبر مانح بحوالي 600 مليون يورو (624 مليون دولار) سنويا".

وأضافت "يسعدني أن أعلن أن أموال الاتحاد الأوروبي للفلسطينيين عن 2021 يمكن الآن صرفها لفلسطين بسرعة".

ولظروف، قال مكتب الاتحاد الأوروبي في فلسطين إنها ترجع لترتيبات داخل التكتل، تم تعليق المنح إلى الفلسطينيين خلال العام الماضي، والنصف الأول من العام الجاري، خاصة تلك الموجهة لدعم رواتب الموظفين العموميين.

وتعاني السلطة الفلسطينية من وضع مالي صعب مع توقف المساعدات الخارجية التي تساهم في سد العجز في موازنتها سواء كانت من الدول العربية أو الأجنبية. وبحسب ما تظهر بيانات وزارة المالية، فإنها لم تتلق أي دعم خارجي منذ بداية العام 2021.

ولجأت الحكومة خلال الأشهر الماضية إلى الاقتراض من البنوك كي تتمكن من الوفاء بالتزاماتها المالية.

وتقترض السلطة الفلسطينية شهريا من البنوك العاملة لديها نحو 130 مليون دولار لتسديد أنصاف رواتب الموظفين.

وتتوقع السلطة الفلسطينية عجزا بقيمة مليار دولار في نهاية العام الجاري استنادا إلى معطيات رسمية. ومؤخرا قدرت الحكومة الفلسطينية إجمالي نفقاتها للعام 2021 بنحو 5.6 مليار دولار، مقابل إيرادات بنحو 4.6 مليار دولار.

ورغم أن السلطة توقعت أن تبلغ المساعدات الخارجية 210 ملايين دولار في النصف الأول من العام الماضي، إلا أنها تسلمت فعليا 30 مليون دولار فقط وفق ما أعلنت مؤخرا.

وتشهد العلاقة بين السلطة الفلسطينية ومحيطها العربي اهتزازا في الفترة الماضية على خلفية الموقف من اتفاقات السلام الموقعة بين الإمارات والبحرين من جهة وإسرائيل من جهة ثانية، وازداد التباعد مع إظهار الرئيس محمود عباس نية لتغيير تحالفاته بالاقتراب من تركيا.

وتوقفت المساعدات العربية المقدمة للحكومة الفلسطينية بشكل لم يسبق له مثيل منذ قرابة عقدين.

البرلمان خارج دائرة الحوار الوطني في مصر

القاهرة - غاب البرلمان المصري بغرفتيه مجلسي النواب والشيوخ عن النقاشات الجارية بشأن الإعداد للحوار الوطني المزمع انطلاقه يوليو المقبل، وطغى دور الأكاديمية الوطنية للشباب المسؤولة عن إدارته والأحزاب المدعوة للحوار ولجنة العفو الرئاسي التي عادت للعمل.

وذلك بعد أن ظل البرلمان طيلة السنوات الماضية يغرد وحيدا في الساحة السياسية بسبب خمول المجتمع المدني المصري بأوجهه المختلفة وتضييق الحركة على الأحزاب.

ويتوقع مراقبون أن يكون مجلس الشيوخ نافذة لإدارة الحوار ومكانا لانعقاد جلساته بفعل الأدوار التي حصل عليها بفعل تعديلات دستورية منحته "دراسة واقتراح ما يراه كفيلا بتوسيد دعائم الديمقراطية، ودعم السلام الاجتماعي والمقومات الأساسية للمجتمع وقيمه العليا والحقوق والحريات والواجبات العامة، وتعميق النظام الديمقراطي، وتوسيع مجالاته".

لكن جرى تهميش المجلس، واختيار المنسق العام للحوار نقيب الصحافيين ضياء رشوان، ورئيس أمانته الفنية المستشار محمود فوزي، وهما من الشخصيات غير الممثلة في البرلمان، ما أثار تساؤلات عديدة حول إذا كان إبعاد المؤسسة التشريعية بغرفتيها مقصودا لإتاحة أجواء مغايرة في ظل زيادة السخط الشعبي عليها.

رغبة حكومية في منافذ جديدة بعيدا عن البرلمان

وتعبر إزاحة البرلمان عن دائرة الحوار عن رغبة حكومية في فتح منافذ جديدة تدعم الثقة المنشودة في الحوار الوطني، بحيث يبتعد عن الصورة الذهنية القاتمة التي تركها البرلمان لدى المواطنين، فقد ظل طيلة سنوات خلال تشكيلته السابقة ونسبيا الحالية أداة محورية لدعم سياسات الحكومة.

وفشل البرلمان في أن يخلق حالة من الحوار بشأن جملة من القضايا والقوانين التي ناقشها في جلساته المتعددة، وبدت هناك مخاوف من إمكانية فشله مجددا.

ووضعته دوائر رسمية في معزل عن النقاشات الدائرة حاليا مع السماح بأعضاء فيه ينتسبون لأحزاب سياسية الإدلاء بآرائهم الشخصية في خطوطه العريضة والصورة التي يجب أن يكون عليها.

ويبدو خفوت صوت البرلمان منطقيا لأن الأغلبية الحكومية تسيطر عليه وتفتقر القدرة على أن تكون طرفا مقبولا من قوى عديدة، كما أنه أحد أسباب الأزمة السياسية الراهنة في البلاد، وسوف يكون قانون انتخاب أعضائه وآليات عمله محل مراجعة واسعة خلال جلسات الحوار الوطني، في تلك الحالة خصما وحكما في الوقت ذاته.

وتسببت القائمة النسبية المغلقة التي جرت على أساسها انتخابات البرلمان في المرتين السابقتين في توجيه اتهامات للحكومة برغبتها في تعيين غير مباشر لغالبية أعضائه والسيطرة عليه وإبعاد الكوادر المعارضة التي تقلصت في تشكيلته الحالية.

وتعد هذه المسألة على رأس أولويات أحزاب المعارضة التي تسعى لأن تكون مراجعة وضعية مجلس النواب على رأس مطالبها نحو الإصلاح السياسي.

وقال الخبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية عمرو هاشم ربيع إن غياب الدور السياسي للبرلمان جعله بمعزل عن النقاشات الجارية بعد أن تحول إلى أداة لترديد رؤى الحكومة المصرية في قضايا وأزمات مختلفة، وكان سببا مباشرا في حالة تراجع التفاعل السياسي في البلاد عبر التشريعات التي سنها.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن مجلس الشيوخ الذي كان البعض يعول عليه لإحداث حالة من الحراك السياسي وإثارة قضايا الحريات العامة وتقديم مقترحات لتعديل قوانين الحبس الاحتياطي ارتكانا على شخصيات ممثلة فيه لم يحقق المأمول.

وتتحمل الحكومة جانبا كبيرا من المسؤولية في عدم قدرتها على الاعتماد على أي من مجلسي النواب أو الشيوخ، لأن هيمنتها الكبيرة عليهما تسببت في أن يصبح البرلمان ضعيفا وفاقدا القدرة على حرية الحركة المواتية لإحداث حالة من الحراك الداخلي.

ومع ذلك هناك قناعة لدى متابعين بأن الاعتماد على بعض السياسيين المخضرمين في مجلس الشيوخ ممن لديهم رؤى للإصلاح أفضل من الارتكان على الأكاديمية الوطنية التي تفتقر للخبرة السياسية التي تساعدها على نجاح الحوار واستيعاب كافة الأحزاب والتيارات.

عمرو هاشم ربيع
غياب الدور السياسي للبرلمان جعله بمعزل عن النقاشات الجارية

ويقول هؤلاء المتابعون إن مساعي النظام الحاكم ليكون الحوار الوطني شاملا وتطرق إلى كافة المجالات وعدم حصره في أبعاد سياسية فقط أحد الأسباب التي قادت إلى استبعاد مجلس الشيوخ تحديدا للإشراف عليه.

وأكدت القيادية بحزب التجمع اليساري أمينة النقاش أن الحوار سوف يتطرق إلى قضايا عديدة مرتبطة بوضعية مجلسي النواب والشيوخ وضرورة الفصل بين السلطات بدلا من الحالة الراهنة التي لا يعرف فيها أحد حدود ودور كلاهما، وسط الحاجة السياسية لتقوية أدوار الجهات الرقابية أولا قبل منحها أدوارا جديدة قد لا تكون تمتلك القدرة على تأديتها بصورة مناسبة.

وأوضحت في تصريح لـ"العرب" أن حزب التجمع يذهب إلى الحوار ولديه إدراكات بأنه لن يكون مكتمل الأركان، وسوف تكون هناك نقاشات عدة حول الجهات التي تقوم بإدارته وما إذا كانت مؤهلة من عدمه، والتجربة ستبين ما إذا كانت توجد إمكانية لتديره جهة واحدة أم أن الأمر بحاجة لمساعدة من جهات أخرى، من بينها قيادات سياسية من مجلسي الشيوخ والنواب.

ولفتت إلى أن الإيجابية تتمثل في إنهاء حالة الركود التي ظلت مسيطرة على الحياة السياسية السنوات الماضية، وكان البرلمان أحد أسبابها، بجانب أن وجود رغبة لدى النظام الحاكم بعدم استمرار حالة الفراغ الحالية يشي ببصيص من الأمل في أن يجري شغله من خلال إنهاء مرحلة الصوت الواحد، ما يجعل هناك حاجة لبسط الأمن المجتمعي بعيدا عن هيمنة الجهات التي تسببت في وجود احتقان سياسي.

وكشفت إدارة الحوار الوطني أن المنسق العام للحوار بدأ التشاور مع عدد من القوى السياسية والنقابية، والأطراف الراغبة في المشاركة في الحوار الوطني، لتشكيل مجلس أمناء للحوار الوطني يضم ممثلين لكافة الأطراف.

ومن المقرر أن يضم المجلس 15 عضوا، بما يضمن المشاركة الفعالة والتوصل إلى مخرجات مناسبة وفقا للرؤى الوطنية المختلفة التي تخدم المواطن المصري.

العرب
الأربعاء 2022/06/15
السنة 45 العدد 12447

الوضع الصحي لأمير الكويت وولي عهده يشغل الكويتيين

نواب يدخلون في اعتصام مفتوح رفضا لاستمرار حكومة تصريف الأعمال

الكويت – يثير الوضع الصحي لأمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح وولي عهده الشيخ مشعل الأحمد الصباح قلق الكويتيين خصوصا مع استمرار الأزمة السياسية التي تعيش على وقعها البلاد منذ أشهر، والتي لا توجد أي مؤشرات على قرب نهاية لها.

وأعلن الديوان الأميري في الكويت الثلاثاء أن ولي العهد الكويتي الذي يتولى حاليا معظم صلاحيات أمير البلاد بسبب الوضع الصحي للأخير، تعرض لوعكة صحية وإنه الآن "بصحة وعافية".

وذكرت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) أن "الديوان الأميري يطمئن الشعب الكويتي بأن سموّ ولي العهد يتمتع بصحة وعافية بعد أن ألمت بسموّه وعكة صحية احتاج على إثرها إلى راحة مؤقتة".

وسلّم الشيخ نواف المولود عام 1937 في أواخر العام الماضي أغلب مسؤولياته إلى ولي عهده، دون تحديد سقف زمني.

ثامر السويط

نعيش انقلابا على الدستور ولن نقبل ذلك

وبدا الوهن على الشيخ نواف، الذي تقلد السلطة في الكويت في سبتمبر 2020 بعد وفاة أخيه، في المناسبات التي ظهر فيها في الآونة الأخيرة.

ويرى مراقبون أن ما أعلنه الديوان الأميري عن وعكة صحية لولي العهد الكويتي أحدثت ردود فعل عكسية، وزادت من منسوب القلق في صفوف الكويتيين، وعمقت الشعور بالضبابية حيال مستقبل الدولة لاسيما مع استمرار الانسداد السياسي، وعدم التوصل حتى الآن إلى تشكيل حكومة جديدة.

وقدمت حكومة الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح استقالتها في أبريل الماضي، قبل يوم فقط من تصويت على "عدم التعاون" مع رئيس الوزراء في مجلس الأمة الكويتي.

وظلت هذه الاستقالة معلقة إلى نحو شهر قبل أن يصدر أمر أميري في العاشر من مايو بقبولها وتحويل الحكومة إلى حكومة تصريف أعمال يومية.

وتعيش الكويت منذ أشهر على وقع مناكفات بين الحكومة ونواب المعارضة في مجلس الأمة، تغذيها صراعات نفوذ ومصالح بين أجنحة الأسرة الحاكمة.

وفي جولة جديدة من الصراعات التي لا تنتهي بين الجانبين، أعلن عدد من النواب خلال جلسة نيابية الثلاثاء لإقرار مشروع قانون منحة المتقاعدين، عن اعتصام مفتوح في مجلس الأمة رفضا لاستمرار حكومة تصريف الأعمال.

وقال النواب في تصريح صحافي "رفضاً لتعطيل أحكام الدستور وشل الحياة السياسية والعبث بمقدرات الوطن والابتزاز السياسي، نبدأ نحن نواب مجلس الأمة اعتصامنا في البرلمان".

من جانبه صرح النائب ثامر السويط أن "النواب المعتصمين قرروا المبيت في مجلس الأمة حيث أننا نعيش فترة انقلاب على الدستور ولن نقبل ذلك".

وأضاف السويط "اعتصامنا يهدف إلى إجبار السلطة على احترام الدستور وندعو الشعب الكويتي إلى التفاعل".

ويرى النواب المعتصمون أن في تأخير تعيين حكومة جديدة تعطيلا لعمل مجلس الأمة وعبثا بمقدرات الكويت. ويعتبر النواب أن عقد جلسة لإقرار منحة المتقاعدين "وإن كانت مستحقة" لا تخلو من ابتزاز لإجبار النواب على التعامل مع رئيس الحكومة.

وعقد مجلس الأمة الجلسة بحضور حكومة تسيير الأعمال وذلك للمرة الأولى منذ تقديم استقالتها. وأفاد المجلس في بيان أنه "وافق في جلسته الخاصة بالإجماع (لم يحدد رقمه) على مشروع قانون يركز على صرف منحة مالية تقدر بـ3000 دينار لمرة واحدة لأصحاب المعاشات التقاعدية والمستحقين عنهم، مع زيادة سنوية لهم".

بدوره قال وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة محمد الراجحي، وفق ما نقلت عنه وسائل إعلام محلية، إن حضور حكومة تسيير الأعمال "مراعاة للبعدين الاجتماعي والسياسي وحتى لا يضطر المتقاعدون للاعتصامات".

وأوضح الراجحي أن "التأخير في هذا القانون سيؤثر على المتقاعدين في ظل الظروف العالمية والذين يمثلون 17 في المئة من السكان وهم أرباب الأسر بما يقارب 160 ألف متقاعد".

وكان 18 نائباً قاطعوا جلسة "المنحة"، فيما انخرط 17 منهم في الاعتصام، ومن بين النواب المعتصمين شعيب المويزري، وحمدان العازمي، وعبدالكريم الكندري، وحسن جوهر وبدر الملا.

وفي التاسع عشر من أبريل الماضي أعلن رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم عن تعليق جلسات البرلمان إلى حين تسمية الحكومة، ليتراجع عن قراره لاحقا بالدعوة إلى جلسة منحة المتقاعدين.

ويقول المراقبون إن المشهد في الكويت يبدو مفتوحا على المزيد من التصعيد، لاسيما في غياب أي خطط لمعالجة جذرية لجوهر الأزمة في الكويت والذي يتمثل في النظام السياسي الذي جرى تطويعه من قبل البعض من النواب المدعومين من أجنحة داخل الأسرة الحاكمة لشل الحياة السياسية داخل الدولة.

ويحظى مجلس الأمة الكويتي إلى جانب دوره التشريعي بصلاحيات واسعة تخول له التأثير بشكل مباشر على عمل الحكومة من خلال الاستجوابات وسحب الثقة من الوزراء ورئيس الحكومة.

واستغل نواب المعارضة هذه الصلاحيات بشكل مفرط من خلال الاستجوابات المتكررة للفريق الحكومي، الأمر الذي قاد إلى حالة من عدم الاستقرار، الكويت في أحوج الأوقات إليه.

التعديل الوزاري الأضخم في تاريخ البحرين يقلص مشاركة أفراد الأسرة الحاكمة

تعديل يفسح المجال للشباب والمرأة

انطباع بمسار جديد يتشكل

شهدت البحرين أضخم تعديل وزاري في تاريخها تضمن تقليص مشاركة أفراد الأسرة الحاكمة في الحكومة، مع الرهان على الشباب. وكان الحضور النسوي في هذا التعديل بارزا في سياق مساع لتعزيز مشاركة المرأة البحرينية في الشأن العام.

المنامة – أقر العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة تعديلات وزارية هي الأكبر في تاريخ البلاد، شملت سبع عشرة حقيبة، وتضمنت استحداث وزارات جديدة، مع تقليص عدد نواب رئيس الوزراء.

وتقول أوساط سياسية بحرينية إن أبرز سمات التعديل الذي أقره الملك حمد هو خفض مشاركة أفراد الأسرة المالكة في الحكومة إلى حدود النصف في خطوة تهدف على ما يبدو إلى التخفيف من حجم الانتقادات حيال سيطرة الأسرة على كامل مفاصل الدولة بما يشمل الجهاز التنفيذي.

وتلفت الأوساط إلى أن تخفيض مشاركة أفراد الأسرة المالكة في الحكومة يعطي انطباعا بأن تحولا ما يجري داخل المملكة في حضرة ولي عهد البحرين رئيس الوزراء الأمير سلمان بن حمد آل خليفة بعد فترة ركود طويلة على إثر سلسلة من الاضطرابات شهدتها البحرين خلال ما سمي بالربيع العربي.

وتشير الأوساط نفسها إلى أن توقيت الإعلان عن هذا التعديل مهم جدا في ظل تصاعد بعض الأصوات من داخل الولايات المتحدة تنتقد الوضع في المملكة، لاسيما في علاقة بغياب الحريات السياسية والمدنية.

وقلص التعديل الجديد مشاركة أفراد العائلة الحاكمة إلى ثلاثة وزراء من أصل أربعة وعشرين وزيرا بعد أن كانوا سبعة من أصل اثنين وعشرين.

وعين الشيخ خالد بن عبدالله آل خليفة نائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للبنية التحتية، فيما احتفظ الشيخ راشد بن عبدالله آل خليفة والشيخ سلمان بن خليفة آل خليفة بمنصبيهما في وزارتي الداخلية والمالية.

في المقابل عين نواف بن محمد المعاودة وزيرا للعدل بدلا من الشيخ خالد بن علي آل خليفة، ومحمد بن مبارك بن دينة مبعوث البلاد لشؤون المناخ وزيرا للنفط والبيئة خلفا للشيخ محمد بن خليفة آل خليفة.

وتقول الأوساط إن من النقاط المثيرة التي تضمنها التعديل الوزاري الضخم تقليص عدد نواب رئيس الوزراء إلى نائب واحد وهو الشيخ خالد، بعد أن كانوا أربعة نواب، بلا أي حقائب.

وتشير الأوساط إلى أن الخطوة تندرج في سياق احتواء التحفظات التي كان يثيرها العدد المبالغ فيه من النواب، حيث أن كثيرين يرون في أن استحداث مثل هذه المناصب بدون وظيفة حقيقية يندرج في سياق ترضيات للبعض ومكافآت للبعض الآخر.

وكشف التعديل الوزاري عن توجه نحو الرهان على الشباب في المملكة، حيث تم منح العديد من الوجوه الشابة في المملكة حقائب وزارية.

وقال الأمير سلمان "إننا نتطلع إلى المرحلة المقبلة من خلال ضخ طاقات جديدة في مجلس الوزراء لاستثمارها وما لديها من أفكار لمواصلة تطوير العمل الحكومي بما يعود بالخير والنماء على الوطن والمواطن".

وتضمن التعديل حضورا بارزا للمرأة البحرينية من خلال منحها أربع حقائب وزارية، بعد أن اقتصرت مشاركتها في الحكومة على امرأة واحدة، وهي فائقة بنت سعيد الصالح التي تولت وزارة الصحة.

ووفق التعديل فقد تم تعيين آمنة بنت أحمد الرميحي وزيرة للإسكان والتخطيط العمراني، ونور بنت علي الخليف وزيرة للتنمية المستدامة، وجليلة السيد جواد وزيرة للصحة، وفاطمة بنت جعفر الصيرفي وزيرة للسياحة.

> **التعديل ضم ثلاثة وزراء من الأسرة الحاكمة من أصل أربعة وعشرين وزيرا بعد أن كانوا سبعة من أصل اثنين وعشرين**

واستحدث التعديل أربع وزارات جديدة هي وزارة البنية التحتية، ووزارة الشؤون القانونية، ووزارة التنمية المستدامة، ووزارة السياحة، وأقر تغيير مسمى وزارة الإسكان إلى وزارة الإسكان والتخطيط العمراني.

وتأتي التعديلات الوزارية التي أقدمت عليها البحرين في سياق مساع لإنعاش الوضع الاقتصادي من خلال استغلال الارتفاع الطارئ في أسعار النفط في الأسواق العالمية تأثرا بالأزمة الأوكرانية.

ويعود آخر تعديل وزاري في البحرين إلى الخامس من أكتوبر 2019 اقتصر فقط على وزارة الكهرباء والماء.

ويعتقد خبراء اقتصاد أن التعديل هدفه ضخ دماء جديدة، بما سيسهم في بلورة تصورات تنهض بواقع الاقتصاد البحريني الذي تعرض في السنوات الأخيرة لهزات بسبب تداعيات جائحة كورونا وانخفاض أسعار النفط.

والبحرين، وهي منتج صغير للنفط من خارج منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، واحدة من أكثر الدول مديونية في المنطقة. وساعدها حلفاؤها في الخليج في تفادي أزمة ائتمانية في العام 2018 من خلال حزمة من المساعدات قيمتها عشرة مليارات دولار. وقالت وكالتا التصنيف فيتش وموديز إن البحرين ستحتاج على الأرجح إلى مزيد من التمويل من دول الخليج.

تحرك الإطار التنسيقي صوب الصدر «تبرئة ذمة» قبل مشاورات تشكيل حكومة عراقية جديدة

بغداد – كشفت أوساط قريبة من الإطار التنسيقي عن توجهه لإرسال وفد برئاسة زعيم تحالف الفتح هادي العامري ورئيس الحشد الشعبي فالح الفياض، وبمشاركة ممثل عن ائتلاف دولة القانون إلى الحنانة في محاولة لإقناع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بالعدول عن استقالة كتلته النيابية.

وذكرت الأوساط أن الهدف من هذه الخطوة هو "تبرئة ذمة" أمام الشارع العراقي، قبل البدء في مشاورات تشكيل الحكومة مع باقي القوى السياسية، مشيرين إلى أنه من غير المرجح أن تلقى هذه الخطوة صدى لدى الصدر الذي يبدو أنه متمسك بالمضي قدما في ما بدأه.

وعقد الإطار التنسيقي الذي يضم القوى الموالية لإيران الاثنين اجتماعا لمناقشة آخر المستجدات المتعلقة باستقالة الكتلة الصدرية من البرلمان العراقي، وسط أنباء عن حصول خلافات بين العامري وزعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي بشأن التحرك المرتقب صوب الحنانة (مقر إقامة الصدر).

وتحدثت هذه الأنباء عن أن العامري تمسك بأهمية المحاولة في إقناع الصدر بالعدول عن خطوة الاستقالة لضمان تشكيل حكومة متوافق عليها من الجميع، في المقابل رفض المالكي الأمر، معتبرا أن المشهد الحالي يمنح الإطار فرصة ثمينة للسيطرة على دفة العملية السياسية.

وقال الإطار التنسيقي في بيان عقب اللقاء إنه مستمر بالخطوات اللازمة لمعالجة الأزمة السياسية والمضي في الحوارات مع القوى السياسية كافة لاستكمال الاستحقاقات الدستورية وتشكيل حكومة خدمة وطنية.

مصطفى الكاظمي

هناك من يحاول أن يحرض على العنف، وهذا أمر غير مقبول

وأضاف البيان أن "الإطار التنسيقي كان يأمل أن يمضي مع جميع القوى السياسية لكنه يحترم قرار الكتلة الصدرية بالاستقالة من مجلس النواب". وشدد الإطار على مواصلته العمل مع الجميع بما يضمن مشاركة واسعة ويحقق تطلعات وآمال العراقيين.

وسجلت قوى الإطار التنسيقي مكاسب كبيرة بعد انسحاب جميع نواب الكتلة الصدرية البالغ عددهم 74 نائبا، مما رفع أعداد مقاعدها في البرلمان العراقي إلى أكثر من 130 بعد صعود أفضل الخاسرين في الانتخابات البرلمانية التي جرت في العاشر من أكتوبر الماضي، لينضموا إلى البرلمان.

ويرى مراقبون أن الإطار التنسيقي بات يملك فرصة تحقيق الكتلة الأكبر خصوصا وأن هناك قوى سياسية مستعدة للانضمام إليه على غرار الاتحاد الوطني الكردستاني.

وسعى الصدر بوصفه المتصدر لنتائج الانتخابات طوال الأشهر التي تلت إعلان نتائج الاستحقاق لتشكيل حكومة أغلبية مع حليفيه تحالف السيادة السني بزعامة محمد الحلبوسي والحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني. لكنه لم يتمكن من تشكيل الحكومة بسبب رفع الكتل الشيعية الأخرى في تكتل الإطار التنسيقي للثلث المعطل، متمسكين بالمشاركة في صياغة معالم المرحلة المقبلة.

وعلى ضوء استمرار الانسداد أقدم الصدر على خطوة دراماتيكية بتقديم كتلته النيابية الاستقالة، وسط مخاوف من أن تفضي هذه الخطوة إلى تعقيدات إضافية، لاسيما وأنه من غير المرجح أن تصمد أي حكومة مقبلة في غياب دعم التيار الصدري.

وحذر رئيس الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي الثلاثاء من الدعوات إلى العنف والإضرار بالمصلحة العامة، متحفظا عن الخوض في التطورات السياسية المستجدة على الساحة العراقية. وقال الكاظمي خلال جلسة للحكومة "علينا اليوم أن نفكّر بحاضرنا ومستقبلنا (...) وأن نتعلّم ممّا جرى في السنوات الماضية، وأن نعمل بكل طاقاتنا من أجل مستقبل أجيالنا".

وأضاف "لن أدخل في الحديث السياسي، وعلى القوى السياسية أن تتحمل مسؤولياتها تجاه الشعب والوطن". وأوضح أن "الحكومة واجهت أصعب الظروف واستطاعت أن تجتازها من خلال تدابير صعبة ومهمة أثبتت نجاحها، وهناك من يحاول عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي أن يحرض على العنف والفوضى، وهذا أمر غير مقبول، وسيقع تحت المساءلة القانونية".

ولفت إلى أن "هناك من يستغل المنابر الإعلامية للدعوة إلى العنف والإضرار بالمصلحة العامة للمواطنين"، داعيا الجميع إلى عدم الانخداع والانسياق وراء هكذا دعوات، والتحلي بالصبر والحكمة والعقلانية وتغليب مصلحة العراق والعراقيين.

وضع مقلق

العرب
الأربعاء 2022/06/15
السنة 45 العدد 12447

رئيس أعلى من الهياكل الدستورية والحزبية في دستور تونس الجديد

التمهيد للقطع مع نظام حكم شبه برلماني كرّس تشتتا سياسيا

مع اقتراب الكشف عن مسودة الدستور الجديد في تونس تتزايد الإشارات إلى مضامين هذا الدستور من قبل الهيئة المعنية بتقديم مقترحات في عملية صياغة هذه المسودة، ما جعل ملامح نظام الحكم وعدة مسائل أخرى في المرحلة المقبلة تتضح حيث باتت البلاد أقرب إلى اعتماد نظام حكم رئاسي يقطع مع نظام الحكم شبه البرلماني الذي كان معتمدا في السابق والذي كرس انقساما وتشتتا سياسيا غير مسبوق في البلاد.

جمهورية جديدة لإنهاء إضعاف الدولة بنظام شبه برلماني

تونس – مهد رئيس الهيئة الوطنية الاستشارية من أجل جمهورية جديدة في تونس الصادق بلعيد (أستاذ قانون دستوري) الطريق لعودة البلاد إلى نظام رئاسي عندما أكد أن الرئيس في الدستور الجديد -الذي من المرتقب أن يُعرض على استفتاء شعبي في الخامس والعشرين من يوليو المقبل- سيكون أعلى من الهياكل الدستورية والحزبية وسيتولى بنفسه تكليف رئيس الحكومة.

وتنظر أوساط سياسية تونسية إلى هذه الخطوة بتفاؤل لأنها قد تقطع مع نظام الحكم المعتمد في تونس طيلة العشرية الماضية، وهو نظام شبه برلماني أثبتت الأزمات التي عصفت بالبلاد فشله رغم تشبث حركة النهضة الإسلامية به.

الصادق بلعيد

الرئيس سيتولى اختيار وتعيين رئيس للحكومة

وفي حوار له مع القناة الوطنية الأولى العمومية قال بلعيد الذي كلفه رئيس الجمهورية قيس سعيد برئاسة هيئة استشارية لوضع مقترحات للدستور الجديد إن "الرئيس في الدستور الجديد سيتولى اختيار وتعيين رئيس للحكومة"، موضحا أن "الحكومة ستُصبح هيئة حُكمية لتقديم المبادرات ومهمتها ليست تنفيذية".

وفي دستور 2014 الذي علق قيس سعيد العمل بأغلب أبوابه وفصوله، تُمنح للرئيس صلاحية اختيار رئيس حكومة لكن ذلك يتم باقتراح من الحزب الذي يفوز بأغلبية في البرلمان كما يختار رئيس الحكومة أعضاء حكومته.

وأشار بلعيد إلى أن الهيئة الحكمية ستكلف بالملفات الاقتصادية وستكون محركا للاقتصاد، مشيرا إلى أن دور البرلمان سيكون تشريعيا فقط.

وقال إنه لا داعي إلى إدراج الهيئات الدستورية والمحكمة الدستورية في فصول الدستور الجديد كما هو الحال في دستور 2014.

وتصب جل المؤشرات في صالح تنصيص الدستور الجديد المرتقب -الذي لم تر مسودته التي ستعرض على الاستفتاء النور بعد- على اعتماد نظام حكم رئاسي، خاصة أنه يحظى بشعبية في الشارع التونسي الذي أرهقته الصراعات السياسية التي ترجعها أوساط تونسية إلى نظام الحكم شبه البرلماني في الأعوام الماضية، وهو نظام استفادت منه حركة النهضة الإسلامية وفقا لتلك الأوساط.

وأقرّ رئيس حزب التحالف من أجل تونس سرحان الناصري في تصريحات صحافية بـ"وجود إجماع بين مكونات اللجنة الاستشارية على اعتماد النظام الرئاسي"، مشددا على أن "هناك من طالب باعتماد نظام رئاسي بحت فيما طالب آخرون باعتماد نظام رئاسي معدل، ولكن لا أحد طالب باعتماد النظام البرلماني".

وتابع الناصري أنه "من الممكن أن يكون رئيس الجمهورية رئيسا للسلطة التنفيذية ويتولى اختيار رئيس الحكومة، وأن تكون السلطة التشريعية مستقلة وممثلة في البرلمان وفي غرفة تشريعية ثانية تسمى غرفة الجهات الشبيهة بمجلس المستشارين، ولكن عوض أن يعين الرئيس المستشارين يتم انتخاب شخصين عن كل محافظة لتمثيل جهتهما. أما السلطة القضائية فيجب أن تكون مستقلة بذاتها".

وكان التونسيون قد رجحوا في الاستشارة الإلكترونية كفة اعتماد النظام الرئاسي والتخلي عن النظام البرلماني المعدل الذي تضمنه دستور 2014 والذي اتهم بتشتيت السلطة ما تسبب في إضعاف الدولة.

ومع اقتراب موعد الاستفتاء الشعبي على الدستور الذي تتولى الهيئة العليا المستقلة للانتخابات التحضير له، بدأت ملامح مسودته تتضح من خلال إشارات المشاركين في الحوار الوطني الذي دعا إليه الرئيس سعيد.

وكان الصادق بلعيد أكد في فترة سابقة أن الدستور الجديد سيتخلى عن الفصل الأول من دستور 2014 الذي يتحدث عن الإسلام دينا للدولة، وهو ما أثار حفيظة حركة النهضة والتيارات الإسلامية التي سعت إلى استغلال الملف لحث أنصارها على مواجهة قيس سعيد ومنظومته الجديدة.

وكان العضو في اللجنة الاستشارية التي تعد لمشروع دستور جديد في تونس أمين محفوظ كشف الاسبوع الماضي أن حظر الإضرابات في الدستور سيجري في قطاعي القضاء والأمن.

وقال إنه لن يسمح للقضاة ورجال الأمن، بالإضافة إلى العاملين في قطاع الجمارك، بالإضراب. وسيدرج هذا المنع في الدستور الذي يجري إعداده ليعرض على الاستفتاء يوم الخامس والعشرين من يوليو المقبل.

وأعلن الرئيس التونسي في الخامس والعشرين من يوليو الماضي عن حزمة من الإجراءات الاستثنائية التي جمّد بموجبها عمل البرلمان وحل الحكومة، قبل أن يبادر بحل البرلمان بعد أن عقد عدد من النواب جلسة افتراضية اُعتبرت مساسا وتهديدا لأمن الدولة ومصالحها، مع ما تضمنته من محاولة لتقويض الإجراءات التي اتخذها الرئيس بموجب الفصل 80 من الدستور.

وأقرّ قيس سعيّد لاحقا خارطة طريق سياسية بدأت باستشارة إلكترونية، على أن يتم تنظيم استفتاء شعبي في الخامس والعشرين من يوليو المقبل حول دستور جديد، وصولا إلى انتخابات تشريعية خلال نهاية العام الجاري.

انتقادات من المعارضة والأحزاب الحاكمة لشركات التأمين في المغرب

محمد ماموني العلوي

الرباط – وجهت مجموعات برلمانية في المغرب من المعارضة والأغلبية أسئلة للحكومة لمعرفة موقفها من اختلالات يشهدها قطاع التأمين في البلاد، وكذلك تراخي هيئة مراقبة التأمينات والاحتياط الاجتماعي وهي مؤسسة حكومية عن القيام بأدوارها وواجباتها القانونية كجهة وصية على القطاع المذكور.

ووجهت مجموعة الأصالة والمعاصرة بمجلس النواب أسئلة إلى الحكومة في هذا الصدد، وتم التنبيه إلى ما يعرفه قطاع التأمين من مخاطر واختلالات تهدد الأمن الاجتماعي لمختلف شرائح المجتمع وفئة عريضة من المستثمرين فيه.

وانتقدت المجموعة المنتمية لتحالف الأغلبية تَمَاطل شركات التأمين في تنفيذ الأحْكَام القَضائية داخل الآجال المحددة قانونا أحيانا لسنوات، في مُخَالفة القَانون المتعلق بمدونة التأمينات، مستندة إلى تقرير أصدرته جمعية وسطاء ومستثمري التأمين بالمغرب. وأكد التقرير المذكور أن شركات التأمين تعقد تحالفات في ما بينها من جهة ومن جهة أخرى مع البنوك لتشكيل تكتلات اقتصادية من أجل الهيمنة الاقتصادية الكلية على القطاع.

ويتفق تقرير جمعية وسطاء ومستثمري التأمين بالمغرب مع ما ذهب إليه برلمانيون في المغرب عن وجود "اختلالات بالجملة" تشوب عمليات التأمين في المملكة.

وحذر هؤلاء النواب من سياسة الجشع والاحتكار والفوضى والتجاوزات والمنافسة التي وصفوها بغير الشريفة، التي تنتهجها بعض شركات التأمين، لتحقيق الربح السريع على حساب استغلال المستهلك المغربي، خاصة في ما يتعلق بالتأمين على الحياة، الذي تحتكر أربع شركات حوالي 63 في المئة من رقم معاملاته.

وأكد يونس بوبكري رئيس جمعية وسطاء ومستثمري التأمين، في تصريح لـ"العرب"، أن "واقع قطاع التأمين بالمغرب، الذي يضم 24 شركة، حاليا ينذر فعليا بكارثة في حالة تأخر معالجة مختلف الإشكاليات والخروقات التي أشار إليها التقرير، من طرف المؤسسات الدستورية الرقابية".

وأشار بوبكري إلى أن حجم التجاوزات استفحل خصوصا بعد حصول موظفي مديرية مراقبة التأمينات والاحتياط الاجتماعي على الاستقلال المالي والإداري عن وزارة المالية.

واتهم مديرية مراقبة التأمينات والاحتياط الاجتماعي، وهي الهيئة الوصية على تنظيم ومراقبة قطاع التأمين، بأنها أداة مخترقة وتعمل في خدمة مصالح لوبي الفساد من شركات التأمين من جهة وشركات الأبناك من جهة أخرى، وذلك للهيمنة الكلية على القطاع ومقدرات الأجيال المستقبلية، وعبر بناء تكتلات واتفاقات تواطؤات في ما بينها والاستفراد بالمستهلك المغربي والإبادة الاقتصادية الجماعية لقطاع الوسطاء المعتمدين من طرف الدولة.

ووجه رئيس مجموعة التقدم والاشتراكية بمجلس النواب رشيد حموني سؤالا كتابيا إلى الحكومة، استنكر فيه فرض اتفاقات وشروط موحدة، وتحديد تعرفة وحيدة في الأسعار والعمولات والمعاملات التجارية في السوق، ضدا على مبدأ حرية الأسعار وتنافسيتها، في استغلال لإجبارية التأمين قانونا في عدد من المجالات والفروع من أجل تحقيق أرباح فاحشة.

وطالب حموني وزيرة الاقتصاد والمالية بالإفصاح عن تقييم الحكومة لمدى الاضطلاع الفعلي لهيئة مراقبة التأمينات والاحتياط الاجتماعي بواجباتها القانونية في هذا الصدد، باعتبارها مسؤولة عن تحديد المعايير، وتنظيم السوق، والسهر على مراقبة القواعد المطبقة في القطاع، وحماية المؤمن لهم والمنخرطين والمشتركين.

وأكد أن "هذه الممارسات الفاسدة التي يعرفها القطاع تُفَوِّتُ مداخيل ضريبية هامة على خزينة الدولة، كما أنها تساهم في إفلاس المئات من مكاتب الوساطة في التأمين، بسبب الخروقات المسجلة".

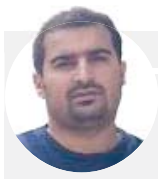

يونس بوبكري

واقع قطاع التأمين الذي يضم 24 شركة ينذر بكارثة

ومن جهة أخرى أوضح تقرير جمعية وسطاء ومستثمري التأمين في المغرب أن بعض شركات التأمين من جهة، والبنوك من جهة أخرى، تعمل على بناء تكتلات اقتصادية لممارسة تحالفات في ما بينها، من أجل الهيمنة الاقتصادية الكلية على القطاع، والتحكم بالتالي في الأسعار والاستفراد بالمستهلك المغربي، دون أي تنافسية حقيقية، لتحقيق أرباح فاحشة على حساب استغلال بشع لفئة عريضة من المستثمرين في قطاع الوساطة والتأمين.

ولفت التقرير إلى عدم تدخل الهيئات الرقابية الوصية لبنك المغرب، أو هيئة مراقبة التأمينات، بالرغم من الشكايات التي رُفعت إليها.

وبحسب التقرير، يُضاف إلى ذلك تسجيل دور سلبي من مؤسسة مجلس المنافسة، لعدم اتخاذها أي تدابير تحفظية أو وقائية لحماية الاقتصاد الوطني من سيادة منطق الهيمنة الاقتصادية في سوق التأمين، وتغول هؤلاء الفاعلين.

ورفعت جمعية وسطاء ومستثمري التأمين خمس إحالات إلى مجلس المنافسة، ثلاث منها استشارية واثنتان تنازعية "تتضمن تقارير مفصلة حول الممارسات المنافية لمبادئ المنافسة، التي تُمارَس من طرف شركات التأمين منذ سنوات"، مشيرة إلى أن "رأي مجلس المنافسة سيكون حاسما، على الأقل لوقف هذه الخروقات حتى لا يتفاقم الوضع، في انتظار تقييم الأضرار التي لحقت بالوسطاء وترتيب الجزاءات".

وأشار بوبكري إلى الدور الهام لمجلس المنافسة وأيضا البرلمان المغربي لما له من أدوات رقابية منها إعلان لجنة استطلاعية للتحقيق وكذا رئاسة الحكومة ورئاسة النيابة العامة، باعتبارها مؤسسات تتوفر جميعها على الوسائل الكفيلة بوضع حد لهذه الإختلالات ومراقبة الفاعلين.

ودعا حموني وزيرة المالية والاقتصاد إلى الكشف عن التدابير التي ينبغي اتخاذها، من أجل إعادة قطاع التأمين إلى السكة الصحيحة، وجعله فعلا وسيلة مجتمعية للتكافل، وليس وسيلة للإثراء والابتزاز والاستغلال، ومجالا خصبا لخرق القانون.

وأكد بوبكري أن "استمرار هاته الوضعية يمس بسمعة وجاذبية الاستثمار بالاقتصاد الوطني ويجب محاسبة كل المسؤولين عن الهيئة الوصية عن الخروقات وضرورة معاقبة هذه الشركات بالجزاءات القانونية".

هل يتحرك أخنوش ضد الاختلالات التي تشوب قطاع التأمين؟

العرب
الأربعاء 2022/06/15
السنة 45 العدد 12447

تل أبيب تدعو إلى تحالف إقليمي بقيادة واشنطن في مواجهة إيران

القدس - جدد وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس الثلاثاء الدعوة إلى تشكيل تحالف إقليمي بقيادة الولايات المتحدة لمواجهة إيران.

وقال غانتس إن إيران "تُغلق الكاميرات في مواقعها النووية، وتوسع عملياتها العدوانية في المنطقة، وترفض محاولات التوصل إلى اتفاق نووي معها وتستمر في إجراءات التحدي".

وأضاف "هناك حاجة إلى بناء قوة مشتركة بقيادة الولايات المتحدة" في مواجهة إيران.

وكان غانتس قد وجّه دعوة مشابهة مؤخرا خلال زيارته إلى الولايات المتحدة.

وأضاف وزير الدفاع الإسرائيلي أن "الشراكة والعلاقة العميقة مع شركائنا وحلفائنا الأميركيين، وكذلك العلاقات التي بنيناها وتطورها في السنوات الأخيرة مع دول المنطقة، هي أيضًا عنصر أساسي لتفوق إسرائيل في المنطقة".

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت قد قال الأسبوع الماضي إن سياسة بلاده تجاه إيران "تغيّرت خلال العام الماضي".

بيني غانتس

هناك حاجة إلى بناء قوة مشتركة للتصدي لإيران

وقال بينيت في اجتماع لجنة الخارجية والأمن البرلمانية الإسرائيلية بعد استخدامه لتعبير "الأخطبوط" ضد إيران "نحن نتحرك ضد الرأس وليس فقط الأذرع، كما كنّا نفعل في السنوات الماضية"، دون مزيد من التفاصيل.

وكانت عدة تقارير غربية قد حمّلت إسرائيل مسؤولية اغتيال قادة عسكريين و علماء و مسؤولين إيرانيين في الأشهر الماضية.

وأشار وزير الدفاع الإسرائيلي إلى تقارب العلاقات الأمنية الإسرائيلية مع دول الخليج العربية في إطار حملة دبلوماسية برعاية الولايات المتحدة عام 2020، وكذلك مصر والأردن، وقال إن هناك جهودا لتوسيع هذا التعاون الإقليمي.

وقال وفقا لنص رسمي "في مواجهة العداء الإيراني (...) المطلوب ليس فقط التعاون، بل أيضا حشد قوة إقليمية بقيادة أميركية، مما سيعزز قوة جميع الأطراف المعنية". وأضاف "في هذا الصدد، نحن نعمل باستمرار من أجل أمن مواطني إسرائيل".

وعبرت إسرائيل عن استعدادها للتعاون عسكريا مع شركائها الخليجيين الجدد الذين كانوا أكثر تحفظا بشأن الإعلان عن مثل هذا الاحتمال.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية الأسبوع الماضي إن سلاح الجو الإسرائيلي طوّر طائرات إف – 35 لتكون قادرة على ضرب أهداف إيرانية دون الحاجة إلى التزود بالوقود في الجو، فيما تخيّر تل أبيب الدبلوماسية لردع برنامج طهران النووي، لكن الخيار العسكري مطروح بقوة أيضا منذ أشهر وحتى قبل بداية مفاوضات فيينا.

وذكرت صحيفة جيروزاليم بوست "في مواجهة تطوير إيران المستمر لقدراتها النووية طوّر سلاح الجو الإسرائيلي قدرة جديدة تُمكّن طائراتها المقاتلة من طراز إف – 35 من الطيران من إسرائيل إلى إيران دون الحاجة إلى التزود بالوقود في الجو".

وأضافت "يعتبر هذا التطوّر دفعة لقدرات سلاح الجو الإسرائيلي، ويأتي في الوقت الذي زاد فيه الجيش الإسرائيلي استعداداته لضربة مستقبلية ضد القدرات النووية الإيرانية".

ولم تدلِ الصحيفة بتفاصيل عن التطوير الجديد للطائرة التي استلمت إسرائيل خلال السنوات الأخيرة العشرات منها. وحتى الآن لم تسمح الولايات المتحدة ببيع هذا النوع من الطائرات لأي دولة في الشرق الأوسط ما عدا إسرائيل.

وكانت إسرائيل قد حذرت مرارا من أنها "لن تسمح لإيران بامتلاك الأسلحة النووية، حتى لو استدعى ذلك استخدام القوة العسكرية".

وأعطى الجيش الإسرائيلي الذي يملك إمكانات متقدمة مؤشرات الأسابيع الماضية على قدرته على الوصول إلى مناطق استراتيجية من خلال الإعلان عن تدريبات على ضربات جوية في البحر المتوسط ونشر غواصة عسكرية في البحر الأحمر.

لكن بعض المحللين الأمنيين يتساءلون عما إذا كانت إسرائيل تمتلك قدرات عسكرية تمكنها من إلحاق ضرر دائم بمواقع تبعد عنها بُعد المنشآت النووية المتفرقة والمحمية بدفاعات قوية تمتلكها طهران، أو ما إذا كان بوسعها مواجهة قتال متعدد الجبهات مع القوات الإيرانية وجماعات مسلحة متحالفة معها يمكن أن يلي أي خطوة عدائية من جانبها.

واتخذ الجيش الإسرائيلي خطوات خلال العام الماضي للتحضير لتهديد عسكري ذي مصداقية ضد منشآت طهران النووية. وأعربت الولايات المتحدة بدورها عن ترددها في الاستعداد لمواجهة عسكرية مع إيران، لكنها قالت مع ذلك إنها ستستكشف خيارات أخرى إذا فشلت المحادثات مع إيران.

بريطانيا مصرة على ترحيل طالبي اللجوء إلى رواندا رغم الانتقادات

طالبو اللجوء يخسرون الطعون أمام محكمة الاستئناف البريطانية

تصر الحكومة البريطانية على تطبيق خطتها لترحيل طالبي اللجوء إلى رواندا رغم موجة الانتقادات الداخلية والخارجية. ومع خسارة عدد من طالبي اللجوء للطعون أمام محكمة الاستئناف البريطانية تبدو حظوظهم للبقاء في المملكة المتحدة ضعيفة، لكن مراقبين يشككون في جدوى الخطة البريطانية وقدرتها على ردع تدفق المهاجرين غير الشرعيين.

معضلة اللجوء أكبر من الترحيل

لندن - دافعت الحكومة البريطانية الثلاثاء عن سياستها المثيرة للجدل لإرسال طالبي لجوء دخلوا البلاد بشكل غير شرعي إلى رواندا رغم الانتقادات من الكنيسة الإنجليكانية التي اعتبرت المشروع "غير أخلاقي".

وأكدت وزيرة الخارجية البريطانية ليز تراس أن الرحلة الأولى إلى كيغالي ستقلع بغضّ النظر عن عدد الأشخاص على متنها، بعدما تم إلغاء بطاقات سفر 23 من المهاجرين الـ31، فيما نظمت تظاهرات جديدة أمام مركز احتجاز قرب مطار غاتويك في لندن.

وأوضحت تراس أنه ليس بإمكانها تأكيد عدد الأشخاص الذين سيكونون على متن الرحلة إلى كيغالي التي من المرتقب أن تغادر من مطار لم يُكشف عنه.

لكنها أكدت أن هذه السياسة التي انتقدتها أيضا مفوضية الأمم المتحدة السامية للاجئين حيوية لوقف النموذج التجاري لعصابات تهريب البشر الذين يستغلون ضعف المهاجرين.

ليز تراس

الترحيل سياسة حيوية لوقف تجارة عصابات تهريب البشر

وبينما يعد مشروع الحكومة مثيرا للجدل إلا أنه يحظى بشعبية لدى القاعدة الناخبة المحافظة. وأقره القضاء البريطاني بعد رفض طعن تم النظر فيه بشكل عاجل.

وأكد رئيس الوزراء بوريس جونسون "لن يتم ردعنا بأي شكل من الأشكال أو ثنينا ببعض الانتقادات".

وتعتزم الحكومة ثني الوافدين بشكل غير قانوني عن الوصول إلى البلاد بإرسال طالبي اللجوء إلى مسافة أبعد من ستة آلاف كيلومتر عن لندن، ما يذكر بالسياسة التي تعتمدها أستراليا.

لكن إثر الطعون المختلفة التي قدمت، فإن الرحلة الأولى قد تقلع شبه فارغة مع سبعة مهاجرين فقط. وبحسب منظمة Care4Calais فإن 24 من الأشخاص الـ31 الذين كان من المرتقب أن يغادروا قد ألغيت بطاقات سفرهم. وبين الأشخاص الذين كان يفترض أن يغادروا إيرانيون وعراقيون وألبان وسوري، بحسب المنظمة.

واتهم جونسون المحامين الذين طعنوا في قانونية الرحلات الجوية إلى رواندا أمام المحكمة بـ"التحريض على عمل العصابات الإجرامية".

وأصر في اجتماع لمجلس الوزراء على أن الانتقادات لن تردع الحكومة. وقال للوزراء "سنواصل تنفيذ الخطة وسننفذها".

واعتبر أن ما يلاقيه "اتفاق الهجرة" من انتقادات هو "تقويض لما تحاول بريطانيا القيام به لدعم الطرق الآمنة والقانونية للأشخاص عند قدومهم إلى المملكة المتحدة وللحد من المخاطر".

وتابع جونسون "لن نتراجع بأي شكل من الأشكال بسبب الانتقادات والتي جاء بعضها من جهات غير متوقعة قليلا".

والاثنين أعلن قضاة محكمة الاستئناف في بريطانيا أن الحكومة يمكنها المضي قدما في خطة إرسال أول رحلة طيران على متنها مهاجرون غير قانونيين إلى رواندا.

وبموجب ذلك سترسل الحكومة البريطانية مجموعة من طالبي اللجوء الذين دخلوا المملكة المتحدة بطريقة غير نظامية إلى رواندا لتقديم طلب اللجوء هناك.

وتشمل سياسة الحكومة منح الأشخاص الإقامة والدعم في رواندا أثناء النظر في طلب اللجوء الخاص بهم من قبل الدولة، وإذا ما نجحوا، فيمكنهم البقاء هناك لمدة تصل إلى 5 سنوات يحصلون خلالها على التعليم والدعم المادي.

وسيُعرض على أولئك الذين يفشلون في طلبات لجوئهم في رواندا فرصة التقدم للحصول على تأشيرات بموجب طرق الهجرة الأخرى إذا كانوا يرغبون في البقاء في البلاد، لكنهم مع ذلك يواجهون احتمالية الترحيل.

وفي كاليه بشمال فرنسا التي ينطلق منها المهاجرون الراغبون في بلوغ إنجلترا، يبدو أن هذا الإجراء لم يردعهم. وقال موسى (21 عاما) المتحدر من دارفور إنه يريد التوجه إلى إنجلترا "للحصول على الوثائق".

وقال ويليام فوير منسق جمعية L'Auberge des Migrants (نزل المهاجرين) "لقد عبروا عدة دول وواجهوا أوضاعا صعبة ومخاطر" وسيجازفون.

وغالبا ما يثير عبور المانش بشكل غير شرعي توترا بين الحكومة المحافظة وفرنسا.

ومنذ مطلع السنة عبر أكثر من عشرة آلاف مهاجر بشكل غير شرعي المانش لبلوغ السواحل البريطانية على متن زوارق صغيرة، في ارتفاع كبير مقارنة مع السنوات الماضية التي شكلت رقما قياسيا.

وبموجب اتفاقها مع كيغالي ستمول لندن في بادئ الأمر الإجراءات بقيمة 120 مليون جنيه استرليني (144 مليون يورو). وقالت الحكومة الرواندية إنها ستعرض على المهاجرين إمكان "الاستقرار بشكل دائم في رواندا إذا رغبوا في ذلك".

وكتب الزعماء الروحيون للكنيسة الإنجليكانية وبينهم رئيس أساقفة كانتربري جاستن ويلبي ويورك ستيفن كوتريل و23 أسقفا، في رسالة نشرتها صحيفة التايمز الثلاثاء أن "هذه السياسة غير الأخلاقية تغطي بريطانيا بالعار".

وأضافوا "إرثنا المسيحي يجب أن يحضنا على معاملة طالبي اللجوء بتعاطف وإنصاف وعدل".

لكن تراس رفضت هذه الانتقادات قائلة "سياستنا مشروعة بالكامل. إنها أخلاقية بالكامل"، مؤكدة أن رواندا "بلد آمن". وأضافت أن "الأشخاص غير الأخلاقيين في هذه الحالة هم المهربون".

وما زاد من حدة الجدل أن ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز وصف خطة الحكومة لإرسال طالبي لجوء إلى رواندا بأنها "مروّعة"، حسبما أفادت وسائل إعلام السبت، فيما سيشارك في اجتماع الكومنولث في رواندا اعتبارا من العشرين يونيو الجاري.

وفي كيغالي سيلتقي الأمير تشارلز وجونسون الرئيس بول كاغامي الذي يدير رواندا منذ نهاية الإبادة في 1994 التي أوقعت 800 ألف قتيل بحسب الأمم المتحدة. وتتهم منظمات غير حكومية بانتظام حكومته بقمع حرية التعبير والمعارضة السياسية.

والمهاجرون الذين يتم ترحيلهم سينزلون في فندق الأمل في كيغالي "وهو ليس سجنا" إنما هو فندق يملك فيه النزلاء حرية الخروج بحسب مديره إسماعيل باكينا. وهو قادر على استيعاب مئة شخص لقاء 65 دولارا يوميا.

لا تنس لون جلدك
ص20

المحافظة على الأمن الغذائي للصين تزيد أزمة أسعار السلع الأساسية

بكين - في ظل معاناة الصين من ارتفاع تكاليف الوقود والأسمدة إلى جانب أزمة عمالة جرّاء قيود كوفيد، يواجه موسم الحصاد الخريفي في هذا البلد تحديات كبيرة ما قد يضغط على الطلب على السلع الأساسية في وقت لا تبدو دول العالم قادرة على تحمل أعباء إضافية.

وارتفعت أسعار الأغذية العالمية منذ غزت روسيا في الرابع والعشرين من فبراير جارتها أوكرانيا التي تعد منتجا رئيسيا في العالم للقمح والذرة وزيت دوار الشمس، ما أدى إلى ارتفاع لأسعار إلى مستويات قياسية.

وتتهم موسكو بدفع العالم إلى حافة كارثة عبر محاصرة موانئ أوكرانية والاستيلاء على مخزونات سلع أساسية، ما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار وبالتالي أزمة جوع في دول العالم الأفقر.

وتعتمد الصين نسبيا على نفسها إذ تنتج أكثر من 95 في المئة من احتياجاتها من الأرز والقمح والذرة.

لكن الاضطرابات التي أحدثها كوفيد نتيجة القيود على حركة البضائع والعاملين في مجال الزراعة، فضلا عن ارتفاع تكاليف الأسمدة والوقود وصعوبات الوصول إلى المعدّات، تهدد حصاد الخريف لمحاصيل رئيسية مثل حبوب الصويا والذرة.

ويحذّر الخبراء من أن أي ازدياد، مهما كان ضئيلا، في الطلب من البلد الأكبر في العالم لجهة عدد السكان قد يؤدي إلى ارتفاع كبير في أسعار السلع الأساسية.

وقالت المحللة المتخصصة في مجال الزراعة لدى شركة "تريفيوم تشاينا" للاستشارات إيفين باي إن "آخر ما تحتاجه أسواق العالم حاليا هو ازدياد نشاط الشراء في الصين".

وبلغت أسعار الذرة أعلى مستوى لها منذ تسع سنوات في أبريل، بينما بلغت أسعار حبوب الصويا أعلى مستوى لها منذ عشر سنوات هذا الشهر. وتعد الصين آخر أكبر قوة اقتصادية تتمسك بسياسة "صفر إصابات كوفيد".

ومن غير الواضح كيف سيترجم ذلك في موسم الحصاد المقبل، لكن باي أشارت إلى أن "المسائل اللوجستية المرتبطة باللحظات الأخيرة" تعقّدت بفعل قيود كوفيد المفروضة في المناطق الريفية التي تخشى تفشي الفايروس.

وأضافت "قاومت القرى بشدة السماح بدخول أشخاص من الخارج خلال فترة مكافحة انتشار كوفيد".

وأكد المؤسس المشارك لشركة "سيتونيا للاستشارات" المعنية بالأبحاث المرتبطة بالزراعة دارن فريدريكس أنه في حال لجأت الصين إلى الأسواق العالمية لسد أي نقص، فسيكون هناك "تأثير كبير" على الأسعار.

وفي الوقت الحالي تتابع بكين عن كثب محصول القمح في البلاد. وأفاد رئيس الوزراء الصيني لي كه تشيانغ خلال اجتماع الشهر الماضي بأن الوصول إلى محصول صيفي قوي مع أسعار يمكن التعامل معها يعتمد جزئيا على وصول العمال والآليات "من دون عوائق" إلى المقاطعات التي تزرع القمح من أنهوي شرقا إلى شانشي شمالا.

وحصدت الصين حتى الآن حوالي 80 في المئة من محاصيلها من القمح الذي زرعته في الشتاء، بحسب الإعلام الرسمي، رغم أن فريدريكس حذّر من أن الأسعار أعلى بنسبة 25 في المئة مما كانت عليه العام الماضي إذ بلغ سعر الطن حوالي 3000 يوان (450 دولارا).

وذكرت باي أنه بينما يعد حصد محصول قمح جيّد إيجابيا بالنسبة إلى الأسواق العالمية، إلا أن "الاضطرابات المرتبطة بكوفيد لم تختف"، مشيرة إلى أن أسعار الأسمدة والوقود ترتفع.

> **ازدياد الطلب الصيني على السلع قد يضغط على الأسعار في وقت لا تبدو دول العالم قادرة على تحمل أعباء إضافية**

وبحسب المحلل لدى "توماس إلدر كاركتس" آندرو وايتلو، فإن الصين "زادت بشكل كبير عمليات شراء القمح والذرة والشعير" في السنوات الأخيرة، من أقل من 20 مليون طن في السنة قبل أربع سنوات إلى حوالي 50 مليون طن حاليا. لكن التضخم العالمي والضبابية سيرفعان التكاليف بالنسبة إلى الصين إذا قررت زيادة وارداتها.

واشترت الصين بالفعل قمحا تم حصاده مؤخرا لمخزوناتها بأسعار مرتفعة للغاية هذا الشهر. ولم تغفل الصين عن الإشارة إلى البعد السياسي لإطعام سكانها.

وقال رئيسها شي جينبينغ إن على الصين أن تبذل "جهودا متواصلة لضمان أمن الحبوب"، وفق ما نقل عنه الإعلام الرسمي.

وازدادت أهمية المسألة منذ العام 2020 عندما تفشى فايروس كورونا حول العالم، بحسب فريدريكس.

وقال "كانت هناك مخاوف من اضطرابات عالمية في سلاسل التوريد ولدينا الآن أزمة غذاء عالمية ضاعفت التركيز على الأمن الغذائي".

وأشار التقرير السنوي بشأن الغذاء والزراعة إلى أن السعر العالمي للقمح وصل إلى ارتفاع قياسي في شهر مارس الماضي بسبب ضعف المحصول في الولايات المتحدة ودول أخرى والأزمة الأوكرانية.

وأشار التقرير أيضا إلى الحاجة "لمواصلة مراقبة الأسعار عن كثب، في الوقت الذي ترتفع فيه أسعار الغذاء محليا بسبب أسعار النفط الخام الآخذة في الارتفاع".

ووفقا لتقرير العام المالي 2021، بلغ إجمالي الواردات الزراعية 7.04 تريليون ين (56 مليار دولار) في عام 2021، وبلغت قيمة الواردات من الولايات المتحدة 1.64 مليار ين، تليها الصين بـ711.2 مليار.

ضعف المحصول في الصين يلهب الأسعار

العرب
الأربعاء 2022/06/15
السنة 45 العدد 12447

ألمانيا تدخل معركة النفوذ في أفريقيا

جولة شولتس الأفريقية تؤكد الطابع الأمني للدور الألماني في القارة السمراء

بعد الانسحاب الفرنسي الذي فسح المجال أمام تسلل روسي عبر مرتزقة فاغنر في مالي تتحرك ألمانيا لتدخل المعركة حول النفوذ في القارة السمراء والدائرة بين عدة قوى على غرار فرنسا والصين وروسيا والولايات المتحدة.

اهتمام ألماني بأفريقيا

برلين - تبعث الجولة التي قام بها المستشار الألماني أولاف شولتس في أفريقيا في وقت سابق برسائل مفادها أن ألمانيا دخلت هي الأخرى في المعركة المحتدمة حول النفوذ في القارة السمراء خاصة في ظل حدة التنافس بين فرنسا وروسيا، ففيما تعتبر الأولى أن مستعمراتها السابقة هي مناطق نفوذ خالصة لها، فإن الثانية نجحت في التسلل وترسيخ موطئ قدم لها في المنطقة.

ومثلت أفريقيا وجهة شولتس الأولى الخارجية وليس آسيا أو أميركا اللاتينية حيث قام بزيارة خلال الفترة الممتدة من الثاني والعشرين إلى الخامس والعشرين من مايو الماضي إلى القارة شملت السنغال والنيجر وجنوب أفريقيا.

> ألمانيا تسعى لتحقيق جملة من الأهداف أهمها احتواء النفوذ الروسي المتزايد في أفريقيا وملء الفراغ الذي يتركه الفرنسيون

وبالرغم من أن الوضع المعقد في أوكرانيا كان في صدارة هذه الجولة حيث تستمر المعارك العنيفة بين القوات الروسية والأوكرانية التي تكابد لمنع سيطرة الروس على إقليم دونباس، إلا أن تركيز شولتس كان منصبا أيضا على استكمال ما بدأته سابقته المستشارة أنجيلا ميركل تجاه القارة السمراء.

ويعكس فحوى المباحثات التي أجراها شولتس مع قادة الدول الأفريقية الثلاث المذكورة أن ألمانيا بصدد عسكرة دورها في ظل تنامي مخاطر التنظيمات الجهادية لاسيما في دول الساحل وأيضا انشغال القوى المتدخلة هناك بالتنافس على النفوذ بدل محاربة المتطرفين كما هو الحال لروسيا وفرنسا في مالي.

وتصدر الأمن محادثات شولتس مع رئيس النيجر محمد بازوم في نيامي.

وكانت ألمانيا قد قامت شأنها شأن قوى أوروبية أخرى مثل فرنسا بنقل دعمها العسكري لمحاربة الجماعات الجهادية العنيفة إلى النيجر بعد أن أطاح المجلس العسكري بالحكومة المنتخبة في مالي المجاورة، وتبنى سياسات عدائية انتهت بطرد فرنسا من البلاد.

وسيتم نشر 200 جندي ألماني في دولة النيجر الغنية بالموارد الطبيعية وذات الأهمية الجيوستراتيجية البالغة. ويقوم الجيش الألماني بتدريب القوات الخاصة النيجيرية كجزء من عملية غزال، الجارية منذ عام 2018 في إطار مهمة بعثة الاتحاد الأوروبي للتدريب.

وكان البرلمان الألماني قد قرر في وقت سابق إنهاء مشاركة الجيش الألماني في هذه المهمة في دولة مالي المجاورة، التي تقودها حاليا حكومة عسكرية معادية لفرنسا والغرب، بينما قامت باماكو بإقحام مرتزقة فاغنر الروسية في حربها مع الجماعات الجهادية.

وسيستمر على ما يبدو تدريب القوات الخاصة في النيجر الذي يعتبر ناجحا حتى نهاية هذا العام، ومازالت المحادثات جارية حول كيفية استمرار مشاركة الجيش الألماني في المهمة.

ومن المقرر أن يواصل الجيش الألماني المشاركة في مهمة "مينوسما" التابعة للأمم المتحدة في مالي، علاوة على ذلك فقد رفع البرلمان الحد الأقصى لعدد القوات المشاركة في المهمة إلى 1400 جندي.

واعتبر الباحث حمدي عبدالرحمن في ورقة بحثية لمركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة أن "زيارة المستشار شولتس إلى نيامي تكتسب دلالة كبيرة، نظرا لأن حكومة الرئيس بازوم المنتخبة ديمقراطيا في النيجر تتبع مسارا موواليا للغرب، كما أنها على عكس العديد من البلدان الأفريقية الأخرى، عارضت بوضوح التعاون مع روسيا".

وأضاف عبدالرحمن "وعليه، سوف تكتسب النيجر مكانة محورية في الفكر الاستراتيجي الغربي، في إطار سياسات بناء التحالفات الجديدة في عالم ما بعد الحرب الأوكرانية. وطبقا لتفويض البوندستاغ الألماني فقد تم تمديد مهام الحرب الألمانية في منطقة الساحل حيث تقوم النيجر بدور محوري بشكل متزايد في هذا الأمر، نظرا لنقل مقر بعثة الاتحاد الأوروبي للتدريب المهني بالكامل تقريبا من مالي إلى النيجر".

> الملف الأمني تصدر محور محادثات شولتس مع رئيس النيجر محمد بازوم ما يعكس عسكرة الدور الألماني

ويعد تحرك ألمانيا صوب القارة السمراء محسوبا حيث تسعى برلين لتحقيق جملة من الأهداف لعل أهمها احتواء النفوذ الروسي المتزايد في أفريقيا وملء الفراغ الذي يتركه الفرنسيون الذين يواجهون رفضا متناميا لحضورهم هناك.

وتعكس زيادة المشاركة الألمانية في قوات مينوسما في مالي من 1100 إلى 1400 جندي استعدادا على ما يبدو لتصعيد المواجهة مع الجهاديين.

وبحسب نص التفويض يمكن حشد المزيد من القوات "في مراحل إعادة الانتشار، وكذلك في سياق تناوب القوات، وفي حالات الطوارئ". وبذلك، تم تفويض بعثة الأمم المتحدة المتكاملة متعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي باتخاذ جميع التدابير اللازمة، بما في ذلك استخدام القوة العسكرية، لإنجاز المهمة.

وسيكون من أهداف الانخراط الألماني الكبير في القارة السمراء التصدي للنفوذ الروسي حيث نجحت موسكو في التسلل إلى مالي عبر مرتزقة فاغنر خاصة وأن البلد الأفريقي الذي تمزقه الفوضى السياسية والأمنية ثالث أكبر منتج للذهب في أفريقيا بعد جنوب أفريقيا وغانا، ولديه رواسب كبيرة من البوكسيت والفوسفات وخام الحديد.

وقال عبدالرحمن إنه "على الرغم من أن ألمانيا نفسها كانت ذات يوم قوة استعمارية في أفريقيا، فقد حظيت الدول الغربية الأخرى بالأولوية، لاسيما فرنسا. وعليه ترغب ألمانيا في إطار توجهاتها الاستراتيجية الجديدة في أن تصبح قوة أوروبية رائدة من خلال اكتساب النفوذ والمكانة على الصعيد الدولي".

ومن خلال ذلك ستكون أفريقيا على موعد احتدام التنافس على النفوذ حيث يسعى قادة أوروبا وفي مقدمتها فرنسا وألمانيا للتصدي إلى التقدم الذي أحرزته الصين في أفريقيا، وأيضا احتواء تهديدات التحركات التركية والروسية في القارة.

كما تهدف التحركات الألمانية على ما يبدو إلى التصدي لإجراءات الحرب التجارية بين واشنطن وبكين من خلال دفع الشركات الألمانية لغزو الأسواق الأفريقية والاستفادة من فرص الاستثمار فيها.

فرنسا تسعى لزيادة وتيرة الإنتاج الصناعي في المجال العسكري

فيلبانت (فرنسا) - عجل الغزو الروسي لأوكرانيا بدخول فرنسا في حالة "اقتصاد حرب" في محاولة بحسب الرئيس إيمانويل ماكرون لإعادة تنظيم القطاع الصناعي أكثر مما يحتم ثورة مالية، إذ يهدف بالمقام الأول إلى السماح للصناعة الدفاعية بزيادة وتيرة إنتاجها وقدراتها بصورة سريعة.

ومنذ الغزو الذي بدأ في الرابع والعشرين من فبراير "لم يعد بإمكاننا التعامل بنفس القواعد كما كان الحال عليه قبل سنة، يجب تكييف الإمكانات مع التهديدات" عبر إعادة تقييم قانون البرمجة العسكرية (2019 – 2025) كما اعتبر الرئيس الفرنسي عند تدشينه الاثنين المعرض الأوروبي الكبير للدفاع والأمن البري في فيلبانت بشمال شرق باريس.

تطوير الصناعات العسكرية هاجس ماكرون

وبعد سنوات من القلة وزيادة الاعتمادات التي بدأت في 2017، يوفر هذا القانون ثلاثة مليارات يورو إضافية للجيوش للسنوات الثلاث المقبلة من أجل رفع ميزانية الدفاع إلى 50 مليار يورو في 2025.

ومن غير الوارد في مطلق الأحوال في هذه المرحلة القيام بجهد موازنة إضافي. وقال وزير الجيوش سيباستيان لوكورنو "إلى جانب مسألة حجم الإمكانات" للجيوش هناك سؤال "في أي مكان تحديدا نريد استخدام هذه الوسائل؟".

وقال لوكورنو "الأمر يعود للصناعات للاستعداد لبرامج (أسلحة) أقصر أحيانا في المدة" و"تكون قادرة أيضا أحيانا" على إنتاج المزيد، مضيفا "اقتصاد الحرب هذا سيمر أيضا عبر التفكير في مخزوننا الاستراتيجي".

وأظهر النزاع الدائر في أوكرانيا استهلاكا مذهلا للذخيرة (القذائف والقنابل والصواريخ) خلال نزاع شديد الكثافة. ومن هنا الاستهلاك السريع للمخزون الفرنسي الضئيل، رغم أن باريس تعتبر أن أي نزاع يشملها سيتم عبر تحالف.

وبالنسبة إلى الجنرال تشارلز بودوين الرئيس السابق للقسم الفني لسلاح البر فإن "الأولوية الأهم هي سد الثغرات: يجب أن نبدأ بسرعة في شراء قطع الغيار والذخيرة". وقال "يمكننا أن نأمل في غضون ثلاث سنوات في الحصول على شحنات كبيرة وتجديد المخزونات الاستراتيجية".

لكنه حذر من أثر رفض بعض برامج التسلح في حال عدم رفع الموازنات.

> قانون البرمجة العسكرية الذي دخل حيز التنفيذ يوفر ثلاثة مليارات يورو إضافية للجيوش الفرنسية للسنوات الثلاث المقبلة

وقدر النائب جان لوي تيريو مؤلف تقرير في فبراير عن الكثافة العالية الاحتياجات لإعادة تشكيل المخزون الفرنسي من الذخائر بما "بين 3 و6 مليارات يورو"، بالإضافة إلى ثلاثة مليارات تم رصدها أساسا ضمن قانون البرمجة العسكرية.

وفي الواقع يجب احتساب بعض آلاف اليورو لكل قذيفة مدفعية وحوالي 200 ألف يورو لصاروخ مضاد للدبابات من نوع "ام.ام.بي/ اكيرون"، 132 ألف يورو لصاروخ ميسترال المضاد للطائرات بحسب تقديرات المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية.

وإلى جانب الكلفة، المشكلة صناعية: مع مهل تأمين بعض المكونات والمواد الأولية، يستغرق الأمر سنتين إلى ثلاث سنوات لصنع ذخيرة تسمى "معقدة" مثل صاروخ.

وبالنسبة إلى شركات القطاع، فإن الأمر يتطلب القدرة على التوقع وبالتالي طلبات للتمكن من تعبئة سلسلة الموردين.

وتتكيف الأداة الصناعية مع ما تطلبه الدولة. فمع تكدس الطلبيات منذ أكثر من عشرين عاما لأسباب تتعلق بالميزانية "لقد تعلمنا العمل ببطء، فمن الصعب أكثر زيادة الوتيرة بدلا من الإبطاء" كما يوضح أحد الصناعيين رافضا الكشف عن اسمه.

وقال مدير مصنع الصواريخ "ميبدا" إريك بيرانجي في جلسة استماع عقدت مؤخرا في مجلس الشيوخ "إنتاج أسلحة محظور بموجب القانون لذلك لا يمكننا إنتاج الأسلحة مسبقا وتخزينها إذا لم يكن هناك عقد قائم"، مضيفا "الأمر الوحيد الذي يمكننا تخزينه هو المكونات والتي يجب بعد ذلك تجميعها".

وللتمكن من تعزيز القوة بسرعة عند الحاجة، تعمل الإدارة العامة للتسلح على آلية تتيح في ظروف معينة وضع اليد على مواد أو شركات مدنية لتلبية الاحتياجات العسكرية.

حذف المرجعية الإسلامية من الدستور يثير جدلا في تونس

تونس - أثارت تصريحات رئيس الهيئة الاستشارية من أجل جمهورية جديدة بتونس الصادق بلعيد، رجح فيها الذهاب نحو إزالة نصّ "الإسلام دين الدولة" من الدستور القادم الذي تعد له هيئته بتكليف من الرئيس قيس سعيد، جدلا واسعا في البلاد.

وبينما اعتبر مؤيدون لتصريحات بلعيد أن الدولة كيان معنوي يدير شؤون كل المواطنين على اختلاف أديانهم، رأى آخرون أن هيئة بلعيد غير مؤهلة بوضع دستور جديد ولا بحذف المرجعية الدينية للدولة، بينما قال آخرون إن التصريحات ستثير حالة من التصادم بين مشروع الرئيس سعيّد وطائفة واسعة من التونسيين.

وعينت الهيئة بمرسوم رئاسي نشر في العشرين من مايو الماضي في الصحيفة الرسمية ويقضي بتشكيل "الهيئة الوطنية الاستشارية من أجل جمهورية جديدة"، ولجنتين استشاريتين وأخرى للحوار الوطني.

وجاء في المادة 12 من المرسوم "تتكون اللجنة الاستشارية القانونية من عمداء كليات الحقوق والعلوم القانونية والسياسية بالجمهورية التونسية، ويتولى رئاستها أكبرهم سنا يتم تعيينهم بأمر رئاسي".

وبحسب المرسوم، ترأس الهيئة الوطنية الاستشارية أستاذ القانون الصادق بلعيد، الذي ينسق بين لجنتين استشاريتين الأولى اقتصادية واجتماعية والثانية قانونية، على أن ترفع "لجنة الحوار الوطني" المقترحات النهائية للرئيس سعيد بهدف "تأسيس جمهورية جديدة".

ووفق المرسوم، يترأس اللجنة الاستشارية للشؤون الاقتصادية والاجتماعية عميد المحامين الأسبق إبراهيم بودربالة، وتضم 4 ممثلين لمنظمات عمالية وطنية هي الاتحاد العام التونسي للشغل، واتحاد الصناعة والتجارة، واتحاد المرأة، واتحاد الفلاحين، وممثل خامس عن الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان (غير حكومية).

ومهمة اللجنة الاستشارية القانونية، وفق المرسوم "إعداد دستور يستجيب لتطلعات الشعب ويضمن مبادئ العدل والحرية في ظل نظام ديمقراطي حقيقي".

وتضم لجنة الحوار الوطني أعضاء من اللجنتين الاستشاريتين، ودورها "التأليف بين المقترحات التي تتقدم بها كل لجنة بهدف تأسيس جمهورية جديدة تجسيما للتطلعات الشعبية المشروعة للشعب التّونسي في ثورة السابع عشر من ديسمبر 2010 وأكدها في الاستشارة الوطنية (الاستفتاء)".

وأفاد المرسوم بأن التقرير النهائي لـ"الهيئة الوطنية الاستشارية من أجل جمهورية جديدة" سيُقدم لرئيس الجمهورية في أجل أقصاه العشرين من يونيو الجاري، أي قبل موعد استفتاء الخامس والعشرين من يوليو القادم.

وينصّ الفصل الأول من دستور تونس 2014 على أن "تونس دولة حرّة، مستقلة، ذات سيادة، الإسلام دينها والعربية لغتها والجمهورية نظامها" وهو نفس النص الذي تمت المحافظة عليه منذ دستور عام 1959.

ورجح بلعيد إمكانية "محو الفصل الأول من الدستور التونسي في صيغته الحالية".

وفي إجابة عن سؤال حول التوجه نحو حذف عبارة "الإسلام دينها" من الدستور الجديد قال بلعيد خلال حوار بثه التلفزيون الرسمي "الدولة كيان معنوي وهياكل لا روح ولا دين لها، والقول إن تونس دولة دينها الإسلام لا معنى له".

واعتبر أن "فترة حكم الإسلاميين في تونس، ويقصد حركة النهضة، بعد الثورة (2011) والذين كانوا يقدمون أنفسهم للتونسيين على أنهم يمثلون الإسلام، كانت فترة خراب على كل المستويات سياسيا واقتصاديا وأمنيا ما أوصل تونس إلى الهوة".

وأضاف أن "الإسلام السياسي هو استعمال للدين لمصالح غير دينية"، وتابع "على التونسيين أن ينظروا إلى الماضي القريب حتى يدركوا الضرر الذي لحق بهذه البلاد".

ولم يتم بعد الكشف عن كامل مسودة الدستور، ومن المنتظر أن تقدم "الهيئة الاستشارية من أجل جمهورية جديدة" مشروع الدستور وتعرضه على الرئيس سعيد في العشرين من يونيو ليتولى بدوره عرضه على الشعب في الثلاثين من ذات الشهر.

رابح خرايفي

حذف دين الدولة من الدستور لا يعني إلغاء دين التونسيين

سامي براهم

ما يطرحه الصادق بلعيد يكرس التطرف العنيف

فريد العليبي

إثارة القضية ستجعل مشروع سعيّد في تصادم مع الشعب

ويرى الأكاديمي والباحث في القانون الدستوري والنيابي رابح خرايفي أن "الفصل الأول من الدستور جاء في سياق تاريخي معين، ذلك أن الدولة التونسية عند استقلالها أرادت تثبيت مرجعية الإسلام كدين للدولة".

وقال الخرايفي "في عام 2014 تم اقتراح حذف هذا الفصل من الدستور من المعارضة المتمثلة في الكتلة الديمقراطية آنذاك، لكن حصلت تحركات احتجاجية رافضة لهذا التوجه فتم الإبقاء على الفصل الأول لتهدئة الشارع".

وأضاف "من الناحية العلمية فإن الدولة لا دين لها، وهي كيان معنوي تدير شؤون جميع مواطنيها مهما كانت دياناتهم، وتحمي كل الأديان على قدم المساواة".

واستدرك الخرايفي "صحيح أنه سوسيولوجيا غالبية الشعب التونسي مسلم لكن حذف دين الدولة من الدستور لا يعني إلغاء دين التونسيين".

وتابع أن "الجدل الحاصل حول هذا الأمر هو تعبئة شعبية من بعض الأطراف (لم يسمها) للتصويت ضد الدستور الجديد الذي يتم الإعداد له".

وحول ما إذا كان التوجه نحو إرساء دستور علماني، أكد أن "دستور تونس القادم سيكون اقتصاديا اجتماعيا وليس علمانيا ولا سياسيا، فالأولوية ستكون للاقتصاد والمعرفة، ولن يكون دستورا لا أيديولوجيا ولا دينيا ولا علمانيا".

وفي المقابل قال الأكاديمي والباحث في الجامعة التونسية سامي براهم إن "المرجعية الدينية للدولة أمر حسم منذ الاستقلال (1956) ومنذ الثورة، ولا توجد أي جهة مخولة لإعادة النظر في هذا الفصل غير مجلس تأسيسي جديد أو برلمان".

واعتبر براهم أن "الهيئة الاستشارية التي يرأسها بلعيد غير مؤهلة قانونيا ودستوريا وسياسيا وأخلاقيا للبت في الأمر".

وأضاف "إما أن تكون للدولة مرجعية دينية وتكون الدولة راعية للشأن الديني أو لا يكون لها ذلك ويكون الشأن الديني شأنا مجتمعيا، وهنا يكمن الخطر".

ورأى براهم أن "ما يقترحه بلعيد يكرس التطرف العنيف والإرهاب أي عندما تصبح الدولة غير معنية بالشأن الديني، فهذا يعطي المجال للجماعات المتطرفة لتنتعش وتترعرع وتستقطب الناس".

وأشار إلى أن "بلعيد تحدث عن الفصل الأول من الدستور لوسيلة إعلام فرنسية لدغدغة مشاعر فرنسا العلمانية اللائكية التي تقوم بمعركة ضد الإسلام السياسي وأساسا اليمين المتطرف في فرنسا".

واعتبر براهم أن "ما قام به بلعيد هو نوع من استجداء تعاطف النخبة السياسية في فرنسا وأصحاب القرار السياسي فيها، وهذا أمر مهين ومعيب بحق شخص مكلف بكتابة دستور وبحق الدولة".

وقبل أيام، أكد بلعيد في تصريح لوكالة "فرانس برس" أن "التوجه لحذف مرجعية الإسلام من الدستور الجديد الهدف منه محاربة الأحزاب السياسية على غرار النهضة التي كانت أكبر كتلة برلمانية (53 مقعدا من أصل 217) قبل قرار حلّ البرلمان من قبل سعيّد".

وشدد براهم على أن "الدستور الذي يتم الإعداد له من قبل الهيئة الاستشارية هو دستور انقلابي صيغ بشكل تعسفي على إرادة التونسيين، والهيئة جهة ليست لها أي مشروعية أو قيمة اعتبارية لصياغة الدستور".

وزاد "إذا أجمع التونسيون على أن يكون دستورا علمانيا فليكن ذلك، لكن أن يكون علمانيا رغم إرادة الشعب فهذا يعتبر تعسفا".

وقال المحلل السياسي فريد العليبي إن "ما جاء من تصريحات على لسان بلعيد هو إثارة لنعرة الهوية مجددا لأغراض سياسية، وهذا الخلاف لا يمثل أولويات التونسيين المتمثلة في الاقتصاد والتشغيل".

وأضاف أن "هذه القضية (الهوية الدينية) ليست جوهرية بالنظر إلى أن تونس ليست بلدا يتضمن طوائف أو أديانا مختلفة، وإنما هي بلد منسجم دينيا ومذهبيا وغالبيته مسلمة، وإثارة هذا الأمر ربما تؤدي إلى توترات سياسية".

واعتبر أن بلعيد "غير قادر على فهم المشهد السياسي والاجتماعي والثقافي في تونس، ويتصرف وكأنه يصفي الحسابات مع الإسلام السياسي". وأردف العليبي أن "إثارة القضية ستجعل مشروع رئيس الجمهورية في تصادم مع الشعب".

الدستور لا يحذف الهوية الدينية

المغرب بلد منفتح على كل الأديان

مبادرة الأديان المتحدة تشيد بتجربة المغرب الرائدة في تحقيق التعايش السلمي

الحوار بين الأديان يحدّ من التعصب الديني والتطرف

يجسد المغرب نموذجا للتعايش السلمي بين الديانات والثقافات المختلفة، وهو ما تبرزه أمثلة كثيرة في هذا البلد الواقع في شمال أفريقيا. ومن بين هذه الأمثلة قدرته على مواجهة التطرف من خلال دعمه للتعايش السلمي عبر قوانين وممارسات سياسية واجتماعية، جعلت من تجربته في مواجهة الإرهاب والتطرف مثالا يحتذى به.

الداخلة (المغرب) - شكل موضوع "مكافحة التطرف العنيف من خلال الحوار الديني" محور اللقاء السابع عشر لمبادرة الأديان المتحدة – الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لسنة 2022، والذي انعقد بمدينة الداخلة المغربية خلال الفترة الممتدة بين العاشر من يونيو الجاري والثاني عشر من الشهر ذاته.

وهدف هذا اللقاء إلى تسليط الضوء على خطورة التطرف العنيف الذي تواجهه المجتمعات في سائر أنحاء العالم، كما سعى لتعزيز السبل والآليات الكفيلة بتشجيع الحوار بين الأديان ومنع التطرف، وتسليط الضوء على تجربة المغرب الذي انخرط منذ سنوات في دائرة الحوار العالمي حول التسامح والتعايش بين الأديان، حيث يشدد العاهل المغربي الملك محمد السادس على أهمية الحوار الهادئ بين المفكرين المغاربة والعرب والعالميين، لمناقشة القضايا الكبرى التي توحّد جميع أتباع الأديان السماوية حول مبادئ التعايش والتسامح.

نموذج للتعايش السلمي

اختتمت مبادرة الأديان المتحدة مؤتمرها حول التعايش بين الثقافات بسلسلة من النقاط التي حُددت بهدف توضيح الخطوات التي يجب على المجتمع المدني اتخاذها من أجل تحقيق التعايش السلمي بين الأديان والثقافات.

وقد ناقش المشاركون على مدار ثلاثة أيام مواضيع مختلفة تتعلق بمنع التطرف العنيف من خلال الحوار بين الأديان. كما تطرّق المؤتمر إلى موضوع الهوية التي تحتضن التنوع، ودور الشباب في منع التطرف العنيف، ودور التعليم في بناء المرونة المجتمعية والوقاية من التطرف.

وأشاد المشاركون خلال المؤتمر بالمملكة المغربية كنموذج يحتذى به في ترسيخ ثقافة التعايش بين أتباع مختلف الديانات. وكان الحدث بذلك مناسبة لتجديد الدعوة إلى محاربة التطرف العنيف في "الأرض المقدسة" والتعايش السلمي بين اليهود والمسيحيين والمسلمين هناك.

كما شكر منظمو المؤتمر "شعب المملكة المغربية وحكومتها على ترحيبهم الحار وكرم ضيافتهم ودعمهم السخي لهذا الحدث الدولي المهم، ولاسيما السلطات المغربية التي سهلت عقد المؤتمر في هذه المدينة الصحراوية الجميلة ذات الأبعاد الجغرافية المتعددة، وزيارة أهم المعالم الثقافية والحضارية التي تحتضنها".

وجدد المشاركون في الختام تأكيدهم على المبادئ الإنسانية التي توحدهم والتزامهم بمبادئ مبادرة الأديان المتحدة وميثاقها الذي وقعه الآلاف من الأشخاص من مختلف أنحاء العالم.

وتشمل المبادئ الاحترام الكامل لتديّن الأفراد واختلاف معتقداتهم وممارساتهم الروحية، واحترام خصوصية الأديان والاختلافات بينها وضمان حقوق متّبعيها في ممارسة عقائدهم، والترحيب بتنوع الثقافات والممارسات الروحية والتقليدية وعدم التمييز على أساسها.

وكان اللقاء فرصة أيضا -بالنسبة إلى مختلف المؤسسات والمنظمات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والولايات المتحدة وأوروبا وآسيا وأفريقيا- للتعرف على النموذج المغربي في التسامح والانفتاح الديني تحت قيادة العاهل المغربي الملك محمد السادس.

وتضمن برنامج هذه النسخة السابعة عشرة تنظيم جلسات للحوار والنقاش وتقاسم المعارف والخبرات حول الوقاية من التطرف العنيف، مع استعراض لنماذج التعايش بين المسلمين واليهود في المغرب وفلسطين.

وناقش المشاركون في اللقاء قضايا عديدة تهم "دور الشباب في الوقاية من التطرف العنيف" و"دور التعليم في بناء الصمود المجتمعي والوقاية من التطرف والإرهاب" و"العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تساعد على التطرف العنيف" و"العلاقة بين الصور النمطية وسوء الفهم من خلال التفكير الناقد"، إضافة إلى "تسليط الضوء على ممارسات الوقاية من التطرف العنيف".

التزام بنبذ العنف

وبرزت كل هذه النقاط في "إعلان الداخلة"، حيث التزم المشاركون بنبذ العنف والكراهية وجميع أشكال التمييز بين الأديان والمعتقدات الروحية في العالم، وتوحيد جهود جميع نشطاء السلام في العالم للمساهمة في منع التعصب الديني والتطرف العنيف، والتشديد على أهمية دور الشباب في منع جميع أشكال التطرف العنيف، وإبراز أهمية التعليم في بناء قدرة المجتمع على الصمود ومنع التطرف والإرهاب.

كما أكدوا على أهمية "التركيز على معالجة العوامل البيئية والاجتماعية التي تسهم في انتشار التطرف العنيف في العالم، وتشجيع الحوار بين الأديان ودعمه، وتعزيز التعاون المستمر واليومي بين الأديان، وإنهاء العنف بدوافع دينية، وخلق ثقافات السلام والعدالة والتعافي للأرض وجميع الكائنات الحية وتلاقي جميع شركاء مبادرة الأديان المتحدة لبناء مواطن آمنة لحل النزاعات وتضميد الجراح والمصالحة والتعايش بين الناس".

ودعوا قادة المغرب -في ضوء اهتمام باعثي مبادرة الأديان الموحدة في المملكة المغربية بالحوار بين الأديان ونشر ثقافة التسامح والتعايش- إلى السماح بافتتاح مكتب تمثيلي في المغرب لتنسيق عمل مبادرة الأديان المتحدة في البلد وفي شمال أفريقيا.

> **المشاركون التزموا بنبذ العنف والكراهية وجميع أشكال التمييز بين الأديان والمعتقدات الروحية في العالم**

كما شملت الندوة زيارة إلى مركز للا أمينة لرعاية الأطفال في الداخلة. وهو مركز تدعمه وزارة الصحة المغربية ووزارة التربية والتعليم بصفته مسؤولا عن رعاية الأطفال الذين يستقبلهم سواء كان ذلك بسبب فقدانهم لوالديهم أو بسبب ضعف أسرهم الشديد الذي قاد آباءهم إلى البحث عن فرص أفضل لأبنائهم. وتهدف للا أمينة إلى أن تكون ملاذا للأطفال -ومعظمهم لم يتجاوزوا سن الخامسة- وتعمل على منحهم فرصة الحصول على مكان للعيش وتحرص على أن ينالوا حقّهم في التعليم. ويعدّ المركز في الداخلة واحدا من 14 مركزا في المغرب. ويؤوي 22 طفلا، لكنه يتسع لسبعين طفلا.

يذكر أن مؤسسة مبادرة الأديان المتحدة التي تتخذ من سان فرانسيسكو مقرا لها هي شبكة عالمية مشتركة بين الأديان وذات صفة استشارية داخل منظمتي الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي. وعقدت المبادرة شراكات مع برامج مختلفة للأمم المتحدة، من أجل ترسيخ مبادئ السلام والعدالة، من خلال إشراك الناس في عملية تجسير الاختلافات الدينية والثقافية والعمل الجماعي لفائدة المجتمعات العالمية.

وتهدف هذه المؤسسة إلى تعزيز أسس التعاون بين الأديان وإنهاء العنف ذي الدوافع الدينية وخلق ثقافة السلام والعدالة واحترام البيئة في عالم يسوده السلام وتدعمه مجتمعات ملتزمة باحترام التنوع والحل السلمي للنزاعات، كما تسعى المبادرة لتحقيق العدالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والبيئية.

العرب
الأربعاء 2022/06/15
السنة 45 العدد 12447

في العراق ولبنان.. السلاح أهمّ من الانتخابات

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

بعد مضي نحو ثمانية أشهر على إجراء الانتخابات العراقيّة، وهي إنجاز في حد ذاته حققته حكومة مصطفى الكاظمي، لا يزال الطريق مسدودا سياسيا على كلّ المستويات. يظهر الانسداد السياسي العراقي بوضوح من خلال العجز عن تشكيل حكومة جديدة من جهة وانتخاب رئيس جديد للجمهوريّة خلفا لبرهم صالح من جهة أخرى.

لا يزال العراق رهينة إيرانيّة لا أكثر. لا دور له سوى أن يكون ورقة في المفاوضات الأميركية – الإيرانية، وهي مفاوضات تريد "الجمهوريّة الإسلاميّة" من خلالها التوصل إلى صفقة مع "الشيطان الأكبر" الأميركي تضمن لها لعب دور القوّة المهيمنة في المنطقة كلّها ومتابعة السير في مشروعها التوسعي، الذي يشرف عليه "الحرس الثوري" بل الحصول على تمويل أميركي له.

سيظل الانسداد سيّد الموقف في العراق نظرا إلى أن الإدارة الأميركيّة على الرغم من كلّ الجهود التي يبذلها اللوبي الإيراني في واشنطن، وعلى الرغم من تعاطف روب مالي، المسؤول عن الملفّ الإيراني في الإدارة، عاجزة عن التوصل إلى مثل هذه الصفقة. يعود ذلك إلى أسباب عدّة من بينها المعارضة القويّة في مجلسي الكونغرس لمثل هذا التوجّه الذي ينمّ عن قصر نظر وسذاجة أميركيين.. وإلى اعتراض دول المنطقة ، وليس إسرائيل وحدها، على أيّ استسلام أمام الشروط الإيرانيّة.

يشير ما يشهده العراق هذه الأيّام، خصوصا في ضوء تقديم نواب الكتلة الأكبر (الكتلة الصدريّة) استقالاتهم، إلى استحالة إقامة نظام قابل للحياة في ظلّ سيطرة السلاح على الحياة السياسيّة. يتبيّن يوميا أنّ لا مجال لأيّ حياة سياسيّة ذات معنى ما دامت الكلمة الأخيرة للسلاح وليس للأكثرية الموجودة في البرلمان، وهي أكثرية تضمّ نوابا شيعة وسنّة وأكرادا.

كما في العراق، كذلك في لبنان، يبدو السلاح أقوى من الانتخابات. لا معنى لانتخابات نيابيّة في لبنان ما دام سلاح "حزب الله" يسمح بانتخابات في هذه المنطقة ولا يسمح بها في منطقة أخرى. لا يمكن للشعب اللبناني ولا لأبناء الطائفة الشيعية المعترضين على سلوك الحزب الحؤول دون حصول "حزب الله" على 27 نائبا شيعيا من أصل 27 في مجلس النواب. تبدو كلّ الوسائل مشروعة، من وجهة نظر الحزب، لتأمين احتكار التمثيل الشيعي وفرض قوانين اللعبة السياسيّة في لبنان.

لم يعد من معنى أيضا لانتخابات نيابيّة في العراق. لا احترام من أيّ نوع للدستور في ضوء خسارة أحزاب إيران الانتخابات وحصول الكتلة الصدريّة على أكبر عدد من النواب (73 نائبا).

في الأحوال الطبيعيّة، علما أن الأحوال في العراق لم تكن يوما طبيعيّة، وبموجب الدستور العراقي المعمول به، تقرّر هذه الكتلة من سيشكل الحكومة الجديدة استنادا إلى تحالفات تتوصّل إليها. وهذا ما حصل بالفعل مع قيام تحالفات بين الصدريين وقسم كبير من السنّة وقسم أساسي من الأكراد ممثلين بمسعود بارزاني. من الواضح أنّ ذلك لم يعجب إيران التي تخشى تحالفا واسعا يفضي إلى تشكيل حكومة تتمتع بحدّ أدنى من التماسك بين أعضائها قادرة على تأكيد أن العراق هو العراق وإيران هي إيران.

اضطر الزعيم الشيعي مقتدى الصدر إلى الطلب من نواب كتلته تقديم استقالاتهم. انتقل إلى المعارضة بعدما كان يمتلك مع حلفائه الأكثريّة في مجلس النواب. ليس معروفا ما الذي ستكون عليه خطوته المقبلة، لكنّ الواضح أنّه يريد تنفيس الغضب الشعبي العارم ووضع حدّ لمهزلة السلاح الذي يتحكّم بالانتخابات في العراق.

في لبنان وفي العراق، النتيجة واحدة. لا حياة سياسيّة في بلد يتحكّم به السلاح، فكيف اذا كان هذا السلاح ميليشياويا ومذهبيا وتابعا لـ"الحرس الثوري" الإيراني، كما حال "حزب الله" في لبنان وميليشيات "الحشد الشعبي" في العراق؟

ثمة خلاصة وحيدة يمكن استنتاجها من الحالتين العراقيّة واللبنانيّة. تقول هذه الخلاصة إنّ لا مستقبل لبلد تحكمه ميليشيات مذهبيّة تابعة لإيران ولغير إيران. صار كلّ المطلوب أن يموت العراق ولبنان كي يحيا النظام في إيران وكي يتمكن من عقد صفقة مع الإدارة الأميركية بموجب شروطه، علما أنّ ذلك مستحيل في الظروف الراهنة لأسباب داخليّة أميركيّة أوّلا.

يبقى أخطر ما في الأمر، بالنسبة إلى العراق أو بالنسبة إلى لبنان، أن ليس لدى "الجمهوريّة الإسلاميّة" ما تصدّره إلى البلدين سوى البؤس والخراب. في الواقع، ليس لدى إيران ما تصدّره غير هاتين البضاعتين. لو كان لديها نموذج آخر تصدّره لكان النظام فكّر في ما آل إليه الشعب الإيراني الذي بات أكثر من نصفه يعيش تحت خط الفقر.

سقط العراق، بغض النظر عن ارتكابات النظام البعثي سابقا، نتيجة الاحتلال الأميركي في نيسان – أبريل من العام 2003 وتسليم إدارة بوش الابن البلد على صحن من فضّة إلى "الجمهوريّة الإسلاميّة" في إيران. سقط لبنان بعد اغتيال رفيق الحريري في الرابع عشر من شباط – فبراير 2005، وهو اغتيال يشكّل تتمة طبيعية لسقوط العراق في يد إيران. في السنة 2022، لم يعد لا في العراق ولا في لبنان نظام قابل للحياة. هناك فقط السلاح الإيراني الذي يتحكّم بكلّ مفاصل البلد. ثبت بعد الانتخابات الأخيرة في لبنان أن "حزب الله" يمتلك أكثريّة في مجلس النواب. صحيح أنّها ليست أكثرية مريحة، لكنها كافية كي يثبت أن المجلس النيابي خاتم في الإصبع الإيرانية وأن السلاح صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في تقرير مصير البلد. الأكيد أن مقتدى الصدر ما كان ليقدم على ما أقدم عليه لولا شعوره باليأس وبالعجز عن تشكيل حكومة جديدة تتمتع بحدّ أدنى من التجانس. اختار الزعيم الشيعي العراقي المعارضة من خارج مجلس النواب، أي في الشارع. هل هذه مغامرة... أم مقدمة لأحداث كبيرة ينتظرها البلد الذي لم تعد من حلول لمشاكله اليوميّة في ظلّ تحكم السلاح المذهبي الفالت بالسياسة وليس العكس.

تونس على حافة الكاريبي

أسامة رمضاني
رئيس تحرير العرب ويكلي

قد ينزعج البعض من الزائرين العرب، خاصة منهم القادمون من بلدان المشرق العربي، عند سماعهم للعامية التونسية الهجينة التي يتكلمها الكثير من التونسيين، الشباب منهم خاصة.

لكنّ هؤلاء المنزعجين قد لا يدرون أن أعدادا غير قليلة من التونسيين أنفسهم لا يشعرون بالراحة تجاه الحالة اللغوية السائدة في البلاد.

يكفي أن تتابع الاستجوابات العفوية للمواطنين في الشارع، مثل تلك التي تبث على بعض قنوات التلفزيون أو يوتيوب، كي تفهم المشكلة. يبدأ المتحدث جملته بالعامية ثم يرشها بألفاظ مستحدثة لا تعرف إن كانت عربية أو فرنسية، قبل أن يلجأ إلى عبارات لا يفقهها إلا رواد فيسبوك. ويوشح البعض حديثه بعبارات دينية حتى ولو كان الحديث عن كرة القدم.

ويبقى المستمع غير التونسي في حيرة من أمره لا يدري كيف يصنف اللغة التي استمع إليها.

بقيت اللغة العربية الفصحى، رغم كل شيء، المكون الأساسي للهجة العامية التونسية، ولكن اللهجة العامية تطورت في اتجاه إقحام الكثير من المفردات غير العربية ضمن قاموسها وفي اتجاه ليّ ذراع الكثير من الألفاظ غير العربية بإضفاء هوية صوتية تشبه العربية عليها.

هذا كله جعل الكثيرين ممن ينتمون إلى الأجيال القديمة يحنون إلى العامية التي كان يستعملها الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة والإذاعي والحكواتي الشهير عبدالعزيز العروي، وغيرهما ممن أعطوا للهجة العامية معجمها وأسلوبها ونبرتها المميزة.

صحيح أن اللهجة العامية في تونس لم تكن على مدى التاريخ بمنأى عن تأثير الأمازيغ، السكان الأصليين للبلاد، أو عن التلاقح مع موجات لغوية وافدة مع الغزوات الخارجية المتلاحقة والعلاقات التجارية في البحر الأبيض المتوسط، بدءا بالرومان وصولا إلى الوجود الإسباني والعثماني والاحتلال الفرنسي. كل ذلك جعل العامية التونسية تحتوي على شتات من الألفاظ الفرنسية والإيطالية والإسبانية، التحقت بها بعد ذلك الإنجليزية.

منذ ثمانينات القرن الماضي توسّعت العامية التونسية، بشكل سريع نسبيا، في إدراج المفردات والعبارات الأجنبية، إلى حد أثار فيه مخاوف البعض من أن تتحول العامية إلى ما يشبه اللغات الهجينة أو المختلطة المعروفة بلغات "الكريول" في الكاريبي وغرب أفريقيا. وهي لغات نشأت نتيجة تمازج بين اللغات الأوروبية وعدد من اللغات واللهجات المحلية في القارات الأميركية والأفريقية والآسيوية، نتيجة احتكاك شعوبها بالحملات التجارية الأوروبية انطلاقا من القرن السادس عشر.

تطور وضع العامية التونسية إلى حد أن الجدل التقليدي حول العلاقة بين العربية الفصحى والعامية ترك مكانه للانشغال حول مصير اللغة العربية واللهجة العامية على حد السواء.

ففي حين تتميز الفصحى بكونها اللغة الأساسية للدولة والسياسة وإحدى اللغتين الرئيسيتين في المناهج التعليمية، تجد العامية نفسها في مهب الريح دون أيّ حصانة باستثناء بعض المحاولات لجعلها لغة كتابة أدبية أو لغة ترجمة. وبالفعل لاقت بعض الروايات المكتوبة بالعامية مثل روايات فاتن الفازع رواجا واسعا، كما تمت ترجمة بعض المراجع السياسية والأعمال الفلسفية إلى العامية، من بينها كتابات الفيلسوف الماركسي غرامشي. ولكن هذه المحاولات لا تغير شيئا من الواقع الغريب للعامية المنطوقة في البيت والشارع.

يبقى الضمان الوحيد للعامية هو أنها أول ما يتعلمه الطفل في البيت ثم تأتي بعدها العربية الفصحى وتليها الفرنسية في المدرسة.

أما العربية الفصحى فتبقى اللغة الرئيسة للإصدارات الصحافية والأدبية والمراسلات الإدارية والقضائية. وهي وسيلة تعبير النخبة السياسية سواء في نقاشاتها أو مداولاتها أو بياناتها.

كما أنها لغة خطب الرئيس والوزراء والنشرات الإخبارية الإذاعية والتلفزيونية ومعظم البرامج الحوارية، ماعدا برامج القناة الدولية للإذاعة الحكومية، تبث اليوم برامجها بالعربية الفصحى وفي حالات قليلة بالعامية التونسية.

في المقابل، تداعى مستوى إتقان اللغة الفرنسية بين التونسيين، ولم يصعد نجم الإنجليزية عند عامة الناس، مثلما كان البعض يتوقع، وذلك رغم توسع استعمالات هذه اللغة في المعاملات المصرفية والميادين العلمية والتكنولوجية.

جانب من الخلل في إتقان اللغات الأجنبية، وهذا موضوع آخر، يعود إلى السياسة التعليمية التي لم تحرص على إكساب الطلبة المهارات اللغوية بشكل واسع مما جعل ذلك امتيازا للقليل بين النخبة فقط.

> لا أحد يعرف إلى أين سينتهي المسار اللغوي فالمجتمع التونسي مجتمع متحرك وإن كان الكاريبي بعيدا جدا عن تونس من الناحية الجغرافية فإن مالطة قد تمثل جغرافيا ولغويا نموذجا ليس بالبعيد

لذا يشتكي خبراء التربية والتعليم في تونس من أن الإتقان الجيد للغات الأجنبية، سواء حديثا أو كتابة، يبقى استثناء، بالرغم من أن البلاد تحتاج إلى مستوى أفضل للدراية باللغات الأجنبية، خاصة لدى خريجي الجامعات القادمين إلى سوق العمل.

ولهذا الخلل على المدى البعيد كلفته الاقتصادية. فاللغات الأجنبية، وخاصة الإنجليزية، من العوامل الجاذبة الأساسية للسياحة والاستثمار وميدان الأعمال.

وفي الوقت الحالي أصبح الاستعمال الأنيق للغات الأجنبية على كافة المستويات عملة نادرة. ويفسر في الكثير من الأحيان بالتميز الأكاديمي لبعض الأفراد المتفوقين، أو لظروف استثنائية اعترضت شرائح مجتمعية كانت تربت في المهجر أو نشأت ضمن عائلات مزدوجة الجنسية، وليست نتاجا طبيعيا للمنظومة التعليمية القائمة. وقد يكون لهذا الوضع اللغوي اللافت علاقة بنشوء النمط الهجين من العامية المنطوقة في تونس. فالمنظومة التعليمية التونسية التي لم تسمح بتكوين أعداد كافية من الخريجين يتقنون اللغات الأجنبية لم تنشئ في العموم أجيالا تتكلم اللغة العربية بطلاقة كافية تجنبها اللجوء إلى مفردات من قواميس لغوية أخرى.

ولذلك فإن الاستنجاد العشوائي بالفرنسية، على سبيل المثال، أثناء الحديث باللهجة العامية ليس ترفعا عن العربية أو ازدراء للناطقين بها بقدر ما هو، في الكثير من الحالات، نتيجة عدم الإتقان الكافي للعربية الفصحى.

ومما زاد في الفوضى اللغوية خلال الأعوام الأخيرة الاستعمال المتزايد للحروف اللاتينية في الإرساليات القصيرة وعلى المنصات الإلكترونية. وهذا وضع انتشر في بلاد عربية أخرى.

وساهمت ممارسات قطاع الإعلانات في تعميق الفوضى اللغوية باستعمالها لشعارات تجمع بين العامية واللغات الأجنبية، في ظل صمت مطبق من السلطات الثقافية والهيئات المشرفة على القطاع السمعي والبصري.

العزاء الوحيد هو أن المشهد اللغوي المشوش لا ينعكس بأيّ شكل من الأشكال على شعور التونسي بالانتماء العربي والتزامه العفوي بالقضايا العربية.

ولكن هذا لا يكفي ليطمئن من يتساءل عمّا إذا كانت موجة الكريول سوف تتمدد إلى تونس وتشكّل مستقبل العامية في البلاد.

ولا يكفي ذلك ليطمئن من يرى في الأمر مؤامرة "لوأد اللغة العربية والعامية القريبة منها" في نفس الوقت، من أجل تنصيب الفرنسية أو الإنجليزية لغة وسيطة يخاطب بها التونسيون العالم الخارجي، وربما أيضا مواطنيهم في الداخل، نتيجة للعزلة التي قد تتردى فيها العامية في نهاية المطاف إن هي واصلت الابتعاد عن أصولها اللغوية التاريخية وتحولت العربية الفصحى إلى لغة تتقنها النخبة المهتمة بالحياة العامة فقط.

لا أحد يعرف إلى أين سينتهي المسار اللغوي. فالمجتمع التونسي مجتمع متحرك. وليس هناك اليوم من يمكنه أن يتكهن بشكل الهوية الثقافية واللغوية التي ستستقر عليها البلاد.

ولكن الموضوع قد يستحق اهتماما أكبر في تونس قبل فوات الأوان.

فإن كان الكاريبي بعيدا جدا عن تونس، من الناحية الجغرافية، فإن مالطة قد تمثل، جغرافيا ولغويا، نموذجا ليس بالبعيد.

هزيمة مدّعي قيادة الحكم الشيعي في العراق

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

مثل عربي قديم فيه دلالة على أنه لا رجاء لفعل الخير من الأشرار "لن تجني من الشوك العنب"، خلاصته يقال إن صبياً وجد أباه يغرس شجرة في البستان، بعد فترة قصيرة أثمرت عنباً لذيذاً، لصغر سنّه ظن أن كل ما يزرع في أرض البستان سيثمر عنباً. وجد ذات مرة شجرة من الشوك ملقاة على الطريق فغرسها في البستان منتظراً أن يجني منها محصول العنب، لكنه فوجئ بعد مدة بالشوك ينتشر في أغصانها، ولم تظهر ثمار العنب، هنا قال له أبوه "إنك لا تجني من الشوك العنب، فلا تنتظر الشيء من غير أصله".

تنطبق دلالات هذا المثل إلى حد ما على الناتج السياسي من الاحتلال الأميركي، مجموعة الفشل والفساد التي قادت العراق منذ أول انتخابات عام 2006 وإلى حد الآن بعد تطبيق بنود الدستور، الذي صنع الأميركان المحتلون من خلاله منطلقات النظام الفكرية والسياسية على أسس مرجعية الإسلام الشيعي وتوزيع السلطة وفق المحاصصة (شيعي – سني – كردي)، وكتب تلك القواعد اليهودي معاون الحاكم المدني بول بريمر نوح فيلدمان، أُلغيت فيه هوية العراق الوطنية، وتحمسّ له الأكراد والشيعة.

وفق الدستور، تمت المصادقة على نهاية دولة العراق 1921 – 2003 واستمرت الشكليات الخارجية للدولة كالارتباط مع الأمم المتحدة أو دول العالم. لكن في واقع الحال أُلغيت هوية هذا البلد دستورياً حيث حُدّد العراق ببلد المكونات. هذه الوثيقة السوداء رسمت معالم التخريب السياسي والاجتماعي والثقافي للبلد، والتغييب المقصود لعناصر التواصل بين أبناء العراق على أساس الهوية الوطنية، حين حلّت بدلها الهويات الفرعية وما أنتجته من أزمات طاحنة لسنوات من الحكم الطائفي المرّ، لتكتشف بعض القوى الشيعية لدوافع عدة من بينها مدى الخراب الذي تركته في حياة الناس أهمية مغادرة هذا الخندق الذي حفره الطامعون بالعراق.

لا أحد يصّدق المتبجحين بأنهم من كتبوا وثيقة الدستور ليبعدوا عنه شبح الصنعة الخارجية. دور هؤلاء الكتبة من الشيعة والأكراد اقتصر على تعزيز لغة التوصيفات الطائفية في فرعيات السلطة، التي غابت عن الخبير الأميركي رغم تخصصه في "الإسلاميات"، لكنها بسبب انعدام قيم المصالح الوطنية لدى هؤلاء المتدربين على السياسة جاءت مُلغّمة بالغموض المقصود وغير المقصود أحياناً. أصبحت فيما بعد واحدة من الصدامات السياسية بين الحليفين الكردي والشيعي التي انتهت بعد انتخابات أكتوبر2021 إلى الفراق.

لم يكن للمهمشين من السنة من دور في تلك الوثيقة سوى المبايعة والمصادقة، كان همّهم التكسبّ والانتفاع الذاتي مقابل إعطاء المصداقية لتلك المعادلة الطائفية في وقت كان أبناء ملّتهم يذبحون بسبب مقاومتهم للمحتل الأميركي. قادة الحزب الإسلامي وناشطوه تحمسوا بطريقة أكثر انبطاحاً للوضع الجديد، ورحّب بهم حزب الدعوة، وكلاهما ينتميان إلى منابع فكرية إسلامية واحدة قادها حسن البنا.

القوى الولائية الشيعية اقتنعت أن الجمهور العراقي قد وضعها في دائرة خصومة الاستبداد ومعاداة آمال الشعب وتأكدت من خسارتها لهذا تحاول تكسير الموجة السياسية الصدرية عبر التأثير العاطفي على صاحبها

مرحلة تقاسم السلطة بين الأكراد والشيعة 2006 – 2018 فيها الكثير ليقال، المهم لمناسبة هذه السطور هو غياب مصالح الشعب الذي تحول في مواثيقهم إلى طوائف وأعراق (شيعة وسنّة وأكراد)، الفرضية الطائفية التي خلقها الاحتلال ومجّدها وتمسك بها السياسيون المذهبيون الشيعة وعملوا على تنفيذها تعاطت مع أوهام أبرزها أن "الشيعة ظلموا تاريخياً بسبب حكم العرب السنّة منذ 1400 عام في بلاد العرب، ومنذ 1921 في دولة العراق"، الآن الحكم للشيعة، لا بد للانتخابات ونتائجها الإبقاء على سيطرة سياسيي الشيعة بصورة مّا في الحكم.

مفهوم "الأغلبية الشيعية"، من خلال ذات الأحزاب التي جاء بها الاحتلال الأميركي وعززها الاحتلال الإيراني الجديد بعد خروج الأميركان عام 2011، لا بد أن يبقى سائداً من دون تغيير. هذا هو السبب الرئيسي في منع نشاط أيّ فعالية سياسية وطنية عراقية خلال الدورات الانتخابية الأربع الماضية قبل عام 2021، تُشم منها رائحة التخلّي عن المعادلة الطائفية في الحكم.

تفصيلات واقعية كثيرة تتعلق بالتخلّي عن مبادئ الوطنية العراقية من بينها المثال القاسي في تسليم ثلث أرض العراق إلى تنظيم داعش الإرهابي، في ظل حكم زعيم حزب الدعوة نوري المالكي عام 2014، كذلك مسؤوليته المباشرة عن جريمة معسكر سبايكر في محافظة صلاح الدين، التي نفذّها داعش وليس أبناء صلاح الدين كما جاهر أحد المرتزقة السنة بذلك. كذلك التورط المستمر في المسؤولية المباشرة عن سرقة المليارات من الدولارات، سواء مباشرة أو بالتغطية على عصابات مافيا السرقة، التي ما زالت مستمرة رغم فترة فراغ السلطة التي يعيشها البلد.

لو افترضنا جدلاً أن الطبقة السياسية الشيعية الحاكمة، خاصة قادة حزب الدعوة الذي حكم فعلياً ثلاثة عشر عاماً بينها ثمانية أعوام لزعيمه نوري المالكي، قدموا إنجازات شعبية لعرب العراق لأن القادة الأكراد تحملوا المسؤولية تجاه شعبهم الكردي من خلال إقليمهم الخاص، لتعزز مفهوم حكم الشيعة رغم مساوئ الطائفية، ولصفّق الناس لهذا الحكم وأصبحوا موالين له وتم تسفيه إمكانية نجاح النظرية الوطنية مقابل الحكم الديني الطائفي في الحكم، لا أن يخرج بعد أعوام من الحرمان الشباب الشيعة في الوسط والجنوب خصوصاً عام 2019 ثائرين وقدموا الدماء من أجل تطبيق شعار "نريد وطنا".

لقد أسقط حكام الفساد والاستبداد الطائفي بأنفسهم فعلياً نظرية "حكم الأغلبية الشيعية" بعد العزلة القاتلة التي أصابتهم، ولا يجوز لهم حتى على مستوى الشعارات المحاولات اليائسة لاسترداد هذا الحكم الذي خسروه فعلياً منذ سنوات حتى وإن كانوا على رأس السلطة. ذلك أن الحاكم الحقيقي هو من يريده ويحبه ويحميه الشعب وليست البنادق والكاتيوشا والدرون.

انتخابات أكتوبر 2019، رغم خلفيات مقاطعتها من 80 في المئة من الشعب، شكلّت نقطة تحوّل مهمة لا تنحصر مفردات نتائجها بتقدم تيار إسلامي شيعي يقوده الزعيم الشاب مقتدى الصدر على غيره من الأحزاب التي كشفت عن ولائها لطهران، بالتزامن مع إزاحة أحد المسؤولين عن جرائم قتل 800 شهيد من الثوار رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي، التطور المهم هو التعديل النسبي في حيثيات صفقة السلطة التي قادها مقتدى الصدر ورفضت بقوة من الولائيين.

لم تعد استغاثات القوى الشيعية الولائية بضياع "هيمنة التمثيل الشيعي" في البرلمان الجديد أو القلق من ضياع "سلطة الشيعة" مسموعة من الشعب وقواه غير الشيعية تجاه ما سيحصل من تعديلات في دورة السلطة التنفيذية الجديدة تتم عرقلتها، رغم أن من يقود هذه التعديلات المهمة هو زعيم شيعي مؤمن بقيادة الشيعة للحكم، لكن تداعيات هذا الحكم لم تعط فرصة جديدة لاستمرار أولئك الحكام المتورطين بالفساد والولاء الخارجي ممن يدّعون انتماءهم إلى الطائفة. فهذا النمط من الولاء أقرب إلى العمالة للأجنبي منه إلى الولاء للطائفة.

التمسك بتلك المفاهيم الطائفية ومفرداتها الكثيرة في مرحلة التحول المتوقعة لا تجد لها مكانة في مخيلة الجمهور العراقي عموماً والشيعي خاصة، الذي اكتوى بمرارة هذه التجربة القاسية، ومثلما يقال "ظلم الأقارب أقسى". وتفاعل قائد شيعي زعيم التيار الصدري مع شعارات الوطن والإصلاح والتغيير وتحالفه السياسي مع كتلتي السيادة "السنية" والديمقراطي "الكردية" يكسبها وطنية عابرة للتخندق الطائفي المُظلم رغم الملاحظات السياسية التفصيلية على طريقة تعاطي الصدر مع الوقائع.

اقتنعت القوى الولائية الشيعية بأن الجمهور العراقي قد وضعها في دائرة خصومة الاستبداد ومعاداة آمال الشعب، وتأكدت من خسارتها وضياع تأثير جميع مفردات عدّتها الطائفية لدى الجمهور الشيعي مثل "قيادة المكوّن الأكبر للحكم" والحفاظ على حكم الشيعة لهذا تحاول تكسير الموجة السياسية الصدرية عبر التأثير العاطفي على صاحبها مقتدى الصدر.

تطوّر مفردات الخصومة السياسية بين التيار الصدري والإطار الولائي أدى خلال اليومين الأخيرين إلى الدخول في معركة مفتوحة خارج مبنى البرلمان الجديد الذي نجحت قوى الإطار في تعطيل انسيابية آلياته في تعيين رئيسي الجمهورية والوزراء، والانتقال إلى الشارع إن لم تنجح إيران في لملمة شتات الشيعة السياسيين لضمان عدم فقدان أيّ من مصالحها الكثيرة في هذا البلد المُختطف. المعركة ما زالت في بدايتها لكنها لن تغيّر اتجاه النهاية المحتومة لما يسمّى بحكم الشيعة للعراق، لكن حقيقته حكم ولاية إيران للعراق.

هل يسمح برفع الأعلام الإسرائيلية في مونديال قطر؟

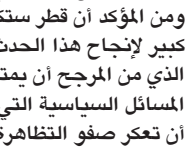

فاضل المناصفة
كاتب فلسطيني

بضعة أشهر تفصلنا عن المونديال الكروي الذي سيكون موعدا استثنائيا، كونه ينظم لأول مرة من تاريخ اللعبة في دولة عربية، ومن المؤكد أن قطر ستكون أمام رهان كبير لإنجاح هذا الحدث العالمي، الذي من المرجح أن يمتزج بشيء من المسائل السياسية التي من شأنها أن تعكر صفو التظاهرة، خاصة إذا استمرت الحرب في أوكرانيا إلى ذلك الحين. ستكون هناك محاولة لاحتواء الشعارات السياسية الداعمة لفلاديمير بوتين التي قد يحملها المشجعون الروس أو غيرهم، مما سيشكل حتما تحديا أمنيا كبيرا، خاصة فيما يخص تأمين الجماهير الإسرائيلية التي ستكون حاضرة بكثرة، في الدولة التي تقيم اتصالات مع إسرائيل، ولكنها لا تعترف بشكل رسمي بوجود تطبيع دبلوماسي معها.

وعلى عكس توصية مكتب مكافحة الإرهاب في إسرائيل الذي حذر المشجعين الإسرائيليين من السفر إلى قطر لحضور المونديال، خرج وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابيد مؤخرا بتغريده يتحدث فيها عن "إنجاز سياسي يملأ قلوب الجماهير"، مؤكدا وجود المشجعين الإسرائيليين في مونديال الدوحة، ولكن من دون تأكيد أو نفي لموضوع الجسر الجوي الذي تحدثت عنه وسائل الإعلام العبرية والذي قد يربط تل أبيب بالدوحة. وإن كانت قطر لم تعلق رسميا على تغريدة يائير إلا أنها لن تجد ما تقوله ولن تستطيع رفض حضور المشجعين الإسرائيليين لأنها وببساطة قد وافقت على ذلك قبل تقديمها لملف تنظيم المونديال كـ"تحصيل حاصل" على اعتبار أن إسرائيل معترف بها من طرف الفيفا.

مسألة حضور مشجعين إسرائيليين بجواز سفر إسرائيلي لم تكن أبدا محل شك وليست صلب الموضوع، ولكن هذا الحضور سيسيل العرق البارد للجنة المنظمة ودولة قطر تحديدا، فرفع الأعلام الإسرائيلية داخل الملاعب وخارجها قد يتسبب في مصادمات بين الإسرائيليين والقطريين غير المعترفين بإسرائيل أو الفلسطينيين المقيمين في قطر وغيرهم من العرب، وهنا قد تضطر قطر إلى منع رفع العلم الإسرائيلي أو حتى الفلسطيني على حد سواء وكي لا تمتزج السياسية بالرياضة وتفسد العرس الكروي أو تمنح الفرصة للإعلام المعادي لقطر بوصف تنظيمها للمونديال بالفاشل.

ستصطدم قطر أيضا بأجندة إسرائيل التي لن تتوانى عن تمرير رسائل سياسية خلال هذا الحدث العالمي، وغالبا ستلعب هذه الأخيرة على وتر التطبيع مع العرب وستحشد الآلة الإعلامية لخدمة هذا الملف؛ ولا أستبعد أن تكون هناك صور بين علم إسرائيل وأعلام بلدان عربية غير مطبعة إلى جانبه في قلب قطر، الإسرائيليون يتقنون فن اللعب على الصورة، وستحاول إسرائيل أن تبعث برسالة للجماهير العربية مفادها أن السلام ممكن وأن الرياضة تمكنت من أن تتجاوز الخلافات السياسية، وأن الشباب العربي منفتحون على فكرة السلام مع الإسرائيليين وأن وجود الإسرائيليين في بلد عربي، لم يطبّع مع إسرائيل رسميا، شيء يبعث على التفاؤل في مستقبل العلاقات مع قطر وجيرانها المترددين. وهنا سيجد قادة حماس المقيمون في قطر أنفسهم مجبرين على تفادي التعليق على حضور مشجعي كيان لا يعترفون به على أرض قطر التي تستضيف تلك القيادات وتدعم غزة ماديا ومعنويا، تفاديا للإحراج.

قادة حماس المقيمون في قطر سيجدون أنفسهم مجبرين على تفادي التعليق على حضور مشجعي كيان لا يعترفون به على أرض قطر التي تستضيفهم وتدعم غزة ماديا ومعنويا تفاديا للإحراج

مونديال قطر لن يخلو من المتاعب لقناة الجزيرة التي ستضع خطة محكمة من أجل تفادي إظهار علم إسرائيل من قلب الدوحة خلال تغطيتها الإخبارية للمونديال، حفاظا على ما تبقى من مصداقيتها وصورة قطر في عيون العرب والغزيين تحديدا، ومن المرجّح أنها ستتفادى نقل أيّ خبر تصعيد إسرائيلي داخل فلسطين أثناء المونديال تفاديا لوقوع عمليات انتقامية ضد إسرائيليين في عقر دارها.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الأربعاء 2022/06/15
السنة 45 العدد 12447

حملة مقاطعة للأسواق في الأردن بسبب غلاء الأسعار

ضغوط لردع جشع التجار والمضاربين والمحتكرين

رصيد القسيمة لا يكفيك للتبضع

استشعر أردنيون خطر تأثيرات الأزمة الراهنة وتداعياتها المحتملة عليهم وأطلقوا حملة شعبية رقمية لمقاطعة منتجات استهلاكية تسبب المضاربون والمحتكرون في ارتفاع أسعارها، كحل بديل للضغط على السلطات للتحرك وردع هذه الممارسات.

عمّان – دفع ارتفاع أسعار السلع المختلفة في السوق الأردنية البعض إلى تبني فكرة المقاطعة على الشبكات الاجتماعية، في محاولة للضغط على الحكومة ووضع حد لأطماع شريحة من التجار.

وبدأت فكرة المقاطعة قبل أسبوعين عندما تصدر وسم "مقاطعة الدجاج واجب وطني" قائمة الأكثر تداولا بالأردن، حيث بلغت أسعاره أرقاما قياسية بنسبة زيادة 60 في المئة عن أسعاره الطبيعية.

واعتبرت جمعية حماية المستهلك أن الحملة نجحت حتى الآن، مؤكدة بأنها ستبقى قائمة إلى حين وضع سقوف سعرية مناسبة لوقف ما وصفته "بتغول بعض التجار المحتكرين".

وأوضح محمد عبيدات رئيس الجمعية أن "مقاطعة لحوم الدواجن تركزت على محافظتي العاصمة والزرقاء وما حولهما، فيما لم تشهد محافظات الشمال والجنوب أي نوع من أنواع المقاطعة، لأن مزارعها التزمت بأسعار معقولة، دون المغالاة والتغول".

ونسبت وكالة الأناضول إلى عبيدات قوله "من حيث المبدأ، أنا شخصيا ضد مقاطعة أي منتج يمكن إنتاجه محليا لأن ذلك سينعكس على الاقتصاد".

وأضاف أن "أفضل خيار للاقتصاد حاليا هو تعديل السلوك الشرائي والاستهلاكي لكل السلع والمنتجات بما يتواءم مع الأوضاع محليا وإقليميا وعالميا".

ودعا عبيدات وزارتي الزراعة والتخطيط إلى زيادة اهتمامهما بمناطق الأرياف والبادية والمخيمات وأطراف المدن، والتشجيع على استغلال مساحات الأراضي المتاحة للزراعة، لتحقيق نوع من أنواع التكامل الاقتصادي.

محمد عبيدات

أفضل خيار هو تعديل سلوك الاستهلاك ليتواءم مع الوضع

عامر الشوبكي

حسب مراقبتي فإن حملات المقاطعة السابقة لم تنجح

ولم تسلم باقي السلع بالأردن، وخاصة المواد التموينية من ارتفاع ملحوظ، إضافة إلى المشتقات النفطية التي شهدت زيادة تراكمية نسبتها 14 في المئة على مدار الأشهر الثلاثة الماضية.

وأكد عبيدات أن مقاطعة المحروقات "خيار غير سليم والأنجح هو تقليل المشتريات وتقليل الاستهلاك، وهذا إجراء ينطبق على مختلف السلع، وخاصة الكهرباء والماء، وما لذلك من أثر إيجابي".

ومع إعلان التسعيرة الجديدة في آخر أيام الشهر الماضي دعا نشطاء على الشبكات الاجتماعية إلى حملة مماثلة للدجاج، تحت شعاري "صفها واطفيها"، و"مقاطعة المحروقات واجب وطني".

لكن هاتين الحملتين لم تشهدا رواجا كسابقتهما لاختلاف الآراء حول فعاليتهما، خاصة وأنهما تزامنتا مع إطلاق الأردن لرؤية للتحديث الاقتصادي تستمر عشر سنوات وتهدف إلى توفير مليون فرصة عمل جديدة.

وستُنفذ الرؤية على ثلاث مراحل على مدى عشر سنوات، وتشمل 366 مبادرة في مختلف القطاعات، وتندرج تحت ثمانية محركات تركز على إطلاق كامل الإمكانات الاقتصادية والمولدة لفرص التشغيل والعمل.

ويتطلب تحقيقها تأمين فرص العمل وجلب استثمارات وتمويل بنحو 41 مليار دينار (57 مليار دولار) على مدى السنوات العشر المقبلة.

وانقسمت آراء المواطنين في إربد شمال البلاد ثاني أكبر محافظات البلاد حول جدوى حملات المقاطعة، وأثرها في وضع حد لارتفاع الأسعار.

وبينما يرى شق بأنها "ثقافة" للمجتمعات المتقدمة، رأى آخرون أنها ستفاقم معاناة البلد المأزوم اقتصاديا، وأن الحل الأفضل هو دور حكومي يقف في وجه تغول التجار.

وقال الباحث الاقتصادي والمالي رائد محافظة إن "المقاطعة لها جانب إيجابي وسلبي على المواطن، فالأخير يعتبرها وسيلة ضغط على الحكومة للتراجع عن رفع الأسعار".

وأشار محافظة وهو مطلع على واقع الحال بحكم عمله مقدرا عقاريا لعدد من البنوك إلى أن الجانب السلبي يتمثل في "تداعيات المقاطعة على التاجر كونه يستورد كافة المواد الأولية من خارج المملكة، والارتفاع على مستوى العالم نتيجة الأزمات المختلفة".

وأوضح أن "المقاطعة حل آني، وتخدير لآلام اقتصادية لدى المواطن، ولا تحل إلا بسياسات اقتصادية تراعي ظروف المواطنين من ناحية الدخول".

وتأثرت الأسواق التجارية الأردنية كما هو الحال في بقية دول المنطقة العربية بسبب الحرب في أوكرانيا التي خلفت ندوبا عميقة في سلاسل الإمدادات وأدت كذلك إلى تسجيل ارتفاع قياسي في معدلات التضخم.

ومع ذلك فإن البنك المركزي الأردني يقول إن معدل التضخم ما يزال ضمن حدود معقولة رغم الموجة التضخمية العالمية، إذ لم يتجاوز 2.6 في المئة خلال الثلث الأول من هذا العام. لكنه يتوقع أن يرتفع ليصل إلى 3.8 في المئة بنهاية 2022.

ويؤكد ناجح الخطيب صاحب مكتب استشاري هندسي أن المقاطعة حق للمواطن، وهي تعبير عن مساهمته في المصلحة العامة وحمايتها.

وقال "لذلك يجب أن تراعي الأولويات، وألا تكون لمجرد السخط على الحكومة للتعبير عن المعارضة لها، فالمعارضة لها وسائل مختلفة".

ويقول طارق إرشيد، مواطن عاطل عن العمل والذي كان أكثر حدة من سابقيه، إن المقاطعة ثقافة، وهي من حق كل مواطن و"نحن نقاطع ونتظاهر ولكن الحكومات لا حياة لمن تنادي، وقد تعبنا من رفع الأسعار".

ويكافح الأردن أصلا من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة التي تشمل تحقيق الأمن الغذائي، وتدرك الحكومة أهمية الاكتفاء الذاتي، ولذلك أطلقت منتصف العام الماضي استراتيجية تتعلق بهذا الجانب وهي تمتد حتى نهاية العقد الحالي.

وقال المتخصص في شؤون الطاقة عامر الشوبكي إن "الانجرار وراء المقاطعات هو بسبب الأعباء الاقتصادية على المواطنين، والتعلق بأي وسيلة قد تخفض الأسعار بخصوص السلع كافة".

وأضاف "بالنسبة إلى مقاطعة الدواجن على المدى البعيد، فإنها ستؤثر على الأمن الغذائي بالأردن لأنه مكتف ذاتيا من لحوم الدواجن، ومقاطعتها ربما تخفض من سعرها، لكنها ستتسبب بخسائر قد تؤدي إلى إفلاس أصحاب المزارع".

2.6

في المئة معدل التضخم ومن المتوقع أن يبلغ 3.8 في المئة بنهاية العام وفق البنك المركزي

ولكن مسألة الأسعار ليست لها حدود إذ أن مشكلة ارتفاع أسعار الطاقة انعكست سلبا أيضا على البلد الذي يستورد أكثر من 90 في المئة من حاجياته، وفي ظل ذلك زادت التكاليف وباتت تنخر جيوب المواطنين.

وأوضح الشوبكي وهو باحث اقتصادي أنه "حسب مراقبتي لأكثر من حملة مقاطعة حدثت بالأردن، فإنها لم تنجح، وبأكثر حد كان انخفاض المبيعات بنسبة 5 في المئة عام 2018".

وتفرض قضية ارتفاع الأسعار في السوق المحلية على السلطات القيام بحملات مراقبة دورية علها تردع التجار وفي الوقت ذاته تطوق المضاربين والمحتكرين.

وقال ينال البرماوي متحدث وزارة الصناعة والتجارة إن "هياكل الوزارة تقوم بجولات رقابية على الأسواق وتقوم بتحديد السقوف السعرية لأي سلعة في حال وجود مغالاة في أسعارها أو ارتفاعات غير مبررة".

ولفت إلى أن الحكومة اتخذت مجموعة من "الإجراءات الاستباقية" لتعزيز المخزون الاستراتيجي من السلع الغذائية تتمثل في تخفيض رسوم الفحص على المواد الغذائية المستوردة بنسبة 30 في المئة.

كما أنه تم إعفاء سلع أخرى تتعلق بالتخزين والمعاينة، وتحديد سقوف سعرية للشحن لغايات احتساب التعرفة الجمركية.

العراق يستعين بالبنك الدولي لتطوير إدارة الدين العام

بغداد – دخل العراق في رهان جديد يتعلق بدعم كفاءة إدارة الدين العام بالتعاون مع البنك الدولي للاستعانة بالخبرة الفنية لهذه المؤسسة المالية الدولية المانحة لمساعدته في إصلاح هذا المجال ليرتقي إلى المعايير الدولية.

وتنبع أهمية هذا المسار باعتباره يعزز المساهمة في توفير احتياجات التمويل المتنامية اللازمة للقيام بالأنشطة الاقتصادية ودعم فرص التعافي والاستقرار والمالي.

ونظمت وزارة المالية ورشة عمل في الغرض الاثنين الماضي لتشخيص مكامن القوة والضعف نحو تحقيق مستوى أداء مثالي ومتين، ينسجم مع معايير الجودة العالمية ومتطلباتها.

ويأتي انعقاد الورشة في إطار خطة عمل مشتركة مع صندوق الإصلاح والتعافي وإعادة إعمار العراق، الممول من قبل الدول المانحة على مدى السنتين المقبلتين.

وتندرج عملية تطوير استراتيجية الدين العام في أولويات الخطة الإصلاحية (الورقة البيضاء)، وفي إطار الالتزام المتواصل بتطوير حوكمة الموارد المالية وتعزيز التنمية المستدامة.

وقالت وزارة المالية في بيان نشرته وكالة الأنباء العراقية الرسمية أن الورشة "تعتبر من أولى ثمار مساعي النهوض بإدارة دائرة الدين العام ، ونواة للتعاون البّناء ما بين وزارة المالية العراقية والبنك الدولي في مجال تطوير الهيكل المؤسسي والأطر القانونية".

وأضافت أن المساعي "تصب أيضا في صقل المهارات والخبرات للعاملين بإدارة الدين، وتحقيق مستويات عالية من الكفاءة والأداء والشفافية".

وناقش المجتمعون إدارة المخاطر المحتملة بموضوع الدين العام بشقيه الداخلي والخارجي، فضلا عن إدارة الضمانات السيادية ورفع مستوى التقارير الحكومية لتكون قادرة على تقوية ركائز الاقتصاد العراقي وامتلاك مصدات حقيقية لمواجهة الصدمات المالية.

ويقول خبراء البنك الدولي إن إدارة الديون وشفافيتها يجب أن تأتي على رأس الأولويات ليتسنى للديون الجديدة في المستقبل أن تدعم النمو وأن تعزز مناخ للاستثمار.

ويقوم البنك بتعبئة الموارد التمويلية والمساعدات الفنية دعما للجهود التي تبذلها الحكومة العراقية لاستعادة ثقة المواطنين عن طريق تحقيق الاستقرار الاقتصادي والحوكمة وتوفير سبل كسب الرزق.

كما يعمل مع الشركاء الدوليين لمساندة مسار الإصلاحات لتدعيم الاقتصاد العراقي على المدى الطويل.

وتشير الإحصائيات الرسمية إلى أن حجم الدين العام للعراق يبلغ قرابة 70 مليار دولار، منها عشرون مليار دولار ديون خارجية أغلبها سيتم سداده بحلول العام 2028.

البنك الدولي

حوكمة الديون وشفافيتها يجب أن تأتي على رأس الأولويات

ولا يشمل الدين الخارجي ديون النظام السابق البالغة 41 مليار دولار، وهي مجمدة منذ عام 2003.

وهذه الديون المعلقة من بقايا اتفاقية نادي باريس وتعود لقرابة ثمانية أو تسعة بلدان منها أربعة خليجية لما قبل العام 1990 ولم يطالب بها أحد من الدائنين الرسميين حتى الآن. وتسعى بغداد إلى الحصول على موافقة الدائنين لإسقاطها.

وهناك ديون خارجية أخرى تراكمت بسبب الحرب على الإرهاب، مع ديون بسبب مشاريع التنمية قدمتها بعض الصناديق العالمية، وهذا الدين يقدر بنحو 23 مليار دولار مستحقة الدفع.

وكان المستشار المالي لرئيس الوزراء مظهر محمد صالح قد قال في تصريحات سابقة إن "الدين الداخلي يبلغ نحو 50 مليار دولار وأن 95 في المئة داخل النظام المالي الحكومي وتبقى تسويته داخل الدولة".

وفي ديسمبر الماضي، ذكر صالح أنه "لا يوجد رقم دقيق لحجم الديون المترتبة على العراق للبنك الدولي وصندوق النقد، كون الرصيد يتحرك بالنقصان مع تسديد أقساط وفوائد بشكل دوري ولكنه لا يتعدى ما بين 5 و6 مليارات دولار".

وبحسب الأرقام الرسمية يمثل الدين العام نحو 45 في المئة من حجم الناتج المحلي الإجمالي الذي بلغ نحو 178 مليار دولار بنهاية العام الماضي، ويتوقع أن يرتفع بنهاية العام الجاري.

وفي الأسبوع الماضي، أقر البرلمان العراقي قانون "الدعم الطارئ للأمن الغذائي والتنمية"، والذي خصص له 17 مليار دولار، يسمح لوزير المالية بالاستمرار في الاقتراض الداخلي والخارجي لتمويل المشاريع التنموية

وكانت الحكومة قد وافقت مطلع أبريل الماضي على مخطط لسداد الدين العام الداخلي للفترة الفاصلة بين 2022 و2024 ضمن مسودة مشروع قانون الموازنة العامة للعام الجاري، التي لم يصادق عليها البرلمان حتى الآن.

وقبل ذلك أكد محافظ البنك المركزي مصطفى غالب، في مقابلة مع رويترز، أن الحكومة ستصرف النظر عن أي مساع للاقتراض من الخارج.

ويأتي اتخاذ هذه الخطوة في ظل ارتفاع الإيرادات المالية جراء انتعاش أسعار النفط الخام في الأسواق العالمية، ومع مضي أوبك+ في سياسة الزيادة التدريجية للإنتاج.

وتتوفر للبلد الآن فرصة حقيقية لتعديل أوتار الاقتصاد بعدما وصل احتياطي العملة الصعبة إلى أكثر من 70 مليار دولار. ومن المتوقع أن يصل إلى 90 مليار دولار بنهاية 2022.

أمازون تستعد لإطلاق خدمة توصيل الطلبيات بالمُسيرات

كاليفورنيا (الولايات المتحدة) – تخطط مجموعة أمازون لإطلاق خدمة توصيل الطلبيات بالمسيّرات في ولاية كاليفورنيا هذا العام، في مرحلة جديدة يتوخاها عملاق التجارة الإلكترونية الأميركي للتوسع في هذا المجال بعد قرابة عشر سنوات من التأخير.

وستستخدم الشركة طائرات بدون طائر تحمل اسم "برايم أير"، وهي وسيلة لنقل البضائع تعمل عليها شركات ناشئة ومجموعات كبيرة مثل شركة وولمارت الأميركية العملاقة للبيع بالتجزئة منذ سنوات.

وكانت أمازون تستعد لإطلاق الخدمة التي كلفتها أكثر من ملياري دولار لأول مرة في 2019 وبدأت في تجهيز أسطول من الدرون اجتازت به المئات من الاختبارات ليتم استخدامها فقط في تلبية الطلبات الصغيرة والعاجلة في نطاق مسافات صغيرة.

ويقول مختصون إن عملاق التجارة الإلكترونية سيشعل بخدمته السباق المحتدم أصلا في سوق نقل الطرود بواسطة المسيرات، والذي يتوقع أن يشهد نموا في السنوات المقبلة.

وأعلنت المجموعة في بيان في وقت مبكر الثلاثاء أن عملاق التجارة الإلكترونية "يخطط لإجراء اختبارات عملية في مدينة لوكرفورد بكاليفورنيا".

وقالت "في وقت لاحق من هذا العام سيتمكن السكان من التسجيل ليستفيدوا من خدمات التوصيل بالمُسيرات مجانا".

ولم تدل أمازون بمزيد من التفاصيل حول موعد إطلاق الخدمة خاصة وأنها لا تزال تنتظر الضوء الأخضر من السلطات للمباشرة بذلك.

وتحتاج أمازون إلى التغلب على بعض العقبات الفنية والبيروقراطية قبل أن تطلق الخدمة بشكل كامل، لكن الحصول على التصريح من السلطات يعني أنها تمكنت من إقناع الحكومة بأنها مستعدة للعمل في مجال السفر الجوي، المعروف بتنظيمه الشديد.

وتقول إدارة الطيران الفيدرالية الأميركية إنها تريد دعم الابتكار الجديد (التوصيل بواسطة الدرون)، لكنها في الوقت نفسه ستراقب سلامة استخدام الطائرات بدون طيار.

وكانت مجموعة ألفابت المنافسة، وهي مالكة شركة غوغل، وشركة يو.بي. أس للخدمات اللوجستية، قد حصلتا في وقت سابق على تصاريح لنقل البضائع بواسطة المسيرات.

وبفضل خدمة برايم أير سيتمكن المستهلكون من الاختيار من بين "الآلاف من المنتجات اليومية" التي ستلقي بها المسيّرات في حدائق بيوتهم دون تكبد عناء الذهاب إلى السوبرماركت أو متاجر البيع بالتجزئة للحصول على ما يريدون.

برايم أير ستتمكن من حمل 2.3 كيلوغرام في عبوة بحجم صندوق أحذية كبير والسفر لمسافة تصل إلى 24 كيلومترا

كما يمكن للمستخدمين تقديم ملاحظات لتحسين الخدمة التي تأمل أمازون في توسيع نطاقها "لتلبية احتياجات العملاء في كل مكان".

وتقول أمازون إنها أنشأت العشرات من النماذج الأولية المزودة بثماني مراوح قبل الوصول إلى نموذج متطور للكشف يمكنه تحديد وتجنب العوائق الثابتة والمتحركة مثل المداخن والأجهزة الجوية والحيوانات الأليفة وغير ذلك.

وأكدت أن "معظم المسيّرات لا تملك هذه القدرة وتتطلب مراقبين لمساعدتها على تجنب المخاطر رغم أنه يمكن نشرهم بسرعة إلى حد ما، لكن عملهم يظل محدودا ضمن مساحة صغيرة".

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن متحدث باسم المجموعة، لم تكشف عن هويته، قوله إن "طائرات برايم أير المسيّرة ستتمكن من حمل ما يصل إلى 2.3 كيلوغرام من المنتجات في عبوة بحجم صندوق أحذية كبير، والسفر لمسافة تصل إلى 24 كيلومترا" عن مركز التوزيع.

وكشفت أمازون في العام 2013 عن نظام برايم أير وهو الأول من نوعه لتوصيل الطرود بأمان للمستهلكين في غضون نصف ساعة تقريبا باستخدام طائرات بدون طيار. وكان تطوير الخدمة فوضويا إلى حد ما إلى حين إعلان الشركة أنها اقتربت من إطلاقها.

وفي نهاية مايو الماضي أعلنت شركة وولمارت عن توسيع خدمة التوصيل بالمسيرات، وهي تخطط لإتاحتها في 34 موقعا في الولايات المتحدة بحلول نهاية العام الجاري.

وتعد أمازون لاعبا رئيسيا في عالم النقل، ومن المقرر أن تلعب دورا كبيرا في الطريقة التي يتحرك بها الأشخاص والأشياء في جميع أنحاء العالم بصفتها واحدة من شركات التوصيل والخدمات اللوجستية الكبرى في التاريخ.

الجزائر تنقلب على سياساتها القديمة لجذب الاستثمار

السلطات تعول على حزمة الإصلاحات الجديدة لتغيير النظرة السلبية إلى بيئة الأعمال

تتباين آراء الأوساط الاقتصادية بشأن تحركات الجزائر الرامية إلى إحداث انقلاب في سياساتها القديمة لكسب ثقة رؤوس الأموال المحلية والأجنبية في البيئة الاستثمارية المحلية حيث تحاول الحكومة من خلال قانون جديد للقطاع إزالة كافة قيود البيروقراطية والجمود، التي سيطرت عليها لعقود طويلة.

هكذا نجذب الشركات بدل تنفيرها بقوانين بالية

صابر بليدي
صحافي جزائري

الجزائر – طرحت الجزائر قانون استثمار جديد تأمل من خلاله تحريك عجلات الاقتصاد المتعثر لأسباب مختلفة أملا في جذب رؤوس أموال جديدة وخاصة من الخارج لإعطاء صورة إيجابية لتحسن مناخ الأعمال الذي ظل لسنوات مكبلا.

وأدرجت الحكومة تعديلات عميقة في القانون السابق لإقناع المستثمرين المحليين والأجانب بالاستثمار في مختلف القطاعات يأتي على رأسها ثبات القانون لمدة عشر سنوات لإضفاء حالة استقرار على المنظومة التشريعية.

وإلى جانب ذلك، سيتم اعتماد حزمة واسعة من الحوافز والامتيازات، فضلا عن استحداث هيئة رئاسية تتولى مهمة حل المشاكل أمام المستثمرين.

عبدالقادر بريش

نجاح الإصلاح يتطلب توافقا مع برامج إنعاش الاقتصاد

وكشفت وثيقة المشروع عن عدة تدابير اتخذتها الحكومة، لتكون بذلك منصة الانطلاق لما أسماه الرئيس عبدالمجيد تبون بـ"2022.. عام الإقلاع الاقتصادي" ولو أن خبراء يربطون نجاح ذلك الطموح بالمناخ العام والاستقرار السياسي والاجتماعي أكثر من سن النصوص التشريعية.

وأشارت الوثيقة التي اطلعت "العرب" عليها إلى أن "القانون يهدف إلى تحديد القواعد والمبادئ التي تحكم الاستثمار، وكذلك الضمانات الممنوحة للمستثمرين والأنظمة التحفيزية المطبقة على الاستثمارات المنجزة في الأنشطة الاقتصادية المنتجة للسلع والخدمات، من طرف الأشخاص المعنويين أو الطبيعيين، المقيمين أو غير المقيمين".

وأوضحت أن "مشروع القانون الذي تم إعداده بمراعاة النقائص الملاحظة في النصوص السابقة، يرمي إلى استعادة ثقة المستثمرين وضمان الاستقرار وديمومة الإطار التشريعي مستقبلا لمدة عشر سنوات".

وينتظر إحالة المشروع على البرلمان خلال الأيام المقبلة من أجل المناقشة والتصويت، وأمامه سجاد أحمر للمرور إلى التنفيذ، خاصة وأن السلطة تملك الأغلبية النيابية، ولا يمكن أن تعترضه أي قوة سياسية.

ومن المرجح إقرار القانون مع أنه في حاجة إلى منظومة مرافقة، كما هو الشأن بالنسبة إلى البنوك والمؤسسات المالية التي لا زالت تشتغل بوسائل توصف بـ"البدائية"، ولا يمكن لها أن تواكب أي إصلاحات اقتصادية إن لم تشملها معالجة جوهرية وحقيقية.

وتبدو مسألة رقمنة الاقتصاد المعتمد على إيرادات النفط والغاز بشكل كبير إحدى ألح الخطوات التي يفترض أن تركز عليها السلطات للحد من مظاهر البيروقراطية التي ظلت جاثمة لعقود على مناخ الأعمال.

واعتبر الخبير الاقتصادي عبدالقادر بريش في تصريح لوسائل إعلام محلية أن "قانون الاستثمار الجديد يرتكز على تحيين القوانين، خاصة المتعلقة بالعقارات الصناعية وجودة التشريع من بين الآليات الفعالة في استقطاب المستثمرين الأجانب، لما له من أهمية بالغة في النهوض بالاقتصاد بشكل عام".

وشدد على أن "الإصلاح الضريبي ضرورة قصوى في الفترة الحالية، ومن المفروض أن يكون من بين الأولويات، وندعو إلى إصلاح جذري وشامل في هذا الجانب".

وأكد بريش النائب في البرلمان أن على البنك المركزي القيام بمعالجة جذرية لسياساته من خلال تحيين البعض من القوانين التي تسهم في رفع القيود على التحويلات المالية وحركة رؤوس الأموال "لأن نجاح الإصلاحات يتطلب منهجية واضحة، محددة الزمن ومتوافقة مع برامج الإنعاش الاقتصادي".

وظلت الشركات الأجنبية العاملة بالبلد العضو في منظمة أوبك تشكو باستمرار من أن القوانين واللوائح تتغير باستمرار وتطبق بشكل غير متساو، وهو ما يزيد من منسوب الأخطار.

كما أن الشركات ورجال الأعمال يخشون المجازفة بالدخول في مشاريع محلية بسبب نقص ضمانات الحقوق القضائية، وطول مسار التقاضي الذي يعدّ من أكبر العقبات في بيئة الاستثمار في البلاد.

ويلفت بريش إلى أن المجلس الوطني للاستثمار، وهو هيكل معني بقطاع الأعمال في البلاد، يجب أن يكون هيئة تفكير وتقديم الحلول، لا مجلسا لمنح الرخص بعد سنتين من إيداع الطلبات مثل ما كان يحدث سابقا.

ومع ذلك أبدى تفاؤلا بشأن الوضع الاقتصادي في البلاد، وهو ما عبر عنه بالقول "ننتظر قوانين خالية من التناقضات، كما ننتظر مرافقة قانون الاستثمار بالإصلاحات التي تعهدت بها الحكومة".

ولم يتطرق مشروع القانون الذي تضمن أكثر من 40 بندا، إلى أكبر الإشكاليات التي طرحت بإلحاح على مناخ الاستثمار في الجزائر، خاصة في ما يتعلق بما يعرف بـ"قاعدة 51/49" في الاستثمارات الأجنبية.

> قانون الاستثمار الجديد صنف أولويات ومناطق الاستثمار ومدة استفادتها من الحوافز والامتيازات الجبائية والجمركية

وكرست هذه القاعدة أغلبية المشاريع الاستثمارية بيد الشركات المحلية سواء في القطاع العام أو الخاص بدعوى الحفاظ على السيادة الوطنية. كما برز إجراء ما يعرف بـ"حق الشفعة" للحكومة في حالات تصفية أو بيع الأسهم أو الأصول للمشروعات الأجنبية، كما حدث مع فرع شركة جيزي للاتصالات الخلوية، حينما حاول مالكه رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس بيعه العام 2010.

ويبدو أن المشروع صنف أولويات ومناطق الاستثمار ومدة استفادتها من الحوافز والامتيازات الجبائية وشبه الجبائية والجمركية.

وأشار البند السادس والعشرون من القانون إلى القطاعات التي يمكن الاستثمار فيها، وتشمل المناجم والمحاجر والزراعة وتربية المائيات والصيد البحري والصناعة والصناعة الغذائية والصناعة الصيدلانية والبيتروكيميائية والخدمات والسياحة والطاقة المتجددة واقتصاد المعرفة وتكنولوجيات الإعلام والاتصال.

في المقابل بقي الغموض يكتنف مسألة الاستثمار في قطاع النفط والغاز، ولم يشر إليه بأي صلة إلا إذا كان يخضع حصريا لقانون المحروقات.

وفي خطة لقطع الطريق أمام المعوقات الإدارية والبيروقراطية والفساد، استحدث المشروع هيئة على مستوى رئاسة الجمهورية تضطلع بالنظر في الطعون التي ترسل إليها.

وحدد لها ظرف شهرين لدراستها والرد على أصحابها، وذلك بموجب البند الحادي عشر، الذي نظم عمل وتركيبة الهيئة، كما ترك المجال مفتوحا أمام لجوء الطاعنين إلى القضاء لمتابعة ملفاتهم.

وتأمل الحكومة في كسر التبعية النفطية بتنويع مصادر دخل الاقتصاد، وتحقيق تدريجي للاحتياجات المحلية من المواد الأساسية على غرار الحبوب والزيوت والحليب.

لكن رهان كسب ثقة رأس المال المحلي والأجنبي وتحسين مناخ الاستثمار وتفكيك العقبات الإدارية والبيروقراطية، يبقى أكبر تحدّ يواجهه المسؤولون لتحقيق أهدافهم.

البنوك العربية تثبت قدرتها على التأقلم مع الصدمات الخارجية

أبوظبي – يعطي ثبات أعمال البنوك العربية رغم التدابير المنجرة عن الأزمة الصحية لمحة عن استقرار ومتانة القطاع المصرفي الذي تعول عليه دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا كونه أحد صمامات الأمان لنمو الاقتصاد بفضل السيولة الكافية لتمويل المشاريع وضمان استدامتها.

وآخر التقييمات الإيجابية التي حظي بها القطاع ما أشار إليه تقرير حديث لصندوق النقد العربي، والذي لخص معدوه نشاط البنوك العربية بالتأكيد على أنها قوية بفضل إدارة السياسة النقدية المتبعة من قبل البنوك المركزية والسلطات النقدية رغم التحديات.

وشهدت المؤشرات الأولية لأداء القطاع المصرفي العربي تحسنا بالمتوسط خلال العام الماضي على صعيد رأس المال والسيولة وجودة الأصول والربحية.

وقال عبدالرحمن الحميدي المدير العام رئيس مجلس إدارة صندوق النقد العربي، خلال اجتماع "عن بعد" لمحافظي ونواب البنوك المركزية العربية إن معدل كفاية رأس المال وصل إلى حوالي 17.8 في المئة.

وأوضح أن نسبة تغطية مخصصات القروض إلى إجمالي القروض غير العاملة لدى القطاع المصرفي في الدول العربية بلغت نحو 91.1 في المئة.

كما وصل متوسط نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الأصول حوالي 32.7 في المئة، وكذلك ارتفع معدل العائد على حقوق المساهمين ليصل إلى 11.76 في المئة.

ولا يزال القطاع العام يستحوذ على حصة كبيرة من التمويل المصرفي في معظم الدول العربية. ففي لبنان، على سبيل المثال، تستحوذ البنوك على أكثر من نصف الدين العام في البلد.

عبدالرحمن الحميدي

من المهم دعم المحافظة على استقرار القطاع المالي

ويعود تباطؤ التسليفات إلى القطاع الخاص إلى انحسار الطلب من قبل القطاعات الاقتصادية التي خفضت استثماراتها الجديدة وأوقفت عمليا توسيع أنشطتها بسبب الأوضاع الاقتصادية التي كانت سائدة، رغم أن بعض الدول خفضت في أسعار الفائدة.

وقبل الجائحة شهد القطاع المصرفي في الدول العربية تطورات هامة في الأعوام القليلة الماضية مع ظهور طفرة في السيولة وخاصة في البنوك الخليجية، رغم تقلبات أسعار النفط العالمية.

وبحسب بيانات اتحاد المصارف العربية يتجاوز إجمالي أصول القطاع المصرفي لدول المنطقة أكثر من 3.8 تريليون دولار، وهي تمثل قرابة 140 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العربي.

وتطرق الاجتماع بمشاركة نواب المحافظين وكبار المسؤولين في البنوك المركزية وخبراء من معهد الاستقرار المالي التابع لبنك التسويات الدولية والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي ومجلس إدارة الأزمات في الاتحاد الأوروبي وبنك كندا المركزي إلى تحديات تعزيز الاستقرار المالي في مرحلة التعافي من الجائحة.

وأكد الحميدي أن دول العالم لا زالت تواجه مخاطر اقتصادية ومالية، تتطلب تكاتف جهود جميع المؤسسات الوطنية المعنية.

وقال إن "ارتفاع مديونية الحكومات، وارتفاع مخاطر الائتمان لدى قطاعي الأفراد والشركات، وارتفاع معدلات الفقر والبطالة، إضافة إلى ارتفاع معدلات التضخم، تشكل تحديا كبيرا أمام صانعي السياسات في مواصلة دفع عجلة التنمية في دولهم".

وتزايدت المخاطر المحيطة بالقطاع المالي في السنوات القليلة الماضية، خصوصا مخاطر الأمن السيبراني ومخاطر تغيرات المناخ والكوارث الطبيعية، وغيرها، الأمر الذي يُضيف أعباء إضافية على صعيد السياسات المالية والنقدية والاحترازية.

وأضاف الحميدي "هنا تبرز أهمية التنسيق بين السياسات الاقتصادية والاحترازية للمحافظة على استقرار القطاع المالي".

ويفترض أن تضطلع السلطات الإشرافية بالتعاون مع القطاع الخاص بدور في تعزيز الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر من خلال تقديم الحوافز للقطاعات قليلة انبعاثات غاز الكربون.

كما أن الضرورة تقتضي التقييم المستمر للمخاطر النظامية التي قد يتعرض لها القطاع المالي، بما يعزز من متانته ويدعم قدرته على استيعاب الصدمات المالية والاقتصادية.

لا تتأخر في إبداء ملاحظاتك عن خدماتنا

الإمارات تزيد حجم الإنفاق في الموازنة الاتحادية لعام 2022

أبوظبي – اتخذت الحكومة الإماراتية الاتحادية خطوة مهمة باتجاه الابتعاد أكثر عن تداعيات الأزمة الصحية بزيادة الإنفاق في موازنة العام الجاري خلافا لعام 2021.

ويرى محللون أن ذلك يعكس رغبة المسؤولين في استكمال مشاريع التنمية الشاملة بغية إعطاء الاقتصاد تحفيزا أكبر خاصة مع تحقيق البلاد لعوائد مجزية جراء ارتفاع أسعار النفط والغاز في الأسواق الدولية.

وذكر المجلس الوطني الاتحادي على تويتر الثلاثاء أن "الحكومة تهدف إلى زيادة مصروفات الميزانية الاتحادية للسنة المالية 2022 بواقع 1.23 مليار درهم (334.9 مليون دولار)".

وتهدف الإمارات التي تقول إن زيادة المصروفات ستأتي من الاحتياطي العام للحكومة الاتحادية أيضا لزيادة الإيرادات بواقع 374.98 مليون درهم (قرابة 101 مليون دولار).

ووافقت الحكومة في أكتوبر الماضي على موازنة اتحادية للعام الجاري بقيمة 58.9 مليار درهم (15.86 مليار دولار).

وتزيد موازنة هذا العام بنسبة 1.6 في المئة بمقارنة سنوية، ولكنها أقل من موازنة 2020 والتي بلغت قرابة 16.7 مليار دولار، وهي الأكبر منذ قيام الدولة الخليجية.

ويمثل قطاع التنمية والمنافع الاجتماعية النسبة الأكبر من الموازنة، حيث تبلغ نسبته 41.2 في المئة، ثم التعليم العام والجامعي بنسبة 16.3 في المئة، والشؤون الاجتماعية بنسبة 6 في المئة.

ومن المتوقع أن تبلغ حصة قطاع الصحة 8.4 في المئة من الإنفاق العام، والمعاشات بنسبة 8.2 في المئة، ثم الخدمات الأخرى بنسبة 2.6 في المئة، فيما سيتم تخصيص ما نسبته 3.8 في المئة لقطاع البنية التحتية والموارد الاقتصادية.

> 334.9 مليون دولار قيمة الزيادة في الموازنة التي تم إقرارها بحجم 15.86 مليار دولار

وعانت دولة الإمارات، ثاني أكبر اقتصادات منطقة الخليج بعد السعودية، من ركود عميق في العامين الماضيين مع تضرر قطاعات أساسية من القيود التي فرضت لمكافحة الوباء مثل التجارة والسياحة، كما تسبب انخفاض قياسي في أسعار النفط في تضرر عائداتها.

وتمثل أرصدة الموازنة الاتحادية جزءا فحسب من إنفاق الدولة الموحد في الإمارات، إذ تملك إمارات مثل أبوظبي ودبي موازناتها الخاصة، غير أنها تعد مؤشرا على الخطط الرسمية المتعلقة بالاقتصاد.

العرب
الأربعاء 2022/06/15
السنة 45 العدد 12447

مكتبة محمد بن راشد توفر مليون كتاب تقدمها الروبوتات

المكتبة تضم تسع مكتبات وتقود أضخم مشروع للحفاظ على الكتب النادرة

علاوة على الموقع الاستراتيجي لمكتبة محمد بن راشد، في منطقة مركزية من دبي والذي يتيح سهولة الوصول إليها، فإنها تمثل ثورة في عالم المكتبات والمعرفة، لا بما توفره من آلاف العناوين المتنوعة فحسب، بل بطريقة تنظيمها التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي بشكل ييسر سبل المعرفة أمام طالبيها أيا كانت شرائحهم ومستوياتهم العمرية والثقافية.

تجربة قرائية وبصرية ممتعة وملهمة

دبي - تستعد مكتبة محمد بن راشد، المنارة الثقافية الجديدة في دبي ودولة الإمارات، لفتح أبوابها للجمهور بعد غد وذلك لأول مرة، بعد تدشينها الاثنين رسميا من قبل الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء وحاكم دبي.

ويسهم هذا الصرح المعرفي الجديد في ترسيخ مكانة الإمارات حاضنة للثقافة والإبداع في المنطقة، حيث توفر المكتبة بيئة تحفيزية ذات آفاق إبداعية تنهض بالمنتج الثقافي والإبداعي في الدولة وتستوعب جميع فئات المجتمع من الشباب والأطفال والمؤسسات الحكومية والخاصة والكتاب والباحثين والمفكرين والفنانين، كما تستقبل القراء والشخصيات الأدبية والفكرية من مختلف أنحاء المنطقة والعالم.

مكتبة لكل الشرائح

يُعد "المخزن الآلي" بالطابق الأول واحداً من أكبر الأقسام في مكتبة محمد بن راشد، وتضم أكثر من مليون عنوان، وتعتبر منظومة العمل الذكية به هي الأولى من نوعها في منطقة الشرق الأوسط والخليج عموما، حيث تعمل بالذكاء الاصطناعي من خلال منظومة عمل ذكية تعمل عن طريق طلب العنوان إلكترونيا ومن ثم إرسال أمر إلى الروبوتات للبحث أوتوماتيكياً عن "الكتاب"، من بين أكثر من مليون عنوان؛ وجلبه إلى أي من المكتبات التسع المنتشرة في سبع طوابق، ويتنقل الكتاب عبر مسار سير إلكتروني وصولا إلى يد القارئ، علاوة على نظام استرجاع إلكتروني للكتب.

> توفر المكتبة بيئة تحفيزية وآفاقا إبداعية تنهض بالمنتج الثقافي والإبداعي وتستوعب جميع فئات المجتمع

كما تضم المكتبة مختبر "رقمنة الكتب"، وهو أضخم مشروع للحفاظ على الكتب النادرة من خلال توثيقها وأرشفتها إلكترونيا وتحميلها على موقع المكتبة حتى تستفيد منها مختلف شرائح المجتمع خاصة طلبة المدارس والجامعات، بل وفي الوطن العربي بأكمله، ويمكن إتاحة المواد النادرة للباحثين أو الراغبين في الاطلاع عليها تحت إشراف فريق عمل المكتبة.

وقال محمد المر رئيس مجلس إدارة مؤسسة مكتبة محمد بن راشد آل مكتوم في كلمة خاصة بمناسبة تدشين هذا الصرح إن "مكتبة محمد بن راشد أحد أكثر مباني المكتبات العامة تفردا في المنطقة والعالم حيث تشكل أيقونة معمارية ومنارة معرفية وثقافية متفردة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، لتعكس ماضي دبي وموروثها الثقافي وحاضرها الزاهر وتطلعاتها المستقبلية"، لافتا إلى أن "المكتبة تضيف بعدا جديدا إلى اقتصاد المعرفة القائم في الدولة، من ناحية تغيير مفهوم مكتبات القرن الحادي والعشرين لتعبر عن الاتجاهات المستقبلية للجيل القادم من المكتبات المعتمدة على أحدث التقنيات".

ومن جانبه قال الدكتور محمد سالم المزروعي، المدير التنفيذي لمكتبة محمد بن راشد، إن المكتبة تتألف من تسع مكتبات تخصصية تمثل موسوعة معرفية إنسانية هي: المكتبة العامة، ومكتبة الإمارات، ومكتبة الشباب، ومكتبة الفنون والإعلام ومكتبة الطفل، ومكتبة المجموعات الخاصة، ومكتبة الخرائط والأطالس، ومكتبة الأعمال، ومكتبة الدوريات. لافتاً إلى أن المكتبة تتيح أيضاً إمكانية الوصول إلى مجموعة كبيرة من الكتب الإلكترونية وغيرها من الوسائط الرقمية، والاطلاع على ملايين الكتب ومصادر المعلومات والمحتوى من جميع أنحاء العالم.

وأضاف المدير التنفيذي للمكتبة أنه "لأول مرة في منطقة الخليج والشرق الأوسط نعتمد على منظومة متكاملة من الذكاء الاصطناعي والتقليل من العنصر البشري بداية من اختيار العنوان مروراً بعمليات القراءة والاستعارة وصولاً إلى استرجاع الكتب وتعقيمها لتصبح جاهزة مرة أخرى، مؤكداً أن المكتبة تحتوي على كتب وإصدارات متوفرة ورقيا ورقميا تتناول موضوعات متنوعة تناسب مختلف الاهتمامات؛ كاللغات والتاريخ والجغرافيا والفلسفة والصحة والرياضة وتطوير الذات والأدب، بما في ذلك الإصدارات الروائية والقصصية، المتوفرة باللغتين العربية والإنجليزية".

وتضم مكتبة الإمارات أكثر من 15 ألف عمل، من الكتب والوثائق والدوريات حول كل ما يتعلق بتاريخ الإمارات والحضارات، أما مكتبة الطفل فتضم أكثر من 25 ألف عنوان، كما تدعم الاحتياجات القرائية والتعليمية والتربوية للأطفال، وتقدم خدمات ميسرة منها روبوتات تساعد الأطفال من ذوي الهمم وقصص مصورة بالإضافة إلى الكتب ثلاثية الأبعاد، التي تشكل تجربة قرائية وبصرية ممتعة وملهمة للصغار في سن تشكيل الوعي، فضلاً عن أكثر من 4,400 عنوان من ضمنها 1000 كتاب من كتب برايل للمكفوفين.

وتضم مكتبة محمد بن راشد، "مكتبة الدوريات" للأكاديميين والباحثين، والطلاب، بينما تحتوي مكتبة الدوريات على 1800 دورية وأكثر من 8000 مجلد، كما توفر "مكتبة المجموعات الخاصة" مجموعة قيمة من الدوريات القديمة، وغير المطبوعة، التي تم جمعها واقتناؤها من شتى أنحاء العالم، ويعود تاريخها إلى بدايات القرن العشرين. وتشمل المجموعة الخاصة الكتب والدوريات القديمة التي نشرت قبل العام 1950، بما فيها مجموعة من الدوريات العربية التي يعود تاريخها إلى مطلع القرن العشرين.

وتحوي مكتبة الشباب ما يقرب من 11 ألف عنوان، أما مكتبة الفنون والإعلام فتضم أكثر من 15 ألف عمل مطبوع ورقمي، تشمل وسائط متعددة في الفن والهندسة المعمارية والتصميم والأزياء والموسيقى والفنون المسرحية، وتهدف مكتبة الأعمال إلى توفير المعارف والموارد لرواد الأعمال والمبتكرين.

وتأتي مكتبة الخرائط والأطالس وهي واحدة من أكثر المكتبات شمولا وثراء في المنطقة وتضم مجموعة واسعة من المقتنيات والكنوز المعرفية، تتألف من أكثر من 3000 خريطة مطبوعة، ومخطوطات، ووسائط رقمية بمختلف اللغات، لتشكل بذلك وجهة معرفية للباحثين والمؤرخين والأكاديميين والرحالة والدارسين الاستقصائيين.

مجتمع معرفي

إلى جانب المكتبات التسع، تضم المكتبة العامة فضاء للجلوس لتصفح الكتب، ضمن بيئة مريحة ومحفزة على القراءة، بالإضافة إلى غرف للدراسة وجميعها مجانا للطلاب من هواة ومحبي القراءة، ويمكن لهم الحجز عبر الموقع الإلكتروني أو التطبيق والأولوية للأعضاء المنتسبين للمكتبة، علاوة على أن المكتبة توفر جلسات حوارية ولقاءات نقاشية بين رواد الأعمال من حين لآخر، لاستقصاء واقع قطاع الأعمال في المنطقة، ولاستشراف آفاق استثمارية جديدة ومتنوعة.

وتضم المكتبة كذلك العديد من المرافق الحيوية من بينها: مركز المعلومات وملتقى للحكمة، وحديقة اللغات بإطلالتها الساحرة على خور دبي، ومسرح خارجي يشكل فضاء مثاليا لإقامة الفعاليات والعروض بفصل الشتاء، وقاعة للمؤتمرات، بالإضافة إلى "مسرح المكتبة"، وهي قاعة تم تجهيزها بأحدث التقنيات السمعية والبصرية، وتحتوي على مقاعد بمستويات متدرجة مصممة للعروض المسرحية والمحاضرات الثقافية والفكرية.

وإلى جانب المسرح الرئيس داخل المكتبة هناك مسرح خارجي في الهواء الطلق، بالقرب من حديقة اللغات، يشكل فضاء مثاليا لإقامة الفعاليات والعروض الحية الثقافية والفنية والموسيقية، خاصة خلال فصل الشتاء بطقسه الجميل.

وتندرج مكتبة محمد بن راشد تحت مظلة مؤسسة مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية، المؤسسة التنموية والإنسانية والتمكينية الأكبر من نوعها إقليميا، ضمن محور نشر التعليم والمعرفة، أحد قطاعات عمل المؤسسة الخمسة، من خلال عشرات المبادرات الساعية إلى الارتقاء بالواقع الثقافي والمعرفي في المنطقة.

كما تترجم المكتبة مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للقراءة (2016 – 2026)، الساعية إلى بناء مجتمع إماراتي معرفي تشكل القراءة جزءا لا يتجزأ من حياته اليومية.

وتهدف المكتبة، التي تطل على خور دبي، على مساحة تغطي أكثر من نصف مليون قدم مربع ما بين مساحة الأرض ومساحة المبنى المؤلف من سبعة طوابق، بتكلفة إجمالية بلغت نحو مليار درهم ، إلى تعزيز وتعميم ثقافة القراءة ودعم النشاط الإبداعي والمعرفي والفني على الصعيد الفردي والمجتمعي وتوفير منصة معرفية ورقية ورقمية للعقول الإبداعية في المنطقة والعالم.

سلطنة عمان تطلق مسابقة الإجادة للمكتبات والمراكز الثقافية الأهلية

مسقط - أعلنت وزارة الثقافة والرياضة والشباب عن إطلاق النسخة الثانية من "مسابقة الإجادة للمكتبات والمراكز الثقافية الأهلية لعام 2022م" في مختلف محافظات سلطنة عمان، التي خصصت هذا العام لمكتبات ومراكز ثقافية أهلية مبتكرة.

وتأتي هذه المسابقة إيمانا بأن المكتبات تقوم بدور مهم في تطوير وتكوين فكر المجتمع وثقافته وتعمل على نشر الوعي المعلوماتي والثقافة وهي مرفق من المرافق الثقافية التي تنشأ لتكون محراب العلم لجميع فئات المجتمع وسببا في رفعة البلاد وتطورها.

ويتوقف على المكتبة الوعي الثقافي الحضاري بأهمية الكتاب وإتاحته لجميع الفئات وإتاحة الثقافة لجميع المستويات مع محاولة محو أمية المجتمع والعمل على رفعته ونشر المبادئ التي تسهم في رقيه وتطوره.

المكتبات العمانية تواكب مستقبل المعرفة

وتنطلق المسابقة من رؤية وزارة الثقافة والرياضة والشباب العمانية لدعم المكتبات والمراكز الثقافية الأهلية وتشجيعها على إبراز دورها في المجتمع، وتحقيقا لرؤيتها الاستراتيجية، وإدراكا لأهميتها كمؤسسات ثقافية مجتمعية تحفز الإبداع والابتكار والتطوير.

والمكتبة، كما قال في تصريح سابق سالم بن إسماعيل سويد عضو مجلس الدولة وعضو لجنة الثقافة والإعلام والسياحة بالمجلس، "تعد جزءًا أساسيًا من عملية التنمية التي لا تستقيم من دون وجود المكتبة الفاعلة في المجتمع".

وأضاف أن المكتبة تقوم بدور مهم في إثراء المواطن معرفيا وعلميا وحمايته وتوعيته وتبصيره وتعزيز قدرته على الاختيار.

وشدد على أن المكتبة في الوقت الحالي لا تقاس بما تحتويه من كتب وإنما بما تضمه من معلومات تواكب العصر وتقنياته وعلومه لجذب القارئ ورغم أن الكثير من أبناء جيل اليوم يفضل القراءة بواسطة الأجهزة الإلكترونية المحمولة إلا أن الكتاب مصدر أساسي لمصادر المعرفة مهما.

وقالت منى بنت هلال السيابية مديرة دائرة المكتبات والمراكز الثقافية الأهلية إن هذه المسابقة "تستهدف المكتبات والمراكز الثقافية الأهلية بكافة محافظات سلطنة عمان المسجلة لدى الوزارة سارية الترخيص".

وأضافت أن المسابقة تهدف إلى تشجيع هذه المؤسسات الثقافية على الابتكار في تقديم خدمات المعلومات، وبث روح المنافسة بينها لتقديم الأفضل، وتشجيع القائمين عليها لتطوير خدماتها، ومواكبة المستجدات في هذا المجال.

وأشارت إلى أن فكرة المسابقة تتمحور حول وضع خطة مبتكرة وتنفيذ مبادرة تسهم في تفعيل دور هذه المؤسسات الثقافية، من خلال جذب المجتمع للمكتبات والتشجيع على ارتيادها باستمرار والاعتماد عليها كمصدر رئيسي للمعلومات، وإتاحة مرافقها للمجتمع لتنشيط الحراك الثقافي من خلالها.

وللمكتبات مكانة بارزة في المجتمع العماني بما تقدمه من خدمات وبرامج مبتكرة علاوة على إسهامها في التنمية المجتمعية ومواكبتها لاحتياجات مسيرة المجتمع الحضارية والأدبية والفكرية، وقد أثرت الثورة التقنية على دور المكتبة وسير عملها من حيث تطوير خدماتها التقليدية وتقديمها لخدمات جديدة تتصل بمجتمع المعرفة الحديثة، ويبرز راهن المكتبات العمانية وتوزيعها الجغرافي والإطار القانوني والدعم الحكومي والأهلي أهمية هذه المرافق الضرورية والتي لا تتوقف أدوارها عند تسليم الكتب بل لها دور أساسي في الحراك الثقافي والتطوير العلمي ترسيخ التقدم التكنولوجي في خدمة المعرفة وطلابها.

> المسابقة تهدف إلى دعم المكتبات والمراكز الثقافية الأهلية وتشجيعها على إبراز دورها في المجتمع عبر رؤاها الاستراتيجية

وعن محتوى المسابقة ذكرت السيابية أن المكتبات والمراكز الثقافية الأهلية تقوم بوضع استراتيجية مبتكرة للتسويق لها وتطبيقها، وتركز المسابقة على استقطاب المستفيدين من كافة فئات المجتمع، والتميز في تقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية، وتسهيل الوصول لمصادر المعلومات، وابتكار وسيلة تستقطب المجتمع المحيط لتفعيل هذه المؤسسات الثقافية بالمشاركة في الفعاليات والأنشطة من حيث التنظيم والحضور.

وتسعى المسابقة في هذا الإطار إلى استقراء دور المكتبات المستقبلي على ضوء ما تمر به من تحديات منها مدى مواكبتها للانفجار المعرفي وانتشار تقنيات المعلومات في شتى مناحي الحياة العلمية والفكرية والأدبية وحرصها على الاستمرارية وإنتاج المحتوى بجودة عالية بالإضافة إلى مراعاتها لاحتياجات العصر الحديث.

كما تركز على تثمين الدور التربوي والتعليمي للمكتبات الذي يعتمد على وسائل متعددة تعين على التعلم الذاتي، وإيصال المعلومة الدقيقة إلى المتلقي بأيسر وأقل جهد وأسرع وقت وتحقيق الجانب العلمي والثقافي لجعل المكتبة مركز إشعاع فاعل في المجتمع والترويج للمكتبة بين أفراد المجتمع لما تسهم به فعليا في استثمار الوقت بما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع والحفاظ على الدور الريادي للمكتبة في صون الموروث الحضاري للأمة من خلال جمع وتحقيق المخطوطات القديمة، إلى جانب النهوض بالدور الأدبي والثقافي.

وأوضحت السيابية أن آخر موعد لاستلام المشاركات سيكون العاشر من أكتوبر القادم، وسيتم الإعلان عن الفائزين بالمسابقة ضمن البرنامج الختامي لملتقى المكتبات الأهلية العامة والذي ستنظمه وزارة الثقافة والرياضة والشباب تزامنًا مع الاحتفاء باليوم العالمي للمكتبات.

السيرة الذاتية تفتح آفاقا للكشف عن المغيب والمنسي في الذاكرة الجماعية

المغربي محمد الداهي يرصد ملامح تطور السيرة الذاتية في الأدبين المغربي والعربي

ينطلق الناقد والكاتب المغربي محمد الداهي في أطروحاته الأخيرة من البحث عن العلاقة المتشابكة بين ذات الكاتب ونصه، وبين السيرة الذاتية والتاريخ، باحثا في العلاقة الإشكالية بين ذات الكاتب والحقيقة، وبين نصه ووسائل أو أنواع التخييل. وهو ما ضمنه بشكل دقيق في كتابه "السارد وتوأم الروح من التمثيل إلى الاصطناع".

محمد الحمامصي
كاتب مصري

يشكل كتاب الناقد والأكاديمي المغربي محمد الداهي "السارد وتوأم الروح من التمثيل إلى الاصطناع" امتدادا لكتبه السابقة وخاصة "شعرية السيرة الذهنية" و"صورة الأنا والآخر في السرد"، و"الحقيقة الملتبسة قراءة في أشكال الكتابة عن الذات" و"سلطة التلفظ في الخطاب الروائي العربي"، وذلك في إطار مشروع نقدي كبير يسعى إلى استجلاء الجوانب التلفظية ذات الصلة بالمتكلم وآثاره "سلطة التلفظ"، وإلى تبيُّن مواقعه وقرائنه وتوائم روحه المحتملة في الخطاب، وإلى توسيع "شعرية الذاكرة" للعناية أكثر بالأجناس التذكارية والمحكيات الذاتية، وفهم العلاقة المعقدة بين الكتابة والوجود، وبين خطاب الحقيقة وخطاب الجمال.

في هذا الكتاب، الذي فاز أخيرا بجائزة الشيخ زايد للكتاب فرع الفنون والدراسات النقدية في دورتها الـ 16 للعام 2022، يقدّم الداهي صورة واضحة لأهم ملامح تطور السيرة الذاتية في الأدبين المغربي والعربي من الناحية الفنية، وأيضًا من حيث علاقتها بالعالم.

شاهد على التاريخ

من بين النّصوص التي يهتم بها المؤلف كتاب "التعريف" لابن خلدون، والأعمال السردية التي عبّرت عن الصدمة الجماعية التي عاشها المغاربة خلال المرحلة التي تُعرف بسنوات الجمر والرصاص مثل "أوراق" لعبدالله العروي و"الضريح" لعبدالغني أبوالعزم و"ثمن الحرية" لعبدالهادي الشرايبي، بالإضافة إلى نصوص أخرى مثل "ثورة المريدين" لسعيد بنسعيد العلوي، و"أنشودة الصحراء الدامية" لماء العينين ماء العينين، و"في الطفولة" لعبدالمجيد بنجلون، و"البئر الأولى" لجبرا إبراهيم جبرا، و"دليل العنفوان" و"دليل المدى" و"من قال أنا" لعبدالقادر الشاوي، و"الرّحلة الأصعب" لفدوي طوقان، و"ممر الصفصاف" و"رجال ظهر المهراز" لأحمد المديني "الهوية السردية" الخاصّة بهم.

أسعى إلى توسيع شعرية الذاكرة

ويقول الداهي "استأثرت باهتمامي - في تحليل متن رحب من المحكيات الذاتية - جملة من القضايا المتشابكة ومن ضمنها قضية الزمن، وقضية الحقيقة، وقضية الواقع، وقضية صورة الكاتب. وارتأيت - رغم تشابكها واندماغها - أن أضع أولويات وتراتبيات مهتما في المقام الأول بالموقع الذي يشغله قرين المؤلف وقرناؤه في السرد. وهكذا يتضح أن الكتاب يخوض عموديا في مواقع القرين ويتناول أفقيا مشكل التحقق الذي يحفزنا على إبراز طبيعة العلاقات المعقدة بين الكتابة والوجود، وبين نظامي الأشياء والكلمات، وما يقال وكيف يقال، وما يعبر عنه وما يضمر، وجعلنا أيضا نولي اهتماما لتمثيل الحقيقة بطرق وصيغ متعددة، ونراعي 'القدرات والأخطار الفعلية حقا للخطاب' بصفته سلطة تدعي قول الحقيقة أو تزعم خدمة إرادتها، وتحرم سلطا محتملة من أن يكون لها خطابها الخاص 'ضحايا خطاب السلطة'".

وتناول الداهي في أقسام كتابه الثلاثة وما اندرج تحتها من فصول حقيقة من الحقائق المفترضة "التاريخية، الداخلية، المصطنعة" بالنظر إلى قربها من ملفوظات التخييل أو بعدها عنها، ومدى ملازمتها لخطاب المؤلف أو قرينه بعد إلغاء ذاته وذلك من خلال وضعها بتصرف الدال باعتباره سلطة تلفظية.

يوضح أن الحقيقة الأولى "التاريخية" تحضر بنسب متفاوتة في كل الأعمال الإبداعية، لكنها تحضر أكثر في المحكيات الذاتية التي تتماس مع السرد التاريخي، مستفيدة من طريقته في تشكيل الأحداث وتحبيكها إذ "يقترب المؤشر منه في المذكرات، وينزاح عنه شيئا ما في السيرة الذاتية التي يعتني فيها أصحابها بالمحكيات التاريخية".

وما يجمع بين المؤرخ وكاتب السيرة الذاتية أنهما يحرصان - رغم وعيهما بالمزالق التي ترافق رحلة الأثر عبر الزمن - على سرد وقائع يمكن التحقق منها وتصديقها، ويسردان وقائع سبق أن وقعت فعلا، ويعيدان بناءها باللغة مما يجعل السرد يحل باستمرار محل النسخة المباشرة للأحداث التي يتم سردها. وفي هذا الصدد لم يراهن أمبرتو إيكو على أسطورة نسخ الواقع كما هو، بل تبنى عوضها التناظر الذي لا يقيم مشابهة بين عناصر بسيطة وإنما بين العلاقات الممكنة.

ويقول الداهي إنه لم يكن هدفه كيف تضاهي المحكيات الذاتية التاريخ أو تنافسه في تمثيل الحقيقة التاريخية، بل كان الهدف بيان ما تتوفر عليه من معطيات قد يستفيد منها المؤرخ في إضاءة حدث ما أو إماطة اللثام عن خباياه وأسراره. وهو ما يقتضي توسيع شعرية الذاكرة لمعاودة النظر في كثير من الأحداث السابقة بعد أن أعطت الكلمة لمن عاشوها أو شاركوا فيها للإدلاء بشهاداتهم. وهو ما خول - بعد سقوط جدار برلين اعتبارا من عام 1989 - الدخول في عصر جديد قوامه صحوة الذاكرة.

وبقدر ما كان العالم ينزع نحو العولمة، تصاعدت المطالب الهوياتية، وبدأت أصوات تلح على مراجعة التاريخ الذي كتبته أطر الحزب الشيوعي على هواها، وتحرص على استرجاع ما وقع في مظانه وتنقيته من شوائب الشطط في استعمال الذاكرة. وهو ما انعكس على بعض الدول العربية التي ارتأت أن تطوي صفحة الماضي الأليم، وتعطي لمعتقلي الرأي الفرصة للتعبير - في جلسات عمومية - عن معاناتهم في المعتقلات، وسرد تجاربهم الشخصية القاسية سعيا إلى جبر أضرارهم وتضميد جراحهم الجسدية والرمزية.

ويؤكد أنه في هذا الصدد يتحول كاتب السيرة الذاتية إلى شاهد على مرحلة تاريخية، كابن خلدون وعبدالغني أبوالعزم وعبدالله العروي وفدوى طوقان، أو مشارك في أحداث بعينها، كعبدالهادي الشرايبي وماء العينين ماء العينين، أو مساهم في إقامة الصلح بين الأطراف المتنازعة (ابن خلدون وفدوى طوقان) وهو ما يضفي الصبغة البطولية على شخصه "قرينه المحتمل"، ويضفي الشرعية على شهادته، ويحمل المتلقي على تصديقها. إن الاعتماد على الأجناس التذكارية "المذكرات، اليوميات، والسيرة الذاتية، ومحكي الحياة.." يحرر الحقيقة من السلطة "الاختلاق" التي يستخدمها أشخاص باسم الدين أو السياسة لخدمة مآربهم الشخصية، وإجبار الآخرين على اتباع أهوائهم والانقياد لهم.

التخييل والسيرة

يلفت الداهي إلى أن السيرة الذاتية تفتح آفاقا للكشف عن المغيب والمنسي في الذاكرة الجماعية، مثل نفي المستعمر مناضلي حزب الشورى والاستقلال وفي مقدمتهم محمد بن الحسن الوزاني، وطريقة تعذيبهم والتنكيل بهم، وتقديم الحزب، بعد تغيير اسمه إلى الحركة القومية الاستقلالية، وثيقة المطالبة باستقلال المغرب في يوم 13 يناير 1944، وتعثر المفاوضات بسبب تمادي فرنسا في سياستها الاستعمارية. ويذكر ابن خلدون علاقته بالسلاطين في مختلف الأقطار، ويورد أحداثا طريفة وقعت في حياتهم، ويتوسط لهم للحصول على جياد أصيلة، ويبين دوره في إقامة الصلح بين الأطراف المتنازعة. وفي المنحى نفسه، تكشف فدوى طوقان عن علاقتها بالشخصيات السامية ومن ضمنهم موشي ديان الذي كلفها بعرض مبادرة السلام على جمال عبدالناصر وياسر عرفات.

وفي الحقيقة الداخلية تطرق الداهي إلى عينة من السير الذاتية التي تتماس مع السرد التاريخي وتتحالف معه في تقديم "رؤية أعمق إلى التجربة الإنسانية عن الزمنية". يقول "بانحسار المعطيات التاريخية عن السيرة الذاتية إلى وضعها الطبيعي الذي تشغله بين ملفوظات الواقع وملفوظات التخييل، وتظل - بحكم صبغتها المرجعية - منشغلة بالصيرورة الزمنية للمؤلف أو قرينه 'التاريخ الشخصي' التي تؤطرها وتثبتها البنى الزمنية المشتركة على أعراضه الخارجية".

> الباحث يعتمد على الأجناس التذكارية مثل المذكرات واليوميات والسيرة الذاتية ليحرر الحقيقة من السلطة

ويرى أن ما يسترعي الانتباه في مفردات المتن أن المؤلف يعتمد في تمثيل "حقيقته الداخلية" إما على التلفظ المزدوج وإما على الثنائية الصوتية وإما على الأصوات المتعددة. ويرى أن جبرا إبراهيم جبرا وعبدالمجيد بنجلون وعبدالغني أبوالعزم ينتمون إلى الفئة الأولى لمراهنة كل واحد منهم على استرجاع صوت قرينه "الطفل الذي كانه" ببراعته ومؤشراته التلفظية، لكنه مجبر - بحكم المسافة الزمنية التي تفصله عنه - على تصنع صوته وتقمص دوره، وتعليل ما عاشه بمنطق اللحظة الراهنة.

ويندرج عبدالله العروي ضمن الفئة الثانية وبمقتضاها يتصادى صوت المؤلف مع صوت الآخر ويتحالف معه كما لو كانا يشكلان كينونة واحدة رغم تباينهما واختلافهما. وهكذا تمثل "الثنائية السردية" ثمرة عمل مشترك يتعاون المؤلف وقرينه المحتمل على إنجازه وأدائه.

وفيما يتعلق بالحقيقة المصطنعة يشير الداهي إلى أن المنطقة البينية أو الطبقية تمثل الحد الذي يقع فيه الاصطدام بين التخييل والواقع، ويبلغان درجة من التعقيد تصعب مأمورية التمييز بينهما. أي يختلطان وفق "مقاربة الاختلاط" أو يتهجنان فيما بينهما "مقاربة التهجين" أو يفرزان حالة طائشة وفوضوية "المقاربة المتقلبة" أو يتصنع طرف طرفا آخر دون أن يفضي الأمر إلى جنس ثالث "مقاربة الرفض". وإلى حد الآن لم تفض الزوبعة النقدية - التي أثيرت حول التخييل الذاتي - إلى حصول إجماع حول طبيعته وكينونته.

ويلاحظ الداهي ميل أغلب النقاد إلى اعتبار التخييل امتدادا للسيرة الذاتية إن لم نقل سيرة ذاتية ما بعد حداثية. ويتساءل: هل يعني ذلك إزاحة السيرة الذاتية وإحلال التخييل الذاتي محلها؟ ويقول إن المسألة أعمق من ذلك بدعوى الانتقال من إبدال الحداثة "التمثيل، والمشابهة والمطابقة، الوعي بالذات" إلى إبدال ما بعد الحداثة "التصنع، والاصطناع، وتبادل الأدوار والأقنعة، وتعدد الذاتيات والأصوات وتملك ذاتية الآخر".

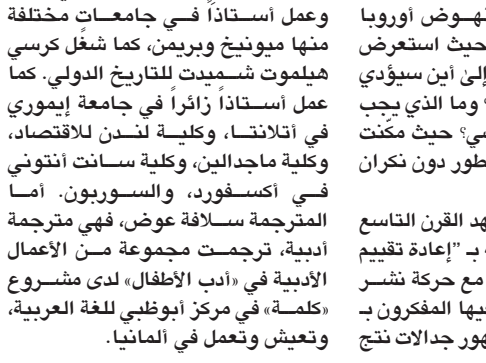

> الكتاب يفكك طبيعة العلاقات المعقدة بين الكتابة والوجود، وبين نظامي الأشياء والكلمات وما يضمر وما يقال وكيف يقال

كيف تغيرت أوروبا لتتفوق على غيرها وتهيمن على العالم

أبوظبي - يتناول كتاب"الهيمنة العالمية والإيمان بالتفوق أوروبا من 1850 – 1914" من تأليف يوهانس باولمان تطور مفهوم الهيمنة الأوروبية من خلال الإضاءة على التغيرات التي طالت المجتمعات الأوروبية بين عامي 1850 و1914، وهي حقبة شهدت وضع الأسس المادية والروحية لنشوء الفكر الاستعماري الأوروبي وأعطت أوروبا صورتها الحالية.

وصدر الكتاب أخيرا في نسخته العربية مشروع "كلمة" للترجمة في مركز أبوظبي للغة العربية، التابع لدائرة الثقافة والسياحة-أبوظبي، بترجمة سلافة عوض ومراجعة مصطفى سليمان.

ويشرح يوهانس باولمان في كتابه وبتفصيل شديد أهمية مضائق البحار بالنسبة إلى التوسع الأوروبي والنزاعات التي قامت حولها على اعتبارها حدوداً افتراضية مهمة لنقل أدوات الهيمنة من منتجات حديثة وأفكار وبعثات تبشيرية وغيرها إلى مختلف أنحاء العالم.

وينتقل بعدها الكاتب للحديث على التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي وسمت القارة العجوز خلال القرن التاسع عشر حيث شهدت أوروبا تغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية أدت في نهاية المطاف إلى اضطراب مفهوم الحدود والدولة الوطنية وتأثير كل ذلك على إعادة تعريف الطبقات الاجتماعية، كما لم يتردد الكاتب في اقتراح تعاريف حديثة للمفاهيم الكبرى مثل الرأسمالية أو الإثنية أو الدولة.

ويرى الكاتب أنه ومن خلال الشك بالماضي استطاعت أوروبا إنتاج معرفتها، حيث يتأسف نيتشه على قلة "الحيوية" التي وصمت النتاج الفكري الأوروبي في القرن التاسع عشر، كما يعرج باولمان على أفكار المؤرخ الأميركي جيمس شين وغيره من مفكري ذلك العصر والذين اعتبروا أن الإنجاز المحدد للقرن التاسع عشر ليس في قوته الابتكارية، وإنما في الطريقة التي تم بها دمج الأفكار المختلفة من الأزمنة السابقة وتطويرها.

ويستعرض الكاتب أفكاراً لعدد من علماء القرن التاسع عشر ومفكريه وتأثير هؤلاء الهام على تطور أوروبا مثل: تشارلز داروين، رودولف فيرشو، لويس باستور، روبرت كوخ فيلهلم، كونراد رونتجن، ماري كوري وغيرهم من العلماء ممن ساهموا في ظهور البحث العلمي ومأسسته.

واحتل موضوع الفرق ما بين التاريخ والتأريخ والتاريخانية وتطور هذه المفاهيم وتأثيرها على عملية نهوض أوروبا حيزاً مهماً من الكتاب، حيث استعرض الكاتب أسئلة من قبيل: إلى أين سيؤدي التطور؟ وما الهدف منه؟ وما الذي يجب الاحتفاظ به من الماضي؟ حيث مكّنت الأجوبة أوروبا من التطور دون نكران الماضي.

وبحسب الكتاب شهد القرن التاسع عشر ما أسماه نيتشه بـ "إعادة تقييم جميع القيم" مترافقاً مع حركة نشر وكتابة واسعة شكّك فيها المفكرون بـ "الإيمان بالتفوق"، وظهور جدالات نتج عنها بروز النخب الثقافية في العواصم الأوروبية وسعى الأوروبيون بعدها إلى نشر ثقافتهم إلى ما وراء حدود قارتهم بعد تشكّل ما أسماه المؤرخ جون ماكنزي "استعمار الوعي" والنظر إلى الحكم الإمبريالي على أنه حق وواجب، وما تبع ذلك من تبلور الصورة الذاتية العنصرية "للبيض" مقارنة بـ"الملونين"، بالإضافة إلى الشعور العام بالتفوق.

وقد أعاد الاستعمار الأوروبي إنتاج اللغة والآداب والممارسات اللغوية المحلية، ليضمن استمراره، فالتقنيات المستخدمة في التحليل والترجمة في تلك الفترة كانت وليدة رغبات سياسية وثقافية، لخلق جوهر أوروبي مركزي، وتطوير أشكال الحكم في المستعمرات.

> من خلال الشك بالماضي أنتجت أوروبا معرفتها لا بقوة ابتكارية فحسب، وإنما بدمج الأفكار المختلفة وتطويرها

ويبدو التوجه الاستعماري لا يقف عند الحدود السياسية بل ينتهج بالأساس منظومة فكرية وثقافية كاملة، من بينها التركيز على الجانب اللغوي، فمفهوم اللغة الهندو- أوروبية، الذي ظهر في القرن السادس عشر، ليس إلا وليد جهود استعمارية، لكسر مركزية اللغات المقدسة الشرقية، كالعبرية والعربية، إذ افترض الأوروبي أن هناك أصلا واحدا لكل اللغات، ومن بعدها اختلفت الألسن، ما يعني غياب أصول متعددة تتداخل وتختلف، وتختزن التطور الاجتماعي والثقافي لمجموعة من الناس، بل جوهرا واحدا يتبع ذات القواعد في كل مكان.

كما أن التدوين الذي مارسته مؤسسات الاستعمار، ساهم في القضاء على التقاليد المحلية الشفهية، وأفقدها قيمتها الواقعية. إضافة إلى أن الجهود الأوروبية لتأصيل الكلمات والبحث في جذورها، وتقارب هذه الجذور، ليس إلا سعيا لإيجاد المعادل الموضوعي لتلك اللغة الأصيلة المتخيلة.

ويذكر أن المؤلّف يوهانيس باولمان، عالم التاريخ الألماني، الذي ولد عام 1960 في دارمشتات، يعمل أستاذاً للتاريخ بجامعة يوهانيس غوتنبيرغ – ماينتز، ومديراً لمعهد لايبنتز للتاريخ الأوروبي.

وحاز باولمان جائزة جمعية المؤرّخين الألمان في 2002. وعمل أستاذاً في جامعات مختلفة منها ميونيخ وبريمن، كما شغل كرسي هيلموت شميدت للتاريخ الدولي. كما عمل أستاذاً زائراً في جامعة إيموري في أتلانتا، وكلية لندن للاقتصاد، وكلية ماجدالين، وكلية سانت أنتوني في أكسفورد، والسوربون. أما المترجمة سلافة عوض، فهي مترجمة أدبية، ترجمت مجموعة من الأعمال الأدبية في «أدب الأطفال» لدى مشروع «كلمة» في مركز أبوظبي للغة العربية، وتعيش وتعمل في ألمانيا.

الرؤى الاستعمارية ثقافة كاملة (لوحة للفنان كنت مونكمان)

العرب
الأربعاء 2022/06/15
السنة 45 العدد 12447

لوحات كابوسية تحاول استيعاب الموت في المنطقة العربية

التشكيلي السوري نزار صابور يحرس الذاكرة ويلوّن آفاقها

ينظر الفنان السوري نزار صابور إلى الموت المنتشر في سوريا والمنطقة العربية بالكثير من الانتباه، حتى أنه يعيد تصويره بألوانه المتغيرة بتغيّر حالته المزاجية، فيحمي بلوحاته الذاكرة الجماعية، ويلوّن آفاقها المنفتحة على حياة أجمل وانبعاث جديد.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

تقدم صالة كاف اللبنانية حتى عشرين يونيو معرضا فرديا للفنان التشكيلي السوري نزار صابور تحت عنوان "حارس الذاكرة". ويضمّ المعرض أربعين عملا فنيا من المقاييس الصغيرة، تعالج عدة مواضيع يمكن وصفها بأنها مترابطة في عمل الفنان ونذكر منها حقل الزيتون، والأيقونات المعاصرة، والمدن الشرقية، والهجرة.

عندما يُذكر اسم الفنان التشكيلي السوري نزار صابور أول ما يتبادر إلى الذهن، هو عالم فيه معالم زمن مشرقي غابر، لكنه حاضر كمكان أسطوري فضفاض يرتدي كل زمان بغباره وأزيزه وطنين نحله الأبيض.

> صابور يرسم اللوحات وكأنها أيقونات حضرت فيها الصحون هالات قداسة مكتملة البيان والإحالات الشعرية والعاطفية

وإن أردنا العودة إلى سيرة الفنان منذ الثمانينيات من القرن الفائت، كما لا مهرب من ذلك حينما تكون الكتابة عن فنان له باع طويل في التشكيل، يمكن اعتبارها سيرة تشبه مخطوطة بصرية وسحرية حملت بصمات زمنها دون أن تكون مرآة له. ويُذكر باختصار شديد انتقاله من إنجاز أعمال فنية مستوحاة من سيرة عنتر وعبلة واهتمامه بفن الواسطي وعشقه لتاريخ بلده والمنطقة العربية بأساطيرها وأيقوناتها وشعرها وآثارها، إلى غاية وصوله لزمن شكل شرخا كبيرا في مساره الفني إذ أخذ منحا جديدا استلهم مشاهده من المآساة السورية بشكل خاص وصولا إلى مآسي المنطقة بشكل عام.

أما اليوم فيهدينا الفنان أعمالا فنية مُبلسمة، بكل ما تعني الكلمة من معنى. فالفنان الذي قدم مجموعة لوحات كابوسية تحمل العناوين التالية "محاولات لتفسير الحرائق" و"محاولات لتفسير الخراب" التي في حقيقتها لم تكن إلا محاولة الفنان لاستيعاب الموت الذي عمّ وطنه وطغى على جميع الأصعدة هو اليوم "يبتسم" ابتسامة لا تخلو من الحزن ومن غبار وسخام ما حدث ولا يزال يتنفس كبركان هامد ومتعب من كثرة انفجاراته هنا وهناك من دون ضجيج يُذكر.

غالبا ما يكون أي تبدل في الخامة اللونية هو أول ما يشير إلى تغيير ما في مزاج الفنان وفي تعبيره عن فكرة دون أخرى غير أن هذا ليس أول وأكثر ما يلفت الانتباه في أعمال صابور ويكشف عن انتقاله إلى مرحلة فنية جديدة متصلة اتصالا وثيقا بالمرحلة التي سبقتها. فأول ما يلفت هي تلك الحقول التي مدها الفنان أمامه وأمامنا في مشاهد هادئة مخصصة للتأمل والتقاط أنفاس قد حبست طويلا في لوحاته السابقة ذات المشاهد المختنقة تحت وابل من جمر تدثر بالرماد وبجفت الزيتون الذي أبدع في استخدامه في لوحاته.

هو اليوم يقدم لوحات لازال فيها السخام حاضرا ولكنه ليس طاغيا فقط، بل هو حاضر ليؤطر خضرة حياة في حقول الزيتون التي تباهت بقدرتها على الاخضرار والعيش حتى في كنف رماد لم يغادرها.

ويحضر اللون الأحمر القاني كما يحضر اللون الأصفر الذهبي ويحضر الأزرق المُشبّع بذاته وإن كانت تلك الألوان قد حضرت في لوحات سابقة له غير أن حضورها اليوم ليس حضورا مُلحقا بباقي الألوان كاللون الأسود واللون الرمادي واللون البني غير الشبيه بلون الأرض النضرة والمتنفسة والصالحة للحرث.

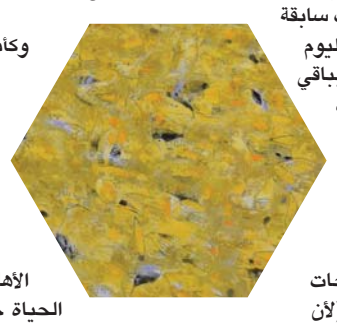

وتحضر في لوحات صابور الأيقونية (لأن الطبيعة اليوم هي أيقونته وخلاص مدنه الشرقية) الشمس في مراحلها. فهي شمس المومد وشمس العصر وشمس الغروب. ولعل أجمل ما في هذه اللوحات تحديدا السكون الذي يعمها فلا ضعضعة في أعمدتها ولا اختناق في شبابيكها. وثمة أمر آخر بالغ الأهمية ولعله من أقوى ما يجعل مشاهده هذه أيقونة وليست طبيعية فحسب هو ميزة نود أن نسميها سحرية وليس ساحرة: وهي أن الشمس هي شمس المغرب والظهر والعصر في مكان واحد من المشهد. كثف الفنان الزمن ووحّده وقلص المكان ووحد الشروق والغروب وبزوغ هلال الليل ولم يؤد كل ذلك إلى إنتاج مشاهد لنهاية الدنيا وقيام الساعة، بل جعله انتصارا للحياة.

غير أن الفنان لم يجعلنا نسترسل في أفكارنا الإيجابية هنا. فالحزن لا يزال حاضرا وبقوة في لوحاته والمشاهد لم تفقد أي شيء من دراميتها. ولا زال الرمادي يكسو المدن التي رسمها. وقد عنون الفنان إحدى لوحاته بـ "مدن الطيور الميتة" وهي لوحة تخرج من أرض مدنها الطيور وكأنها أنفاس متهدجة.

ونصل هنا إلى لوحات "الهجرة" التي رسمها الفنان وهي عديدة وبأحجام مختلفة. في هذه اللوحات حضر الأبيض والرمادي الفاتح والمساحات المفتوحة وانتشرت فيها شفافية تعد نادرة في لوحاته. نعم، هي لوحات بالغة الشعرية. ونعم هي لوحات تتحدث عن الهجرة. ولكن أية هجرة هي هذه والطيور لا تعرف ولا تقدر إلا على المراوحة والدوران في سماء حزينة؟

ربما هذه هي الهجرة الحقة. فحتى هؤلاء الذين هاجروا المدن المحروقة بألف طريقة لا زالوا هناك فوق سمائها وتغريدهم لن يكون إلا شبيها بصوت الحمام الزاجل الذي لا يعرف إلا أن يئنّ ويعاتب؟

ويقدم الفنان مجموعة لوحات أخرى تتربع على عرش "صحونها" فاكهة البطيخ المحزوز وحبوب الزيتون. رسم الفنان هذه اللوحات وكأنها أيقونات وحضرت فيها الصحون وكأنها هالات قداسة مكتملة البيان والإحالات الشعرية والعاطفية. إنها ملوك الموائد التي لا تنتهي واستحضار لجمعات الأهل والأحباب. ما أقسى الحياة حين يظللها الموت، ولكن ما أطيب مذاقها عندما يصمد الأمل ويورق الحب أخضر رغم السواد.

وتجدر الإشارة إلى أن الفنان التشكيلي السوري نزار صابور ولد في مدينة اللاذقية بسوريا عام 1958، تخرج من كلية الفنون الجميلة – جامعة دمشق في عام 1981، ويدرّس فيها منذ سنوات، وكان رئيسًا لقسم الرسم والتصوير من 2005 حتى 2008، وهو حاصل على دكتوراه فلسفة في علوم الفن من جامعة موسكو عام 1990.

وأقام نزار صابور أكثر من 30 معرضًا شخصيًا داخل وخارج سوريا ولديه الكثير من المشاركات في معارض مشتركة داخل البلد وخارجها، كرم لأكثر من مرة، وأعماله مقتناة من قبل وزارة الثقافة السورية، والمتحف الوطني بدمشق، وقصر الشعب، والمتحف الملكي الأردني، ومتحف البحرين، ومتحف الشارقة، وصالة أوسكار – واشنطن، ومتحف شعوب الشرق – موسكو ضمن مجموعات خاصة، وفي أماكن مختلفة من العالم.

والفنان حائز على جوائز عدة منها: جائزة تشجيعية من بينالي الشارقة الثاني عام 1995، والجائزة الأولى في التصوير الزيتي من بينالي المحبة الأول في اللاذقية في نفس العام، والجائزة الأولى في التصوير في ملتقى دبي العالمي للفنون عام 2004، وجائزة بينالي طهران الدولي عام 2006، وغيرها من الجوائز.

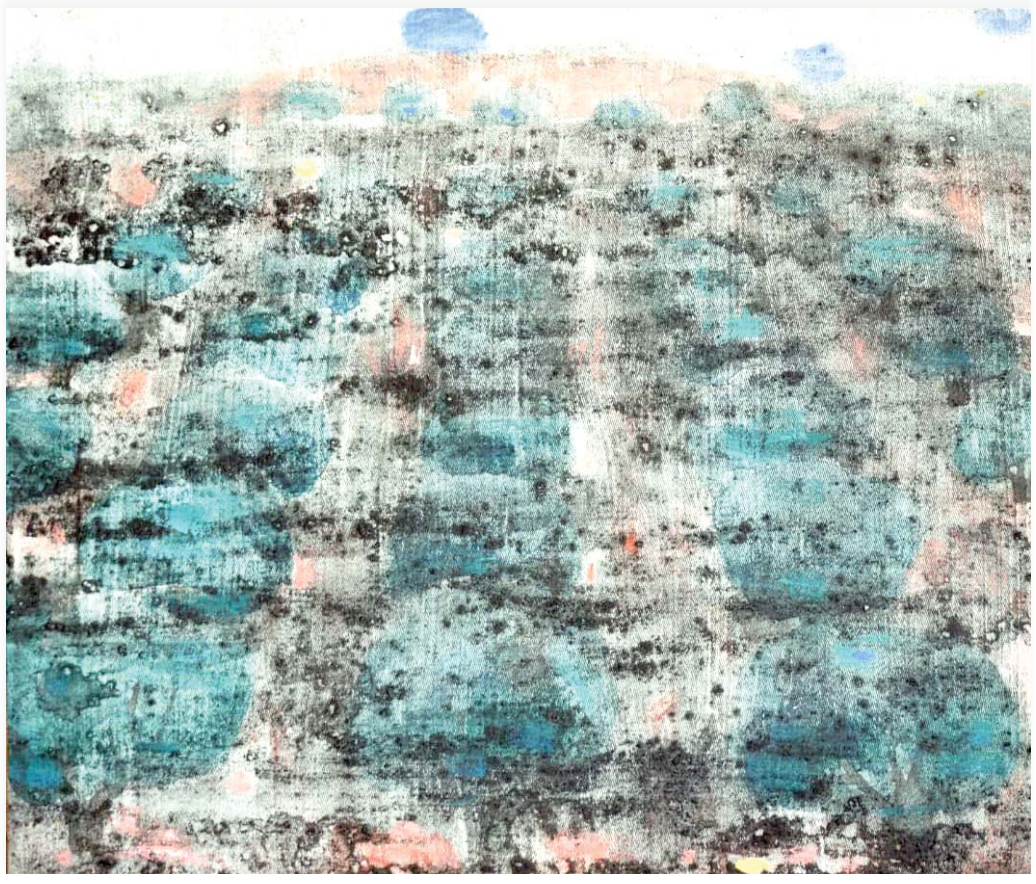

مدن محروقة لا حياة فيها

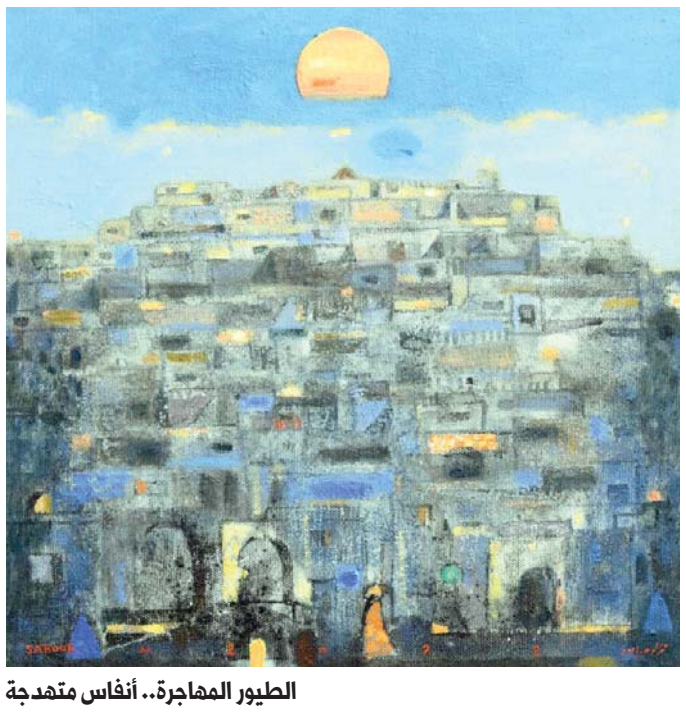

الطيور المهاجرة.. أنفاس متهدجة

العراقي يمام نبيل يصور عوالم مشتركة في انتظار الوقت

دبي – ينظم برج "آي سي دي بروكفيلد بليس" في إمارة دبي، معرضا للفنان العراقي يمام نبيل المقيم في لندن تحت عنوان "بانتظار الوقت: عوالم مشتركة".

ويقدم المعرض الذي يستمر حتى ثلاثين يونيو الحالي، تجربة فنية شاملة تترجمها 29 صورة وتوفر للزوّار أجواء مُلهمة عبر سلسلة من صور البورتريه التي التقطها الفنان ضمن مشروع إبداعي مخصص لالتقاط صور وإجراء حوارات مع أكثر من 60 فرداً من المبدعين والمشاهير في جميع أنحاء العالم.

وقد استعان الفنان العراقي بكاميرا تناظرية حديثة وأخرى كلاسيكية أثناء رحلته من لندن مروراً ببرلين ووصولاً إلى دبي خلال العامين 2020 و2022، حيث سجّل لقاءاته مع أفراد من مختلف الدول، من كتّاب المسرح والممثلين الكوميديين والكوادر العاملة بالمستشفيات والصحافيين والمحامين، للوقوف على تجربتهم خلال حالة الإغلاق والجائحة الدولية.

تقوم فكرة المعرض على لقطات مختلفة لعدة شخصيات، لكل شخص لقطتان، أولاهما ملونة بكاميرا ديجيتال حديثة، والأخرى بكاميرا موديل الستينيات، وبالطبع بالأبيض والأسود. مع ملاحظة أن حجم اللقطتين يكاد يتقارب في كل منهما، لقطة واسعة للشخصية، وما يحيطها من مكان.

وبهذه اللقطات، يتتبع الفنان آثار فعل الانتظار على البشر، خلال أوج انتشار فايروس كورونا، حين كان الجميع خائفا من الفايروس المجهول ويحاول انتظار الحل الطبي الذي سيحرره من العزلة المفروضة عليه، ويعيد إليه الأمل في النجاة والحياة.

وتوثّق هذه الصور لحظات مفعمة بالمشاعر الإنسانية في الهواء الطلق وفي أماكن من اختيار أبطال هذه الصور، حيث تتجسّد فيها أجمل معاني التآلف وتنعكس في تفاصيلها تجارب شخصية ومفاهيم مشتركة، مما يسلط الضوء على أوجه الاختلاف الكبيرة والقواسم المشتركة بين أفراد المجتمع في عالمنا اليوم.

وبينما يقدم نبيل –مواليد بغداد –1976 في أعماله الفنية لمحة حول الواقع الذي عايشته البشرية خلال الفترة الماضية، فإنه يسلّط كذلك الضوء على العديد من القواسم المشتركة والمتقاربة من أجل الاستمتاع بواقع حاضر تسود فيه قيم الأمل والتفاؤل.

الانتظار شديد الثقل على النفوس

رانية خلاف ترصد الإنسان بين الاتصال والانفصال

القاهرة – يعيش الإنسان في حالة مستمرة من الانفصال والاتصال مع نفسه وكل مكونات محيطه، سواء من بشر مثله أو حيوانات وأمكنة، وهي حالة لها تأثير عميق في نفسه وشكله وحتى سلوكه.

من هذه الفكرة، انطلقت الفنانة التشكيلية المصرية رانية خلاف، لتنجز لوحات تعبّر عن تجربتها الخاصة وقراءتها الفنية لتأثير عمليتي الانفصال والاتصال على الإنسان.

وتُقيم خلاف معرضها الفردي الأول في القاهرة، الذي يحمل عنوان "شبه منفصل"، ويستمر حتى 23 يونيو الجاري.

ويحتوي المعرض على 44 لوحة، تتنوع ما بين استخدام خامة الأكريلك والكولاج على الكانفاس، والألوان المائية والميديا المختلطة على الورق، وتركّز فيه على قضية التواصل والانفصال، والتباعد والاقتراب بين البشر، وبينهم وبين الحيوانات الأليفة والأمكنة، ومشاعر الوحدة والانعزال عن العالم التي يعانونها.

وتعتمد خلاف على تجربتها الخاصة والوجيزة في رسم الكاريكاتير، التي بدأت في مطلع التسعينيات، وتأثرت فيها بكبار فناني الكاريكاتير وسعت إلى زيارة مراسمهم وحاورتهم، مثل الفنان رخا وحسن حاكم ومحمد عفت، حيث تبدو اللوحة لديها مرادفاً للمفارقة، وأحياناً السخرية، من التفاعل مع الآخر ومع الموجودات. كما أنّها تولي الإسكتش أهمية خاصة، حيث تبدأ بالرسم أولاً بعفوية تامة على الورق الذي تألفه، ثم تنقله مع بعض التغييرات إلى سطح الكانفاس.

وتجدر الإشارة إلى أن رانية خلاف فنانة عصامية، لكنها حرصت على تنمية موهبتها والتحقت بالعديد من الورش الفنية منذ العام 1993، وشاركت في معارض جماعية منذ العام 2014، وأقامت في العام الماضي معرضاً ثنائياً مع الفنانة هبة أمين، تحت عنوان "نحن هنا".

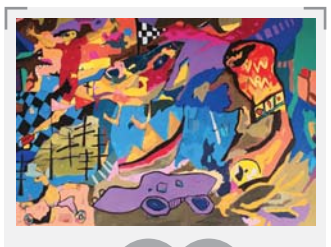

> الفنانة تركّز في المعرض على التباعد والاقتراب بين البشر، ومشاعر الوحدة والانعزال عن العالم التي يعانونها

وخلاف هي أيضا ناقدة ومترجمة، من أهم ترجماتها مسرحية "في انتظار غودو" لصامويل بيكيت، ورواية "مذكرات جارة طيبة" لدوريس ليسنيغ.

السائق يمتلك أدوات بناء جدار الخصوصية في السيارات الذكية

شتوتغارت (ألمانيا) – تنتاب المهووسين بالسيارات الذكية حالة من الارتياب حيث يبدي البعض مخاوفه من عدم تمكنه من مسح بياناته الشخصية عندما يتخذ قرار تجديد أو استبدال مركبته بأخرى أكثر حداثة.

ويشدد خبراء مجلة السيارات أي.سي.إي لينكراد الألمانية على ضرورة حذف جميع البيانات الشخصية من السيارة قبل بيعها.

وأوضحوا أنه يتم جمع بعض البيانات وتخزينها تلقائيا في السيارة، مثل الحالات التي يتم فيها تدخل الأنظمة المساعدة أو بلاغات الخطأ الخاصة بالورشة الفنية، غير أن المستخدم نفسه يكشف عن الكثير من البيانات والمتعلقة بأنظمة المعلومات والترفيه.

> غالبا لا تشتمل البيانات على الأرقام الهاتفية فحسب، بل إنها تتضمن أيضا العديد من المعلومات الخاصة الأخرى

ومن أمثلة البيانات، التي تكون مخزنة في أنظمة المعلومات والترفيه، قائمة جهات الاتصال مع الأرقام الهاتفية، وذلك عندما يتم نقلها من الهاتف الذكي إلى السيارة.

وغالبا لا تشتمل هذه البيانات على الأرقام الهاتفية فقط، بل إنها تتضمن أيضا العديد من المعلومات الخاصة الأخرى.

وبالإضافة إلى وجود بعض البيانات الأخرى في أنظمة المعلومات والترفيه مثل ملفات الموسيقى المخزنة وبيانات تسجيل الدخول الخاصة باشتراكات خدمات البث المدفوعة أو خدمات الإنترنت دبليو.أل.أي.أن على متن السيارة أو خدمات الصيانة من الشركة المنتجة للسيارة.

وعلى الرغم من أن جميع البيانات المخزنة في السيارة لن تظهر للمالك الجديد على الفور، ولكن من الناحية النظرية فإنه يمكن استقراؤها بسهولة.

ونظرا إلى أن شركات السيارات لا توفر أداة مريحة لحذف مثل هذه البيانات، فإنه يتعين على مالك السيارة حذف جميع خدمات الاشتراك وتسجيل الخروج من جميع التطبيقات بشكل منفصل.

ومن الأفضل أيضا إزالة قائمة المكالمات ودليل الهاتف والوجهات الملاحية وفصل اتصال البلوتوث بالهاتف الجوال.

وفي بعض الأحيان يمكن فتح بوابة المرآب تلقائيا بواسطة السيارة، ولذلك يجب تعطيل مثل هذه الوظيفة قبل بيع السيارة، وبدلا من ذلك يمكن إعادة ضبط نظام فتح البوابة على إعدادات المصنع.

وإلى أن يتم إجراء ذلك فإنه يتعين على المستخدم فصل الاتصال بين الهاتف الذكي ونظام المعلومات والترفيه وتسجيل الخروج من الحسابات الخاصة بالمستخدم في التطبيقات المثبتة مسبقا.

وفي النهاية يتعين على صاحب السيارة التحقق مما إذا كانت هناك بيانات شخصية لا تزال مخزنة في بعض النطاقات الأخرى.

وإذا لم يقم صاحب السيارة بحذف بياناته الشخصية من السيارة قبل بيعها، فإن ذلك لن يؤثر على خصوصيته فقط، بل له تأثير سلبي على المالك الجديد أيضا.

وعلى سبيل المثال، سيؤثر ذلك على مسألة الرغبة في تحديد موقع السيارة، كما أنه يمكن الوصول إلى إعدادات معينة للسيارة في أسوأ الأحوال.

وإذا رغب المرء في استعمال سيارة مستأجرة أو الاعتماد على خدمة مشاركة السيارات، فلا يجوز نقل بياناته الشخصية إلى مثل هذه السيارات، وأوصت المجلة الألمانية باستعمال حلول الاتصال أبل كار بلاي أو أندرويد أوتو.

وعندئذ سيتم استعمال تجهيزة التحدث الحر بالسيارة أو الوظائف الأخرى عبر تقنية السيارة دون نقل البيانات من الهاتف الذكي.

لا تنس حذف بياناتك قبل خيار البيع

أبل تغوص في السيارات بتحديث برنامج لوحة أجهزة القياس

الشركة ستزرع نظامها الجديد في مركبات فورد ونيسان ومرسيدس وهوندا

ترقبوا مفاجآتنا

كشف عملاق الإلكترونيات أبل أنه سيدمج برمجياته بشكل أعمق في أنظمة القيادة الأساسية للسيارات، في أحدث خطوة للشركة الأميركية للظفر بحصة أكبر في هذه الصناعة المليئة بالمنافسين في ظل الاهتمام المتزايد بالتقنيات المتقدمة وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.

كوبرتينو (الولايات المتحدة) – أظهرت الإعلانات المثيرة في مؤتمر المطورين السنوي لأبل الذي أقيم مؤخرا أن عملاق وادي السيليكون الذي كان ذات يوم خارج القطاع بات يشق طريقه بثبات إلى التيار الرئيسي لكل شاشة تقريبا في الحياة اليومية.

وقضت الشركة، التي كان تحولها في أواخر تسعينيات القرن الماضي يعني الترويج لنفسها كعلامة تجارية لمن يحبون التفرد، لكنها تعمل الآن عبر برنامجها في عرض الاقتصاد في استهلاك الوقود، على لوحات القيادة في السيارة.

وخرجت أبل عن تقليدها المتمثل في عدم تغيير يدها بشأن التكنولوجيا المستقبلية عندما عرضت لوحة عدادات جديدة للسيارة قالت إنها ستكون قادرة على عرض البيانات من الأدوات الرئيسية مثل السرعة ومستويات الوقود والمسافة المقطوعة بالغاز.

> عملاق التكنولوجيا يتبنى برنامج كار أو.أس المصمم خصيصا للسيارات المستوحى من لوحة القيادة التي تنتجها تسلا

وتشير المعطيات إلى أن عملاق التكنولوجيا سيتبنى برنامج كار أو.أس المصمم خصيصا للسيارات والذي يبدو أنه مستوحى من لوحة القيادة التي تنتجها تسلا.

ويمكن لهذا البرنامج أن يكون مشابها للاختراع الحالي الذي ابتكرته الشركة التي أسسها إيلون ماسك لبطاقاتها الكهربائية، يوفر التشابه نظرة سريعة مع شاشة لوحة العدادات المستخدمة في المحركات.

وعند القيام بذلك، سيكون تنشيط البرنامج والتحقق من الخرائط وتحديد أماكن عدة أسهل بكثير خاصة إذا كان سيتم استخدامه مع ميزة كار بلاي الحالية.

وتجري أبل حاليا محادثات مع شركات صناعة السيارات مثل فورد موتور ونيسان ومرسيدس بنز وهوندا موتور كورب، لكنها أكدت أنه لن يتم الإعلان عن المركبات التي تحتوي على البرنامج حتى أواخر العام المقبل.

ويتصل البرنامج بشكل أعمق بأنظمة القيادة الأساسية أكثر من الإصدارات السابقة التي كانت تقتصر على شاشات المعلومات والترفيه في السيارة لتشغيل الموسيقى وعرض الخرائط.

ورغم أن برنامج السيارة الخاص بشركة أبل موجود في السيارات منذ 2014، إلا أنه متاح حاليا في أكثر من 600 طراز بما في ذلك عدد قليل من الدراجات النارية ومع ذلك فإنه منفصل إلى حد كبير عن أنظمة التشغيل الخاصة بالمركبة.

ويقول الخبراء إنه يجب على مالكي المركبات ترك النظام حتى لو كانت الوظائف الأساسية مثل ضبط التحكم في مناخ السيارة، وهو عيب تم تصميم النظام المحدث لمعالجته.

وقال جي.بي كانتون المتحدث باسم بوليستار إن الشركة المصنعة للسيارات الكهربائية الفاخرة المملوكة لشركة جيلي وفولفو الصينيتين "تقوم بتثبيت الإصدار الحالي من أبل كار بلاي في سياراتها بوليستار 2 من خلال تحديث عبر الهواء في وقت لاحق من هذا الشهر".

وأوضح أن سيارات بوليستار التي ستحصل على الإصدار الأحدث الذي أعلنت عنه أبل قيد المناقشة ولم تتوفر معلومات أخرى.

ورفضت متحدثة باسم شركة فورد، التي أعلنت عن صفقة برمجيات مع شركة غوغل العام الماضي، التعليق على خطوة أبل.

ويظل صانعو السيارات حذرين من السماح لعمالقة التكنولوجيا بالوصول غير المقيد إلى البيانات التي تم إنشاؤها بواسطة السيارات المتصلة، أو السماح لهم باستبدال العلامات التجارية لشركات صناعة السيارات بعلاماتهم التجارية في شاشات لوحة القيادة.

وفي كل الأحوال تريد أبل تعزيز حضورها في عالم السيارات خاصة وأنه ليس ثمة ما يضمن أن الشركة ستطلق سيارتها في وقت قريب رغم الضغط عليها عن طريق انتشار الشائعات بأنها ستدمج برنامج كار أو.أس عليها.

وتعكف أبل على تطوير سيارة كهربائية بالكامل وهو طموح لطالما كان قائما منذ قرابة عقد من الزمن بعد سبع سنوات من البدايات الخاطئة والتأخيرات والتغييرات الإدارية.

ورغم أن مثل هذه الوعود طرحها مرار مؤسس شركة تسلا إيلون ماسك، لكنها لم تتحقق بالصورة التي يريدها بعد سلسلة من الحوادث القاتلة. ومع ذلك تبدو شركة أبل العملاقة مهتمة بذلك أكثر من أي وقت مضى بسبب العديد من العثرات التي أعاقت تحقيق حلمها.

ومنذ إعلان الشركة عن مشروعها الواعد استحوذ مشروع تيتان على أغلب اهتمام فريق مصممي الشركة على الرغم من المعاناة والمشاكل المتكررة، التي أدت إلى تقلص زخم السيارات ذاتية القيادة.

والآن يسعى فريق العمل في أبل بقيادة قائده الجديد كيفين لينش رئيس برمجيات أبل ووتش المسؤول عن مشروع السيارة إلى مركبة ذاتية القيادة من دون عجلة قيادة أو دواسات، ومن دون أي تدخل بشري بحلول 2025.

جي.بي كانتون

الحصول على النظام الجديد من أبل قيد المناقشة

وتحمل الأخبار حول إمكانية عودة أبل إلى فكرة صناعة سيارة ذكية كانت قد صرفت النظر عنها لأسباب مختلفة في طياتها الكثير من الجدل، لاسيما وأن عملاق صناعة الأجهزة الإلكترونية لا يبدو مستعدا لهذه المغامرة في ظل وجود منافسين لا يدخرون جهدا حتى يكونوا في الصدارة.

وينفذ فريق تطوير نظام القيادة الذاتية بأبل حاليا تجاربه على موديلات تابعة لطرز تنتجها شركات مثل فولكسفاغن الألمانية ولكزس اليابانية، قبل طرحها رسميا للبيع في الأسواق العالمية في الوقت المقرر لذلك.

باترول نيسمو سيارة أنيقة تكرس هيمنتها على دروب الشرق الأوسط

دبي – يتصف السائقون في منطقة الشرق الأوسط بروح المغامرة على الكثبان الرملية، والقيام بالرحلات الجبلية والقيادة على شاطئ البحر.

ولذلك فإنهم يفضلون السيارات، التي تكسب أنشطتهم المزيد من الإثارة. وإذا كنتم من هذه الفئة، فقد حان الوقت لاختيار شيء يتناسب مع طاقتكم وشغفكم.

وتمنح شركة نيسان اليابانية هؤلاء الشغوفين إصدارها الحديث باترول نيسمو والتي تم تصميمها خصيصا لعشاق ومحبي المغامرة في المنطقة لتضيف لمسة من المتعة إلى القيادة اليومية.

وتعد باترول نيسمو تجسيدا للتصميم والأداء المستوحى من حلبات السباق فهذه السيارة الموجهة حصريا لدول منطقة الخليج العربي.

وقال تييري صباغ، المدير التنفيذي في نيسان الشرق الأوسط "لقد رسخت باترول نيسمو مكانتها في منطقة الشرق الأوسط كسيارة رياضية متعددة الاستخدامات تعكس القوة والرفاهية المطلقة وتشهد إقبالاً كبيراً من العملاء".

وأضاف "هذه المركبة تحافظ على تراث باترول الذي يُعرف بلقب بطل الدروب، وتوفر متعة القيادة التي تشتهر بها علامة نيسمو".

وتعكس الترقيات الجديدة التزام الشركة، وهي أحد أضلاع تحالف يضم رينو الفرنسية وميستوبيشي اليابانية بتقديم تجارب مبتكرة تتمحور حول العملاء.

وقال صباغ: "الشركة على ثقة بأنّ باترول نيسمو 2022 ستجذب الباحثين عن الإثارة والتفرد والأداء، إذ ستواصل لعب دور مهم في الحفاظ على تصدرنا في فئة السيارات الرياضية متعددة الاستخدامات في المنطقة".

وتمتاز هذه المركبة اللافتة للأنظار بفخامتها وتعدد استخداماتها، مع تعزيزها بترقيات جمالية وتقنية مناسبة لتلبية احتياجات من يتوقون إلى تجربة قيادة تخطف الأنفاس أو حماسية.

ويحمل تصميم السيارة جاذبية خاصة تكسبها هيبة متميزة مقترنة بالأداء العالي، وذلك ضمن حزمة كاملة تحدد شغف المغامرة.

وتستمد نيسمو خصائصها من طراز باترول الأسطوري، فبحسب الخبراء واستنادا على مواصفاتها الفنية فإنها تجمع بين أناقة سيارات الدفع الرباعي الفاخرة وأداء السيارات الرياضية.

ويبدو واضحا مفهوم التصميم الجريء والحيوي والديناميكي من نيسان في هذه السيارة الرياضية متعددة الاستخدامات، التي تعرض بشكل بارز علامة نيسمو.

وتمنح نيسان من خلال هذه النسخة المميزة السائقين تجربة متقدمة جدا وتكاملا شاملا لمساعدتهم على الاحتفال بقيادتهم فوق كل التضاريس، والاستمتاع بكل رحلة يقومون بها.

ويمتاز المظهر المذهل لسيارة نيسان باترول نيسمو 2022 بدرجة عالية من الأناقة، بفضل مكوناتها الديناميكية، التي تبرز من خلال الخط الأحمر، الذي اشتهرت به نيسمو، ويلتف حول قاعدتها.

ويضفي الشكل الجمالي للهيكل والشبكة ثلاثية الأبعاد مظهرا لافتا على الطريق. وتأتي نيسمو مزودة أيضا بمصابيح الضباب الخلفية بتقنية أل.إي.دي، والمستوحاة من سيارات الفورمولا واحد، وتصدر عنها نفس درجة سطوع مصابيح مكابح السيارة في الظروف المعاكسة.

تييري صباغ

إصدار 2022 يجذب الباحثين عن الإثارة والتفرد والأداء

ولإضفاء القوة على الأداء، تعتمد نيسمو على محرك تاكومي الأسطوري المكون من 8 أسطوانات بقدرة 428 حصانا.

وتم تعزيز سيارة باترول نيسمو بالتصميمات الداخلية الفاخرة والمريحة.

وللتأكيد على تراثها الغني في عالم السباقات، تم اختيار أماكن المقاعد المبطنة سداسية الشكل وعجلة القيادة المبطنة بعناية فائقة.

وهذا الأمر اعتمده المطورون مع الأخذ بالحسبان المساحات الموجودة خلفها، لتكون جاهزة تماما لقيادة مليئة بالإثارة والمغامرة للسائق والركاب.

وبعد إعادة تصميم الكونسول المركزي، أضيفت شاشة معلومات ترفيهية جديدة كليا بمقاس 12.3 بوصة مع خاصية الاتصال اللاسلكي عبر نظامي أبل كار بلاي وأندرويد أوتو.

وعلاوة على ذلك، أضاف المهندسون قرص القيادة الذكي المصمم بطريقة هندسية جميلة، ليكون كل ما يحتاج إليه السائق في متناول يديه.

وسينعم السائق بتجربة قيادة مثالية بفضل أحدث ميزات تقنيات التنقل الذكي من نيسان، مثل نظام الكبح الذكي في حالات الطوارئ، ونظام اكتشاف المشاة، والنظام الذكي للتحذير من الاصطدام الأمامي، ومرآة الرؤية الخلفية الذكية، ومساعد الضوء العالي.

وتقول الشركة إنه "إذا كنت تبحث عن سيارة دفع رباعي تناسب روح المغامرة والعفوية وتميزك عن غيرك على الطريق، فإن نيسمو تعدّ خيارك الأمثل".

العرب
الأربعاء 2022/06/15
السنة 45 العدد 12447

مشاهير سنابشات وتيك وتوك الصحوة 2 في السعودية

جدل واسع بعد رفض مشهور تلقي اتصال من والدته بحجة أن «صوت المرأة عورة»

انتقادات واسعة لمن يسمّيهم مغردون سعوديون مشاهير الفلس، الناشطين على تطبيقي تيك توك وسنابشات، بسبب دورهم المريب ومحاولتهم سدّ مكان دعاة الصحوة بخطابات دينية سطحية ومتطرفة.

الرياض - أثار أحد مشاهير تيك توك في السعودية جدلا واسعا بعد رفضه تدخل أمه هاتفيا في برنامج يشارك فيه بحجة أن "صوت المرأة عورة".

وانتشر مقطع فيديو بشكل واسع على موقع تويتر يظهر فيه نجم تيك توك السعودي الذي يتابعه مئات الآلاف حاتم الشمري أثناء مشاركته في أحد البرامج، لتفاجئه والدته باتصال، لكنه رفض الاتصال وتوجه إلى المذيع مطالباً بقطعه، قائلاً "ما أبغي المداخلة"، مضيفاً "كلموا الإدارة يقطعون الصوت".

ثم توجه الشاب العشريني إلى الكاميرا وطالب بقطع الاتصال، قائلاً "أمي على عيني وراسي، لكن لا أريد أن تظهر أمي، وصوت المرأة عورة". ثم وجه حاتم الشمري رسالة إلى والدته، قائلاً "أم حاتم، الله يبيض وجهك، أنت تعلمين ما أبي تطلعي على الشاشة، صوت المرأة ما زين يطلع على الشاشة"، ما أثار تفاعلاً واسعاً على تويتر بين مؤيد ومعارض لتصرف الشاب السعودي، خاصة أنه يظهر في كثير من الأحيان رفقة بنات في بث مباشر على تيك توك.

وتصدّر هاشتاغ "صوت المرأة" الترند السعودي على تويتر.

وقال المغرد وليد الظفيري:

@waleeddhafeeri

ساعني واستفزني تصرف هذا المراهق تجاه والدته، وهو في الحقيقة ليس إلا ضحية لخطابات الشيطنة القذرة التي كانت تُمارس ضد المرأة، وعلى القناة الأخذ على يدي هذا المسيء وأمثاله، حتى لا يتكرر هذا العفن الفكري، فالمرأة روعة وليست عورة!

ويعتبر مغردون سعوديون على نطاق واسع أن المشاهير الجدد على سنابشات وتيك توك الذين يطلقون عليهم اسم "مشاهير الفلس" ودعاة الصحوة، نسبة إلى العقود الأربعة الماضية في السعودية حيث سادت تفسيرات متشددة للدين ضيقت على السعوديين حياتهم، وجهان لعملة واحدة.

وسبق أن أثار أحد مشاهير سنابشات في السعودية جدلا واسعا بعد اقتحامه "مجال الفتاوى". وحرّم مشهور سنابشات يدعى عبدالله مشايخ إدخال الهواتف الذكية إلى المساجد، مشيرا إلى أنه حزن بعد أن شاهد المصاحف في المساجد مليئة بالأتربة لأن المصلي يقرأ من مصحف الجوال. وأضاف أنه قام بمسح المصاحف بالمناديل. وشرح أنه لا يجب إدخال الهواتف إلى المساجد، لأنها تحتوي على "صور نساء كاسيات عاريات وأرقام بنات وحريم"، وفق قوله، مما أثار جدلا على مواقع التواصل الاجتماعي حول مرض الشهرة على سنابشات.

وأثار نفس المشهور جدلا واسعا بعدما طلب من متابعيه مالا لقاء الدعاء لهم لأن دعوته مستجابة ولا ترد، وفق قوله.

وبات الكثير من مشاهير سنابشات وتيك توك يعتمدون خطابات دينية بسيطة وسطحية لمضاعفة المتابعين والتفاعلات على حساباتهم على سنابشات وزيادة الإعلانات.

وتعتبر السعودية أكبر سوق لوسائل الإعلام الاجتماعي في المنطقة، حيث أن أعمار 75 في المئة من سكانها تحت سن الثلاثين.

وكانت دراسة قامت بها شركة "سناب إنك" (Snap Inc) المالكة لتطبيق سنابشات أكدت أن السعوديين يشاهدون مقاطع الفيديو على التطبيق بمعدلات تفوق مشاهدتهم لمحتوى التلفزيون. وقالت الدراسة إن خمسة من أصل كل ستة سعوديين (85 في المئة) يشاهدون مقاطع الفيديو القصيرة يوميا.

ويَستحوذ المحتوى التافه وغير الهادف على اهتمام مؤثِّري سنابشات، وعلى الرغم من وجود نسبة من المحتوى الهادف، إلا أن ضآلة حجمه مقارنة بالمحتوى التافه والدعائي الإعلاني، جعلته غيرَ مرئي وسطَ الكمّ الكبير من السطحية، إضافة إلى الدعايةَ المباشرة لأنفسهم ولعلامات تجارية محدّدة من خلال استغفال الجمهور وإيقاعه في شباك الدعاية بطرق خادعة وغير مباشرة.

وينشط بين الفترة والأخرى هاشتاغ "مشاهير_الفلس الذي ينتقد فيه السعوديون تصرفات المشاهير.

ويقول خبراء إن المشاهير يحاولون سد فراغ تركه "دعاة الصحوة المتشددون" الذين كانوا يحظون في السابق بمشاهدات مليونية لحجز مكان لهم تحت ستار الدين، فيما يعتمد آخرون التهريج والتفاهة.

وقالت الكاتبة السعودية هيلة المشوح إن "مشاهير_الفلس صورة محدثة من 'مشاهير الصحوة' البائدة الذين كانوا آنذاك يسخرون المادة للبذخ والسفر والتنافس على استغلال المعدمين في البلدان الفقيرة لإشباع غرائزهم وشغفهم بالنساء والأضواء والاستعراض السامج. اليوم 'فراخهم' يمارسون ذات السلوك والبذخ والاستغلال والفلاشات!".

واعتبرت ناشطة:

@nada9sa

كل ما قلنا أصبح هناك تقدم بالوعي ظهر لنا أحد مشاهير الفلس الذين احتلوا منابر وعاظ الصحوة لكن بلغة حديثة مزركشة ظاهرها لابس ماركات ومكينة مخها صحوية ليعيدوا العقل الجمعي إلى الوراء بالتخلف والخرافات والجهل!

يبدو بأن قدرنا البقاء طويلاً داخل رحى قطبيها، أدلجة الصحوة ومشاهير الفلس.

وقال حساب:

@hanidesert

يبدو أن الشنط وساعات الرولكس التي كانت تُشترى بها ذمم وولاءات مشاهير #دعاة_الإخوان و#دعاة_الصحوة قبل سنوات، توجهت حالياً لشراء ذمم وولاءات #مشاهير_الفلس!

وأضاف:

@hanidesert

ما يقوم به #مشاهير_الفلس_الكذابين اليوم هو ما كان يقوم به #شيوخ_الصحوة_الكذابين بالأمس، نفس السيناريو يتكرر!

واعتبر معلق:

@_aboqais1

يبدو أن ما سمي شعبيا (مشاهير الفلس) وهم مشاهير السوشيال ميديا ليسوا إلا حالة تعويضية لمشاهير الصحوة ولكنهم أقل صلابة ولذلك من السهل التمسخر بهم وهم يستحقون ذلك. وما يضمن عدم ظهور السابقين واللاحقين من المشاهير هو التعليم الجيد والانفتاح الفكري، فالجراثيم لا تنتشر إلا في مكان مغلق.

وقال الكاتب فهد ديباجي:

@fahddeepaji1

ارتحنا من تحكم وسطوة رجال الصحوة بالشعب، لكن وقعنا في تأثير وسيطرة مشاهير الفلس على المجتمع، الله يخارجنا وبس.

وقال حساب:

@Nooralii33

مشاهير_الفلس #مشاهير_الصحوة وجهان لعملة واحدة.

ويلفت متابعون إلى دور الإعلام في نشر وتشجيع هذا النوع من المحتوى.

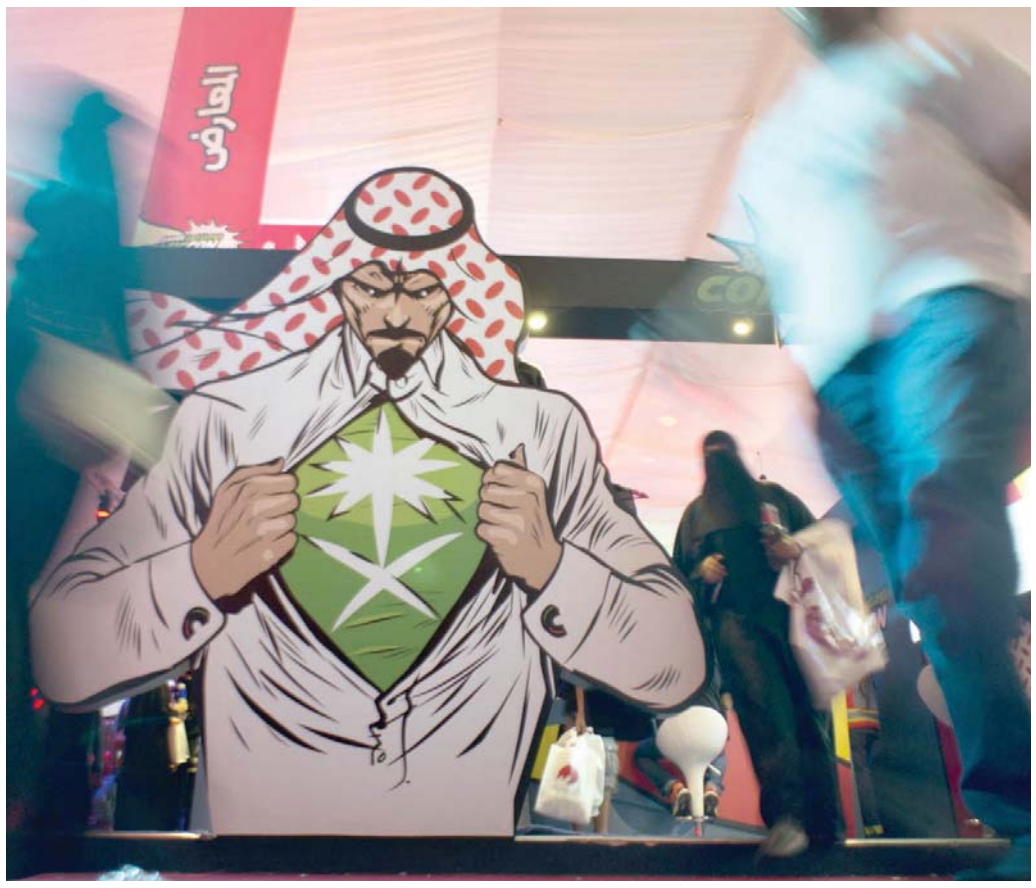

من يريد تدوير خطابات الصحوة

وقال الأمير خالد آل سعود قبل أيام:

@dr_khalidalsaud

لم نر يوماً لـ#مشاهير_الفلس حضوراً، حتى ولو في مؤخرة الصفوف، في نصرة قضايا الوطن، بقدر ما بات وجودهم خطراً لا يُستهان به يستهدف قيمنا ومبادئنا وأجيالنا، ولا بُد من سَنّ قانونٍ يردعهم.

ويقول مغردون سعوديون إن مشاهير الفلس يقومون بدور مريب، حيث أنهم لم يدعموا القضايا الوطنية ولو مرة.

وسبق أن هاجم المحلل السياسي السعودي خالد الزعتر من وصفهم بـ"مشاهير الفلس" لعدم مشاركتهم في حملة مقاطعة المنتجات التركية.

وقال الزعتر في تغريدة "قلنا لكم لا تجعلوا من الحمقى مشاهير، أثبتت الأحداث أن الحمقى #مشاهير_الفلس المهم لديهم فقط أموال الإعلانات، ولم يسجلوا موقفاً وطنياً في مواجهة سياسات تركيا العدائية".

وقال الإعلامي علي بن سليمان البصيلي:

@Ali_SRashed

هولاء لا يوقف شرهم حملة ضدهم بل عقوبة مشددة عليهم، لقد شاهدنا من تطاول على الوطن وولاة أمرنا والنيل من شعبنا والمشكلة أنهم منا وفينا ولكن عندما استدعوا واتخذ بحقهم الإجراء النظامي تحول الأسد منهم إلى حمل وديع يعتذر ويؤنب نفسه على سوء عمله.

وكتب إعلامي آخر:

@khalafAlharbe

المشاهير يحركهم المال وأصحاب النفوذ.

النظام الجزائري يصفي حساباته مع خصومه الصحافيين

الجزائر - قضت محكمة جزائرية الاثنين بسجن مالك مجموعة النهار الإعلامية أنيس رحماني عشرة أعوام بتهم تتعلق بالفساد، بحسب ما نشر موقع النهار الإخباري التابع للمجموعة. فيما يعتبر مراقبون أن الحكم "انتقام شخصي" نفذه الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون.

وسبق الحكم على أنيس رحماني واسمه الحقيقي محمد مقدم، وهو أحد المقربين من السعيد بوتفليقة شقيق الرئيس السابق الراحل عبدالعزيز بوتفليقة، بالسجن ثلاث سنوات في مارس 2021 في قضية تسجيل مكالمة مع عقيد في الاستخبارات وبثها. لكن القانون الجزائري لا يجمع الأحكام وإنما يعتبر الحكم الأعلى فقط.

ووُجّهت إليه تهم "سوء استعمال عن سوء نية لأموال شركة الأثير للصحافة" التي منها تأسست مجموعة النهار، و"مخالفة التشريع المنظم للنقد والصرف"، و"استغلال النفوذ وموظفي الدولة للحصول على مزايا غير مستحقة" و"التصريح الكاذب" عن الضرائب.

وحوكم أنيس رحماني مع رجل الأعمال محي الدين طحكوت الذي عوقب أيضاً بعشرة أعوام سجناً نافذاً بتهمة "غسيل أموال".

كما قضى القطب الجزائي المتخصص في الجرائم المالية والاقتصادية لدى محكمة سيدي امحمد بوسط العاصمة الجزائرية بتغريم شركة "الأثير للصحافة" 32 مليون دينار (نحو 209 آلاف يورو) ودفع تعويض للخزينة العمومية قدره 10 ملايين دينار (أكثر من 65 ألف يورو).

وفي الرابع عشر أكتوبر 2020 أُدين رحماني بالسجن ستة أشهر في قضية "تشهير" كان الضحية فيها مدير مجلة "الشروق العربي" التابعة لمجموعة الشروق للإعلام ياسين فضيل.

بالإضافة إلى مضايقة الصحافيين وسجنهم، يتم منع الوصول إلى العديد من المواقع الإخبارية على الإنترنت في الجزائر

ومنذ ظهور قناة النهار في 2012، ارتبط خطها التحريري بدعم نظام الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، حتى أنها كانت هدفا لشعارات الحراك المطالب بالديمقراطية باعتبارها "الذراع الإعلامية" له.

وخلال الانتخابات الرئاسية في ديسمبر 2019 هاجمت قناة النهار المرشح آنذاك عبدالمجيد تبون الذي أصبح رئيساً للجمهورية.

وعام 2017 لعب الصحافي المثير للجدل أنيس رحماني دورا محوريا في "الانقلاب" الذي أنهيت بموجبه مهام الوزير الأول حينها عبدالمجيد تبون، حيث تم تجنيد قناة وصحيفة النهار بالكامل للإطاحة بحكومة تبون.

وقبل أيام أدانت محكمة سيدي امحمد في الجزائر الصحافي إحسان القاضي مدير إذاعة "راديو أم" وموقع "مغرب إيمارجون" الإخباري بالحبس النافذ لمدة ستة أشهر، مع تغريمه بمبلغ 50 ألف دينار (350 دولارا) . وفي المشهد الإعلامي الخاضع لسيطرة عالية يعتبر "راديو أم" عمليا المكان الوحيد الهش للغاية للحوار الحر في الجزائر.

وجرت المحاكمة في هذه القضية التي رفعها وزير الاتصال الأسبق عمار بلحيمر بتاريخ السابع عشر مايو الماضي، بعد سلسلة من التأجيلات، من بينها تأجيل النطق بالحكم في القضية مرتين.

وحوكم إحسان القاضي بتهمة "نشر أخبار كاذبة من شأنها الإضرار بالوحدة الوطنية" و"التشويش على الانتخابات" و"فتح جراح المأساة الوطنية". ويقصد بالمأساة الوطنية الحرب على الإرهاب التي شهدتها الجزائر منذ بداية تسعينات القرن الماضي وقتل فيها عشرات الآلاف.

ويعتبر مراقبون أن هذه القضية هي رمز لهجوم النظام الجزائري على الأصوات المتنافرة.

ولم يفاجأ القاضي بالحكم إذ قال "لقد أصبحت قاعدة، عندما يصل المدعى عليه إلى جلسة الاستماع، يطلب المدعي العام أقصى عقوبة لكل تهمة دون جدال".

وقال المحامي عيسى رحمون العضو في هيئة المدافعين عن معتقلي الرأي في الجزائر "هذا يدل على شيء، أن الصحافي في الجزائر أو العمل الصحافي والتعبير عن الرأي أصعب جدا مما كان عليه في السنوات الماضية"، معيدا إلى الأذهان محاكمات سابقة أخرى بحق صحافيين جزائريين أمثال خالد درارني ورابح كارش أو حسن بوراس الذي لا يزال حتى اليوم ينتظر محاكمته. واعتبر عيسى رحمون أن ذلك "يدل على أن النظام غير قابل لأي تفتح أو لأي رأي آخر".

وبالنسبة إلى العديد من الصحافيين والنشطاء، يعتبر ملف القاضي صورة جديدة لـ"جريمة الرأي" التي يُعتقل بسببها 264 جزائريًا، بحسب معطيات موقع "المعتقلون الجزائريون".

في حين قرر الملياردير يسعد رباب على عجلة من أمره الانسحاب من قطاع الإعلام بتصفية صحيفة "ليبرتيي" الناطقة بالفرنسية والتي تعد صوتا تقدميا، تفاديا لانتقام النظام.

وتحذر منظمة مراسلون بلا حدود من "فقدان حرية الصحافة" في الجزائر التي احتلت المرتبة 134 في تصنيفها الجديد وفقا لمؤشر حرية الصحافة العالمي.

ويقبع عدد من الصحافيين الجزائريين في السجن بعد إدانتهم أو بانتظار المحاكمة، بحسب الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان.

وقالت منظمة العفو الدولية إنه يجب على السلطات الجزائرية أن تضع حداً فوراً لحملة المضايقات المتصاعدة ضد الإعلام التي شهدت إصدار أحكام قاسية بالسجن بحق صحافيين بارزين لمجرد تعبيرهما عن آرائهما أو لتغطية الاحتجاجات.

يذكر أنه بالإضافة إلى مضايقة الصحافيين وسجنهم، تم منع الوصول إلى العديد من المواقع الإخبارية على الإنترنت في الجزائر.

رحماني دفع ثمن مواقفه السابقة ضد تبون

21 صحافيا كرديا في «المصيدة» التركية

برلين - أصدرت رابطة الصحافيين الألمان (DJV)، أكبر منظمة صحافية في أوروبا ويبلغ عدد أعضائها حوالي 30 ألفا، بيانًا أعربت فيه عن قلقها إزاء تزايد ضغوط الحكومة التركية على الصحافيين.

واعتقلت الشرطة في تركيا يوم 8 يونيو 21 صحافيا كرديا من منازلهم، في سلسلة مداهمات شهدتها ولاية ديار بكر ذات الأغلبية الكردية، جنوب شرق تركيا. وأشار المحامي ريسول تيمور إلى أن الصحافيين المعتقلين كانوا يقدمون برامج وأخبار لقنوات تلفزيونية تبث في الخارج.

وقالت جمعية الصحافيين الألمان، في بيانها بعنوان "مصيدة الصحافيين في تركيا"، أن ما تم فعله في تركيا هو مؤشر على موقف الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، الذي يرى وسائل الإعلام على أنها العدو.

وأبدت المنظمات الصحافية التركية رد فعل على الاعتقالات الجماعية، إذ قال الفرع الصحافي لاتحاد النقابات التقدمية في بيان "نحن لا نرى هذه العمليات طبيعية ولا نقبلها. الصحافة ليست جريمة".

وقالت نقابة الصحافيين الأتراك "القمع الحكومي لن يرهب الصحافيين!". وقالت جمعية حقوق الإنسان التركية إن "الصحافة خدمة عامة... هؤلاء المراسلون هم من يخبرون بقية تركيا والعالم بما يحدث في المدن ذات الغالبية الكردية على وجه الخصوص".

يذكر أن تركيا تتبوأ المرتبة 153 من 180 دولة في مؤشر حرية الصحافة العالمي لعام 2021 الصادر عن منظمة مراسلون بلا حدود.

العرب
الأربعاء 2022/06/15
السنة 45 العدد 12447

باحثون يعثرون على الحمض النووي لجدري القردة في السائل المنوي لمصابين

ممارسة الجنس إحدى الطرق التي ينتشر بها الفايروس

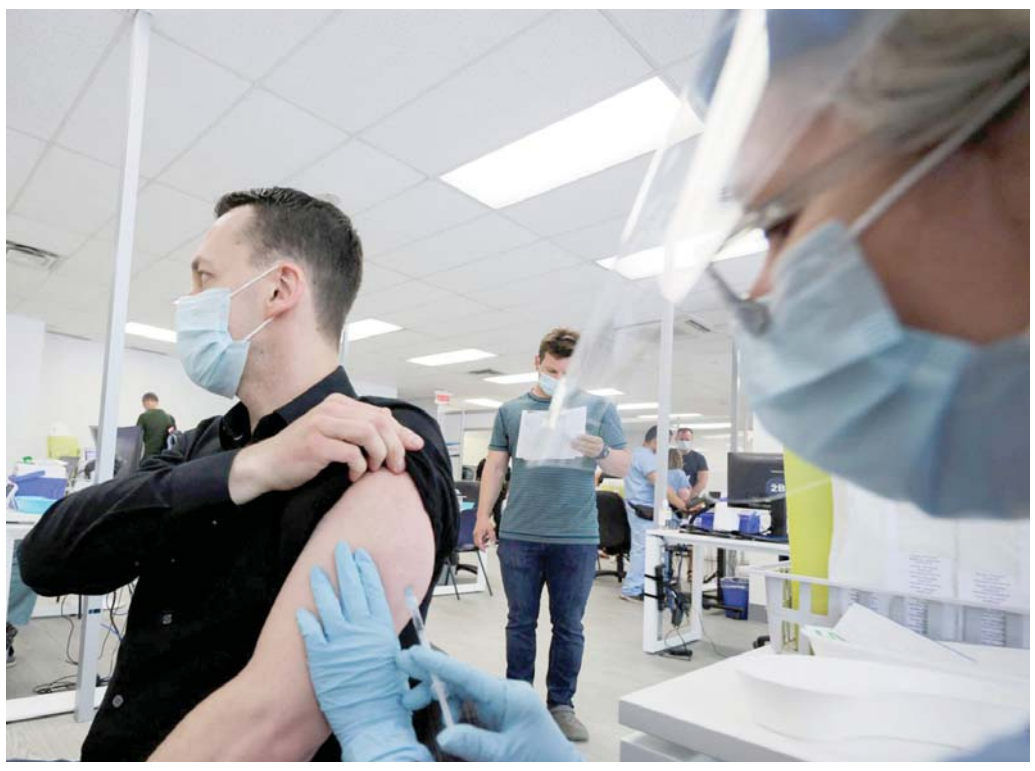

التطعيم ضروري لمَن اتصل بالمريض

توصل علماء من روما إلى أن إمكانية انتقال فايروس جدري القردة عبر الاتصال الجنسي واردة، وذلك بعد عثورهم على أجزاء من فايروس جدري القردة في السائل المنوي لعدد من المرضى. وتشير المعطيات السابقة بشأن الفايروس إلى انتقاله من خلال التلامس عبر الجلد أو الرذاذ الذي يخرج من الجهاز التنفسي العلوي أو السفلي.

روما – قال علماء إنهم عثروا على أجزاء من فايروس جدري القردة في السائل المنوي لعدد قليل من المرضى في إيطاليا، مما يثير التساؤل عما إذا كان انتقال المرض عن طريق الاتصال الجنسي أمرا ممكنا.

ومن المعروف أن جدري القردة ينتشر من خلال الاتصال الوثيق مع شخص مصاب.

وقد ينتقل الفايروس عبر الفقاعات المميزة على الجلد أو الرذاذ الكبير الذي يخرج من الجهاز التنفسي العلوي أو السفلي. والكثير من حالات جدري القردة المؤكدة في التفشي الحالي ظهرت على شركاء بينهم اتصال جنسي وثيق.

ومع ذلك فإن الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي –مثل نقص المناعة البشرية (إيدز) والكلاميديا والزهري– يُفهم أنها تنجم عن انتقال الميكروبات المسببة للأمراض من شخص إلى آخر على وجه التحديد عبر السائل المنوي أو الإفرازات المهبلية أو سوائل الجسم الأخرى.

وسلّط باحثون في معهد سبالانتساني –وهو مستشفى مقره روما ومنشأة لأبحاث الأمراض المعدية– الضوء على القرائن التي تثبت وجود فايروس جدري القردة في السائل المنوي لأربعة مرضى في إيطاليا، وذلك ضمن تقرير صدر في الثاني من يونيو الجاري.

ومنذ ذلك الحين حددوا ستة من كل سبعة مرضى في المنشأة يحتوي سائلهم المنوي على المادة الوراثية للفايروس. وعلى وجه التحديد أشارت عينة من مريض واحد خضعت للفحص في مختبر إلى أن الفايروس الموجود في سائله المنوي قادر على إصابة شخص آخر وعلى التكاثر عبر التناسخ.

وقال فرانشيسكو فايا (المدير العام للمعهد) لرويترز إن "هذه البيانات ليست دليلا كافيا لإثبات أن السمات الحيوية للفايروس قد تغيرت، بحيث تطورت طريقة انتقاله".

وأضاف "لكن وجود فايروس معد في السائل المنوي هو عامل يرجح الكفة بقوة لصالح الفرضية القائلة بأن الانتقال عبر ممارسة الجنس هو إحدى الطرق التي ينتشر بها هذا الفايروس".

> الفايروس قد ينتقل من خلال الفقاعات المميزة على الجلد أو الرذاذ الذي يخرج من الجهاز التنفسي العلوي أو السفلي

وذكر أنه تم إعلام منظمة الصحة العالمية بآخر النتائج. ولم يتسن الاتصال بالوكالة التابعة للأمم المتحدة للتعليق.

وتأتي البيانات بينما سُجل ما يفوق 1300 حالة إصابة بالمرض الفايروسي في نحو 30 دولة –معظمها في أوروبا– منذ أوائل مايو الماضي. ورُصدت معظم الحالات لدى مثليين.

وأثار تفشي المرض القلق لأن الفايروس نادرا ما يُرى خارج مناطق توطّنه في أفريقيا ولأن معظم الحالات غير مرتبطة بالسفر إلى القارة.

ويسعى العلماء جاهدين لفهم سبب التفشي الحالي ومنشئه وما إذا كان أي شيء يتعلق بالفايروس قد تغير.

وفي تقرير منفصل نُشر على الإنترنت في السادس من يونيو الجاري، ولم يخضع بعد لمراجعة الخبراء في نفس المجال، اكتشف علماء ألمان أيضا الحمض النووي للفايروس في السائل المنوي لمريضين في البلاد.

وقال كارلوس مالوكير دي موتس، الذي يدير مجموعة بحثية تدرس دورة حياة فايروس الجدري في جامعة سري البريطانية، إن اكتشاف الحمض النووي للفايروس لا يعني بالضرورة وجود فايروس معْد.

ووجد تحليل أجراه باحثون بريطانيون أن الحمض النووي الفايروسي لمجموعة من الفايروسات المختلفة –ومنها فايروس زيكا– عُثر عليه في سوائل منوية، لكن لم يتضح ما إذا كان وجود المادة الوراثية يزيد من خطر انتقال العدوى عبر ممارسة الجنس. وأوضح إنريكو بوتشي، عالم الأحياء في جامعة تمبل في فيلادلفيا، أنه "بشكل عام لا يزال من غير المعروف على وجه اليقين ما إذا كانت عدوى جدري القردة تنتقل من خلال السائل المنوي".

وقال "الأمر موضع اشتباه ومن المحتمل جدا أنه كذلك. لكنّ هناك نقصا في الأدلة الرسمية التي ستتوافر وتصبح متاحة بعد إجراء المزيد من التجارب في المختبر". وكانت منظمة الصحة العالمية قد أصدرت تحذيرا خطيرا إثر اكتشاف أربع حالات أخرى من جدري القردة في المملكة المتحدة.

ووفقا لوكالة الأمن الصحي في المملكة المتحدة، فإن الحالات الجديدة التي اكتشفت في لندن وشمال شرق إنجلترا ليست لها صلة معروفة بالإصابات الثلاث السابقة. ويعرف جدري القرود بأنه فايروس موجود عادة في وسط أفريقيا وغربها ويمكن أن ينتقل عن طريق التلامس والتعرض لقطرات الزفير.

وتقول هيئة الصحة العالمية إن الأعراض يمكن أن تكون خفيفة أو شديدة ويمكن أن تشمل آفات قد تكون شديدة الحكة أو مؤلمة.

وفي الوقت الحالي أقامت هيئة خدمات الصحة والسلامة المهنية اتصالا مشتركا مع اثنتين من الحالات الأربع المصابة الأخيرة.

وقالت منظمة الصحة العالمية في بيان لها "(حين يطرأ) أي مرض أثناء السفر أو عند العودة من منطقة موبوءة يجب إبلاغ أخصائي الصحة (ومدّه بالمعلومات)، بما في ذلك المعلومات المتعلقة بتاريخ السفر والتحصين الأخير. ويجب على المقيمين والمسافرين إلى البلدان الموبوءة تجنب الاتصال بالحيوانات المريضة –مثل القوارض والجرابيات والقردة...– (الميتة أو الحية) التي يمكن أن تؤوي فايروس جدري القردة، ويجب عليهم أيضا الامتناع عن أكل لحوم الطرائد البرية أو التعامل معها".

القيء الدموي يدق ناقوس الخطر

برلين – قالت الرابطة الألمانية لأمراض الجهاز الهضمي إن القيء الدموي يدق ناقوس الخطر؛ حيث أنه ينذر بالإصابة بأمراض خطيرة.

وأوضحت الرابطة أن القيء الدموي قد يشير إلى الإصابة بالتهاب المعدة أو قرحة المعدة والإثني عشر أو التهاب المريء أو دوالي المريء أو تمزق بطانة المريء (متلازمة مالوري فايس).

كما قد ينذر القيء الدموي بالإصابة بالسرطان مثل سرطان المريء أو سرطان المعدة أو سرطان الرئة.

وأضافت الرابطة أنه اعتمادا على مصدر النزيف يمكن أن يكون مصحوبا بأعراض أخرى مثل الغثيان والسعال وآلام في البطن وصدمة في الدورة الدموية مصحوبة بالخوف والقلق وعدم انتظام ضربات القلب وضيق التنفس وانخفاض ضغط الدم وشحوب الجلد والعرق البارد.

وعلى أية حال يستلزم القيء الدموي استدعاء الطواريء وإجراء الفحوصات للإسعافات الفورية والطبية اللازمة لتحديد السبب الحقيقي الكامن وراءه والخضوع للعلاج في الوقت المناسب.

> القيء الدموي قد يشير إلى الإصابة بالتهاب المعدة أو قرحة المعدة والإثني عشر أو التهاب المريء

وقيء الدم، أو القيء الدموى، هو ارتجاع محتويات المعدة مختلطة مع الدم، وهذا يشمل ابتلاع الدم من إصابة في الفم أو من نزيف في الأنف، ويمكن أن يكون بسبب حالات أكثر خطورة مثل الإصابات الداخلية أو نزيف الجهاز الهضمي أو تمزق الأعضاء.

ووفقاً للموقع الطبي الأميركي "هالث لاين"، قد يظهر الدم المتجمد بنيا أو أحمر داكن أو أحمر فاتح اللون، وغالباً ما يشير لون الدم المتقيأ إلى مصدر وشدة النزيف.

وعلى سبيل المثال، يشير الدم الغامق عمومًا إلى أن النزيف قادم من مصدر معدي علوي، مثل المعدة، والدم الغامق عادة ما يمثل مصدراً أقل نشاطاً وثباتاً للنزيف، ومن ناحية أخرى، يشير الدم الأحمر الزاهي إلى حدوث نزيف حاد ينشأ من المريء أو المعدة، وقد يمثل مصدر نزيف أكثر فعالية.

وقد لا يشير لون الدم في القيء دائمًا إلى مصدر وشدة النزيف، ولكن يجب دائمًا إجراء فحص من قبل الطبيب.

جراحات السمنة تقلل من مخاطر الإصابة بالسرطان

كليفلاند (الولايات المتحدة) – أظهرت دراسة أجرتها منظومة الرعاية الصحية العالمية كليفلاند كلينك أن فقدان الوزن الناجم عن جراحات علاج السمنة لدى البالغين ارتبط بانخفاض خطر الإصابة بالسرطان بنسبة 32 في المئة، وبانخفاض خطر الوفاة الناجمة عن السرطان بنسبة 48 في المئة مقارنةً بالبالغين الذين لم يخضعوا لهذا النوع من الجراحات. وقد نُشرت نتائج الدراسة البحثية في مجلة شبكة "جاما" الطبية.

وكانت منظمة الصحة العالمية قدّرت في العام 2016 أن أكثر من 650 مليون بالغ في سن 18 عاما أو أكبر في جميع أنحاء العالم يعانون من مرض السمنة. وفي الولايات المتحدة قالت مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها إن السمنة تزيد من خطر الإصابة بـ13 نوعا من السرطان، تمثل 40 في المئة من جميع أنواع السرطان التي يجري تشخيصها سنويا في هذا البلد.

وقال الدكتور علي أمينيان مدير معهد السمنة والتمثيل الغذائي لدى كليفلاند كلينك، ورئيس فريق وضع التقرير البحثي للدراسة، إن جراحات السمنة تُعدّ حاليًا "العلاج الأكثر فاعلية للسمنة"، مشيرا إلى أنه بإمكان المرضى أن يفقدوا ما بين 20 و40 في المئة من الوزن بعد الجراحة، وأن فقدان الوزن يمكن أن يستمر لعقود. وتشير النتائج المذهلة لهذه الدراسة إلى أنه كلما زاد فقدان الوزن قلت مخاطر الإصابة بالسرطان. وتوصف دراسة كليفلاند كلينك بأنها بحث في الإجراءات الجراحية والفاعلية طويلة الأمد في حالات الإصابة بالأورام والوفاة، وهي دراسة جماعية متطابقة شملت أكثر من 30 ألف مريض من مراجعي كليفلاند كلينك. وجرت مطابقة مجموعة من 5053 مريضا بالغا خضعوا لجراحات السمنة بين العامين 2004 و2017، مع مجموعة ضابطة مكونة من 25265 مريضا لم يخضعوا لجراحات السمنة، وذلك بنسبة واحد إلى خمسة.

ووجدت الدراسة أنه بعد مرور 10 سنوات، أصيب 2.9 في المئة من المرضى في المجموعة التي خضعت للعلاج الجراحي بسرطان مرتبط بالسمنة في مقابل 4.9 في المئة من المرضى في المجموعة غير الجراحية.

هذا وتقول الوكالة الدولية لأبحاث السرطان إن 13 نوعا من السرطان مرتبطة بالسمنة، مثل سرطان بطانة الرحم وسرطان الثدي بعد سن اليأس وسرطانات القولون والكبد والبنكرياس والمبيض والغدة الدرقية.

وبعد مرور 10 سنوات تُوفّي بسبب الإصابة بالسرطان 0.8 في المئة من المرضى في مجموعة الجراحة و1.4 في المئة من المرضى في المجموعة غير الجراحية. وتشير هذه النتائج إلى أن جراحة علاج البدانة مرتبطة بانخفاض خطر الوفاة بالسرطان بنسبة 48 في المئة.

ولاحظ الباحثون أن منافع جراحة علاج البدانة شوهدت في مجموعة واسعة من المشاركين في الدراسة، بمن فيهم النساء والرجال والصغار والكبار. كذلك لوحظ تحقّق المنافع أيضا بعد عمليات تحويل مسار المعدة وعمليات تكميمها.

من جانبه قال الدكتور ستيفن نيسن كبير المسؤولين الأكاديميين في معهد القلب والأوعية الدموية والصدر، وكبير واضعي تقرير الدراسة، إن السمنة تأتي في المرتبة الثانية بعد التبغ على لائحة الأسباب المؤدية إلى الإصابة بالسرطان، والتي يمكن الوقاية منها، وذلك وفقا للجمعية الأميركية لأمراض السرطان. ورأى أن هذه الدراسة تقدّم أفضل دليل ممكن على قيمة الفقدان المقصود للوزن بُغية تقليل أخطار الإصابة بالسرطان والوفاة الناجمة عنها.

وأظهرت العديد من الدراسات المنافع الصحية لجراحات السمنة؛ فقد أظهرت دراسة قادتها كليفلاند كلينك حول العلاجات الجراحية والدوائية التي يُحتمل أن تقضي على مرض السكري بكفاءة، أن الفقدان الكبير للوزن والقدرة العالية على التحكّم في مرض السكري من النوع الثاني يستمران بمرور الوقت بعد الخضوع لجراحة السمنة.

وفي دراسة أخرى حول العلاج الجراحي والفاعلية طويلة الأمد لدى مرضى التهاب الكبد الدهني وأخطار السمنة، تبيّن أنه لدى المرضى الذين يعانون من الكبد الدهني تقلّل جراحة السمنة من خطر تطوّر أمراض الكبد ومضاعفات القلب الخطرة.

> أكثر من 650 مليون بالغ في سن 18 عاما أو أكبر في جميع أنحاء العالم يعانون من مرض السمنة وتبعاته الخطرة على الصحة

وتضيف الدراسة المتعلّقة بالأورام نتائج مهمة بجانب تلك التي تركّز على العلاقة بين السمنة والسرطان؛ فبالنظر إلى انتشار وباء السمنة في جميع أنحاء العالم، فإن لهذه النتائج آثارا واسعة على الصحة العامة.

أما الدكتور جيم أبراهام رئيس قسم أمراض الدم والأورام الطبية في كليفلاند كلينك، فأشار إلى أهمية التفكير في جراحات السمنة وغيرها من العلاجات الأخرى التي يمكن أن تساعد في الوقاية من السرطان وتقليل الوفيات، وذلك بناءً على حجم المنافع الموضّحة في دراسة كليفلاند كلينك، لكنه شدّد على وجوب إجراء مزيد من الدراسات لفهم الآليات الأساسية المسؤولة عن تقليل مخاطر الإصابة بالسرطان بعد الخضوع لجراحات علاج السمنة.

الجراحة هي العلاج الأكثر فاعلية للسمنة

علماء يطورون اختبار «بي سي إر» لتشخيص جدري القردة

مينسك – أكد رئيس المركز البيلاروسي للوبائيات فلاديمير غوربونوف أن علماء من بيلاروسيا قاموا بتطوير أنظمة اختبار جديدة لتشخيص جدري القردة على غرار اختبار تشخيص كوفيد – 19.

وقال غوربونوف إن "تشخيص جدري القردة سيجري بناء على تكنولوجيا 'بي سي إر' الكلاسيكية على غرار التكنولوجيا التي تستخدم عند تشخيص كوفيد – 19". وسيتم الكشف عن نتائج الاختبار بعد انقضاء بضع ساعات على أخذ عينات حيوية.

وأعلن غوربونوف أنه "مقتنع بأن نظام الاختبار هذا لن يستخدم على نطاق واسع في بلادنا، إذ أن مرض جدري القردة لا يتميز بقدرة على التفشي السريع، ومن غير المتوقع أن يظهر مصابون به قريبا".

العرب
الأربعاء 2022/06/15
السنة 45 العدد 12447

بحيرة ساوة في العراق لؤلؤة بلا ماء

تغير المناخ يخلف انخفاضا قياسيا في هطول الأمطار وجفافا متعاقبا

يتحالف إهمال المسؤولين في السلطة وسوء إدارة المستثمرين المحليين مع التغيرات المناخية على بحيرة ساوة العراقية التي كانت تعد لؤلؤة الجنوب والتي عرفت بمياهها الصافية، لكنها اليوم أصيبت بالجفاف وتحولت إلى أكوام من الملح تطرد المزارعين والرعاة من حولها بعد أن كانت تؤمّن لهم مصدر رزق ثمين.

كانت مزارا سياحيا واستشفائيا

سامية كلاب

بحيرة ساوة (العراق) – يتذكر حسام العاقولي مياه بحيرة ساوة الصافية في جنوب العراق حيث غطّست ابنتاه ذات مرة أقدامهما فيها. ووقف في نفس المكان بعد سنتين ونظر إلى الأرض القاحلة تحت قدميه، حيث جفت البحيرة هذا العام، ولأول مرة في تاريخها الممتد على مدى قرون. فقد أدى مزيج من سوء إدارة المستثمرين المحليين وإهمال الحكومة وتغير المناخ إلى تجفيفها إلى أكوام من الملح.

وليست البحيرة سوى أحدث ضحية في هذا الصراع الواسع على مستوى البلاد مع نقص المياه الذي يقول الخبراء إنه ناجم عن تغير المناخ، الذي شمل انخفاضا قياسيا في هطول الأمطار والجفاف المتعاقب.

ويؤدي الضغط على الموارد المائية إلى زيادة المنافسة على المورد الثمين بين رجال الأعمال والمزارعين والرعاة الذين يُعدّون من بين الأكثر تضررا من الكارثة.

وقال العاقولي البالغ من العمر 35 عاما، وهو من مدينة السماوة المجاورة

> مصدر مياه البحيرة أثار حيرة الخبراء ما أدى إلى تأجيج الحكايات الخيالية والدينية التي يعتبرها السكان حقائق تاريخية

"كانت هذه البحيرة تُعرف باسم لؤلؤة الجنوب، لكنها أصبحت مأساتنا الآن".

وبين العاصمة بغداد ومحافظة البصرة الغنية بالنفط، تعتبر المثنى من بين أفقر محافظات العراق. ويصل عدد الذين يعيشون تحت خط الفقر في المقاطعة إلى ما يقرب من ثلاثة أضعاف المعدل الوطني.

وتهيمن المساحات الصحراوية على المناظر الطبيعية مع شريط ضيق من الأراضي الزراعية على طول نهر الفرات في الشمال. وتعرقلت التنمية الاقتصادية بسبب تاريخ البلاد المضطرب بسبب الحروب والعقوبات. ويطلق السكان المحليون على المنطقة المحيطة ببحيرة ساوة اسم "عطشان".

وتشكلت البحيرة فوق صخور من الحجر الجيري، وكانت دون مداخل أو مخارج. وأثار مصدر مياهها حيرة الخبراء لعدة قرون، مما أدى إلى تأجيج الفلكلور الخيالي والحكايات الدينية التي يرددها السكان المحليون على أنها حقائق تاريخية.

وقضى العاقولي طفولته يتردد على البحيرة مع أسرته، وقال إنه يأمل أن يفعل الشيء نفسه عندما يكوّن أسرة، لكنه يقضي أيامه على وسائل التواصل الاجتماعي يكتب منشورات طويلة على المدونات ويحث العراقيين على اتخاذ إجراءات.

وترتفع البحيرة 5 أمتار فوق مستوى سطح البحر ويبلغ طولها حوالي 4.5 كيلومتر وعرضها 1.8 كيلومتر. وتظهر في بعض النصوص الإسلامية القديمة. حيث يقال إنها تشكلت بمعجزة في اليوم الذي ولد فيه النبي محمد سنة 570 بعد الميلاد. وكان الآلاف من السائحين المتدينين يزورون الموقع سنويا ليغمروا أنفسهم في مياهه المقدسة، التي يعتقدون أن الله باركها.

ويعتبر البعض الرواسب المعدنية الغنية بالبحيرة علاجا للأمراض الجلدية السائدة في محافظة المثنى المُهملة تاريخيا. ويقول السكان المحليون إن جفاف مياهها ينذر بعودة الإمام المهدي. وقال العاقولي مازحا "يعني هذا اقتراب نهاية العالم".

لكن دعاة حماية البيئة يرون حقيقة وراء التوقعات المنذرة باقتراب النهاية، حيث أظهرت الدراسات أن البحيرة تتغذى من مصادر المياه الجوفية من خلال الشقوق والتصدعات، كما يمكنها استقبال مياه الأمطار من الوديان المحيطة بها، وتسبب هطول الأمطار الغزيرة في السنوات الماضية في حدوث فيضانات مفاجئة.

وقال الناشط البيئي ليث علي العبيدي "بدأ تدهور المياه منذ أكثر من 10 سنوات، لكن هذا الصيف كان المرة الأولى التي تجفّ فيها الأرض الرطبة بأكملها".

وقال خبراء إن البحيرة لم تجف نهائيا، لكن اختفاءها هذا العام هو نتيجة مقلقة للآلاف من الآبار غير القانونية التي حفرها رجال الأعمال في مصانع الأسمنت المجاورة ومناطق التصنيع، نتيجة الجفاف وتناقص المياه على طول نهر الفرات القريب. وقد بدأت بعض المياه في الظهور مرة أخرى بحلول أوائل يونيو لأن المزارعين توقفوا عن تحويل المياه الجوفية بعد انتهاء موسم الحصاد.

وتتراكم أكوام الملح على الطريق المؤدي إلى المساحة المائية في محافظة المثنى ويشرف عليها السكان المحليون المغامرون الذين يستخرجونها عن طريق تحويل المياه الجوفية وحفر الآبار.

ويستخدم الملح كمادة خام في صناعات مختلفة في المنطقة، وانخرط مرتضى علي، البالغ من العمر 45 عاما، في تجارة الملح في المثنى. وهو يلقي باللوم في اختفاء البحيرةعلى سنوات من الإهمال الحكومي في المحافظة.

وقال "يجب أن يوفروا للناس وظائف حتى لا يضطروا لحفر الآبار لكسب لقمة العيش".

وقال عون ذياب مستشار وزارة الموارد المائية إن فرض إغلاق الآبار غير القانونية واتخاذ إجراءات وقائية إضافية كان من شأنه أن يعكس تراجع البحيرة، لكن هذه الأمور كانت ستؤثر بشكل مباشر على مصالح المسؤولين الإقليميين الاقتصادية. وقد أدى ذلك إلى اختلال النظام البيئي الدقيق والمترابط، حيث كانت أنواع الأسماك غير الصالحة للاستهلاك البشري غذاء لمختلف الطيور المهاجرة الضعيفة التي تحط على ضفافها. وقال العبيدي "مع اختفاء الأسماك ستضطر الطيور أيضا إلى تغيير مسارها الموسمي لتتجنب الهلاك".

ويُنذر المستقبل بالمزيد من المصاعب، مع تنبؤات مثيرة للقلق بالمزيد من الإجهاد المائي.

وقالت وزارة الموارد المائية إن مستويات المياه انخفضت سنة 2022 بنسبة 60 في المئة مقارنة بالعام الماضي.

وقال العبيدي إن بحيرة ساوة تجسّد "دراسة حالة لتغير المناخ في العراق. هذا هو المستقبل".

وقد تحولت البحيرة إلى شبح ماضيها اللامع السابق، حيث كانت المسطح المائي الوحيد بالقرب من مدينة السماوة. وكانت المنطقة تتباهى بالآلاف من السياح سنويا. وتبقى نفاياتهم، من زجاجات المياه وعلب الصودا والنعال المهجورة، على طول الشواطئ الجافة بمثابة مرثية لما فقدته المنطقة الفقيرة. ويبقى ما شُيّد قبل عقود لجذب السياح

عنوان للإهمال

إلى المنطقة غير مكتمل بعد نهب معظمه إثر حرب الخليج في التسعينات ثم بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في 2003.

وفي 2014 تقررت تسمية بحيرة ساوة ضمن مواقع رامسار، وهو تصنيف دولي للأراضي الرطبة المهمة، واكتسبت الاعتراف بكونها منطقة نادرة تحتاج إلى الحماية. وتطل لوحة إعلانية كبيرة بالمناسبة على الموقع.وأملت السلطات المحلية آنذاك أن يعزز هذا السياحة والموارد الحكومية لاستئناف تنمية المنطقة، كما صيغت مخططات لشق الطرق والممرات حول البحيرة، بالإضافة إلى خطوط الكهرباء ومشاريع المياه، لكنها لم تتحقق في النهاية.

وكان الهواء الساخن ثقيلا، وألقى العاقولي نظرة أخيرة على البحيرة قبل مغادرته، قائلا "صدقوني، لقد كانت جميلة".

زراعة البنّ تُنقذ الغابات الاستوائية في موزمبيق

غورونغوسا (موزمبيق) – يلاحظ الناظر من بعيد إلى الغابات الاستوائية الفريدة التي تكسو منحدرات غورونغوسا في وسط موزمبيق، أن ثمة ثقوباً تخترق هذا الرداء الأخضر الذي يزيّن الجمال الأخّاذ لهذا الجبل الواقع وسط محمية وطنية تحمل الاسم نفسه.

فعمليات إزالة الأشجار أحدثت أضراراً كبيرة بمساحات تقدر بعدة كيلومترات مربعة في هذه السفوح، التي تحولت إلى أراضٍ جافة لا تنمو فيها سوى الأعشاب والشجيرات المتقزمة، مكان المساحات الحرجية البديعة. إلا أن الغابة ولدت مجدداً في السنوات الأخيرة بفضل زراعة البنّ التي لم تكن منتشرة عملياً من قبل في هذه الدولة الإفريقية.

ويؤكد جوليا‌س ساموي‌ل ساباو خلال جولته بين المزارع الواقعة على ارتفاع ألف متر فوق مستوى سطح البحر أن تقدّماً كبيراً تحقق، وهو ما يُبيّنه التفاوت بين غابة كثيفة تصطف فيها نباتات البن، من جهة، ومنظر شبه صحراوي، في الجهة المقابلة.

ويشرح جوليا‌س الذي يعمل في المتنزه أن "نمو نبتة البنّ يحتاج إلى الظل". ويضيف "لهذا السبب نزرع مع كل نبتة بنّ شجرة أخرى". فقد تعلم جوليا‌س زراعة البن في زيمبابوي المجاورة عندما لجأ إليها اتقاءً للحرب الأهلية (1975–1992) التي أودت بحياة مليون شخص بعد استقلال موزمبيق عن البرتغال.

ذهب الفقراء

إدارة منتزه غورونغوسا الوطني وضعت خططا لزيادة إنتاج القهوة بشكل كبير، مؤكدة على أهمية هذا النشاط للبيئة وللسكان المحليين.

وقال المدير المساعد لبرنامج تنموي في منتزه غورونغوسا الوطني، ماثيو جوردان، "زراعة القهوة تزدهر في الغابات المطيرة، وتنتج دخلا أفضل بكثير من الذرة وتشجع المزارعين على إعادة زراعة هذه الغابات.

ويسهر جوليا‌س منذ عشر سنوات على مزارع جبل غورونغوسا الذي لم يكن الوصول إليه متاحاً طوال سنوات. فبعد عشرين عاماً من الحرب الأهلية، شهدت موزمبيق صراعاً جديداً بين المتمردين والحكومة استمر حتى عام 2019.

وشكّل الجبل بالنسبة للممردين خزاناً للموارد الطبيعية. وعمد المقاتلون إلى إزالة مساحات من الغابات لزراعتها وتأمين الغذاء منها، ولا يزال بعضهم يعيش في الجبال.

ويتذكر جوليا‌س أن "عناصر المليشيا جاؤوا لمقابلتنا، وأمرونا بوقف الزراعة".

وعشية المعارك الأخيرة، زرع مدير المتنزه المهندس الزراعي بيدرو مواغارا أولى أشجار البن. ولدى عودته، كانت النباتات قد نمت بكثافة وسط لامبالاة السكان، ومعظمهم من عناصر الميليشيات وعائلاتهم.

ويلاحظ مواغارا أن "هؤلاء الناس يعتمدون على زرع ما يوفر لهم الاكتفاء الذاتي، لأنهم لا يستطيعون تحمل تكلفة الآلات مثل الجرارات، مما يؤدي إلى نشوء نوع من الترحال الزراعي".

ويشرح أن هؤلاء "يزيلون الغابات في مناطق عدة، مما يحرم التربة مغذياتها، فتصبح الأرض فقيرة، فيزيلون بالتالي غابة أخرى". وشدد على أنهم "يفقدون شيئاً من مقوّمات العيش "عندما يخسرون شجرة".

وقالت كويريدا باريكوينا، وهي مزارعة موزمبيقية، "أحب زراعة القهوة لأني أكسب منها نقودا كثيرة، يمكنني شراء الصابون وزيت الطهي والكتب المدرسية والأدوات المنزلية".

هذه المزارعة واحدة من المزارعين الذين يعتاشون منذ 7 سنوات من محاصيل القهوة التي يزرعونها على المنحدرات العليا لجبل غورونغوسا، بعد أن وضعت الحكومة خطط لزراعة المزيد من أشجار البن التي تكسب اهالي المنطقة دخلا نقديا جيدا من جهة وتساعد على إنقاذ الغابات المطيرة من جهة أخرى .

وسعياً إلى إشراك سكان الجبل وإشعارهم بأنهم معنيون، يمزج المشروع زراعة البن التي يستغرق ظهور محاصيلها الأولى سنوات، مع عدد من الزراعات الغذائية الأساسية.

وقالت المزارعة فيدا فرانجين، لقد بدأت كمتطوعة في برنامج إعادة التشجير، وبعد ذلك بدأت في زراعة القهوة وحصلت على مردود مالي جيد العام الماضي.

ويشير البنك الدولي إلى أن نحو 300 ألف شجرة بن و400 ألف شجرة كاجو زرعت، مما وفّر 300 فرصة عمل، وعاد بالفائدة على 200 ألف من سكان المنطقة.

وباتت قهوة غورونغوسا التي يخصص ريع مبيعاتها بالكامل للمشروع الذي يدعمه المليونير الأميركي والمحسن غريغ كار، تُصدّر إلى مختلف أنحاء العالم.

> نحو 300 ألف شجرة بن و400 ألف شجرة كاجو زرعت وعادت بالفائدة على 200 ألف من سكان منطقة غورونغوسا

ويعمل نحو 70 في المئة من سكان موزمبيق في القطاع الزراعي، وفقاً لوكالة التنمية الأميركية، لكن النسبة المستخدمة فعلياً من الأراضي الصالحة للزراعة تقتصر على 16 في المئة.

ويقول وزير الزراعة سيلسو كوربيا، إن تضخم أسعار السلع الناتج من الحرب في أوكرانيا "يؤثر أيضا على موزمبيق". ويضيف "نحن بحاجة إلى تخفيف هذا الضغط عن الأسر، والحل الوحيد لدينا هو زيادة الإنتاج".

ويشكّل التحديث أكبر التحديات التي يواجهها القطاع المحلي الذي يعاني نقصاً في المكننة والتكنولوجيا. وإذ يعتبر كوربيا أن "الزراعة قطاع أساسي"، يقول "لا يمكننا الاعتماد على المشاريع الدولية، بل يجب أن نكون مكتفين ذاتياً".

الدوري المصري يحقق رقما قياسيا في تغيير مدربي الأندية

16 ناديا من أصل 18 غيّرت مدربيها في موسم واحد

وداع أخير

تحولت عملية تغيير المدربين في مصر إلى عادة غير حميدة، فمن بين 18 فريقا يلعب في الدوري جرى تغيير مدربي 16 فريقا منها، وبعضها قام بالتغيير أكثر من مرة في الموسم الحالي، ولم يبق سوى مدرب فريق فيوتشر علي ماهر ومدرب فريق البنك الأهلي خالد جلال.

القاهرة – مرت على كرة القدم المصرية الكثير من مراحل التراجع لم يكن فيها المنتخب الأول بهذه الدرجة من التخبط حيال اختيار مدرب وطني أو أجنبي مناسب، ولم تظهر أندية الدوري الممتاز بهذه الدرجة من التغيير السريع في طواقم التدريب.

ويدور الحديث حاليا عن إقالة مدرب منتخب الفراعنة إيهاب جلال بعد نحو أسبوعين من تسلمه المهمة خلفا للبرتغالي كارلوس كيروش الذي صعد بالمنتخب الوطني إلى المباراة النهائية في الدورة الأخيرة من بطولة الأمم الأفريقية.

ولم يتوقف الجدل حول بقاء أو رحيل إيهاب جلال بعد هزيمة منتخب الفراعنة أمام إثيوبيا بهدفين مقابل لا شيء الأسبوع الماضي في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس أفريقيا، والذي خاض ثلاث مباريات مع كل من غينيا وإثيوبيا وكوريا الجنوبية، وهذه الهزيمة ليست كافية للحكم على مدى إجادته من عدمها.

وعاد الجدل بشأن مدرب النادي الأهلي، الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني، حيث أعلن الأهلي المصري الاثنين عن فض العلاقة بالتراضي بينهما، وتكليف المدرب العام سامي قمصان بتولي تدريب الفريق الأول إلى حين اختيار مدرب جديد.

ويدور حديث الآن حول اختيار مدرب من إحدى المدارس الأوروبية المعروفة، وتم طرح اسم السويسري رينيه فايلر الذي سبق أن تولى تدريب الفريق قبل موسيماني، وطرح أيضا اسم كيروش، لكن إدارة النادي قالت إنها تدرس العديد من السير الذاتية.

تدوير المدربين

يصعب الحديث عن معايير فنية محددة دعت إلى تغيير كل هؤلاء، لكن الهزائم المتتالية والعثرات التي تواجهها الفرق تعد السبب الرئيسي وراء كثرة التغيير، بصرف النظر عن مدى تحمل المدير الفني المسؤولية من عدمه. وهناك فريق مثل سموحة كان ضمن الفرق الأربعة الأولى في مسابقة الدوري وأعلن تغيير مدربه أحمد سامي الذي حقق معه نتائج جيدة ورحل لتدريب فريق سيراميكا كليوباترا، واختار سموحة المدرب عبدالحميد بسيوني لتولي المهمة بدلا من سامي.

وبدت عملية التدوير واحدة من السمات الرئيسية هذا الموسم إلى درجة أن أصوات بعض المعنيين بكرة القدم في مصر تعالت مطالبة بعدم تغيير المدربين وسط الموسم، أو تطبيق ما يتم تطبيقه على انتقالات اللاعبين في نهاية الموسم ومنتصفه في الفترة المعروفة بانتقالات يناير لتحجيم التدوير الذي بات أشبه بالخطف. وجاء مدرب سموحة الحالي عبدالحميد بسيوني قادما من فريق غزل المحلة الذي تخلى عن تدريبه فجأة، وهو الذي يلم بمض معه سوى أسابيع قليلة بعد تركه أيضا تدريب فريق طلائع الجيش. كذلك رحل مدرب غزل المحلة محمد عودة فجأة عندما جاءه عرض من فريق المقاولون العرب الذي استغنى عن مدربه عماد النحاس فتولى تدريب فريق الاتحاد السكندري خلفا لحسام حسن الذي ذهب إلى تدريب فريق المصري خلفا للتونسي مُعين الشعباني.

ودخلت كرة القدم ما يسمى بـ"لعبة الكراسي الموسيقية" الشهيرة في مصر، وهي التي يتبادل فيها اللاعبون/ المدربون أماكنهم، ويقفز كل لاعب بمهارة ليحتل مكان الآخر، ويكون فيها عدد اللاعبين أزيد بلاعب عن عدد الكراسي، ويبدأ عزف الموسيقى وعندما تتوقف فجأة يجلس كل فرد على مقعد ومن لا يجد مكانا يخرج من المسابقة، وفي كل مرة تتبدل أماكن اللاعبين.

لا يزال الدوري مستمرا حتى نهاية أغسطس المقبل، ويمكن أن تحدث تغييرات أخرى، ويبدو حال الدوري المصري قريبا من هذه اللعبة، ما انعكس على كرة القدم والمشاركين في إدارتها، حيث يجد المسؤولون عنها أن إقالة أو تغيير المدرب أفضل طريقة لإبعاد أنفسهم عن تحمل الخسائر وما يترتب على ذلك من غضب جماهيري. وحدث ذلك مع اتحاد الكرة المصري الذي يفكر في إقالة المدير الفني الجديد إيهاب جلال بعد أيام قليلة من تحمله المسؤولية ليحمي رئيس الاتحاد والأعضاء أنفسهم من الانتقادات التي يتعرضون لها.

> اتحاد الكرة المصري يفكر في إقالة المدير الفني الجديد للمنتخب إيهاب جلال بعد أيام قليلة من تحمله المسؤولية

وأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دورا في اللعبة وتحريك القائمين عليها، ويسعى المسؤولون في اتحاد الكرة والأندية لتجنب غضب رواد هذه المواقع، لأنهم تحولوا إلى أدوات ضغط في مجال كرة القدم تصعب فرملتها، وهناك مسؤولون ولاعبون لديهم ما يعرف بـ"الميليشيات الإلكترونية" التي تخوض معارك نيابة عنهم، دفاعا أو هجوما. وظهرت نتيجة هذه الحالة مع مدرب الأهلي موسيماني؛ فعلى الرغم من فوزه بمسابقة دوري أبطال أفريقيا مرتين على التوالي ووصوله إلى المباراة النهائية هذا الموسم، التي خسرها أمام نادي الوداد المغربي، كان الهجوم عليه عنيفا، ما اضطر مجلس إدارة الأهلي إلى البحث عن طريقة لفك الارتباط معه أخيرا.

مسؤولون ومدربون

ويجد المسؤولون عن لعبة كرة القدم في مصر، على مستوى المنتخب الوطني والأندية، في إقالة المدربين أداة لتخفيف الضغوط الواقعة عليهم وامتصاص شحنات الغضب من خلال الإقالة التي غالبا ما لا تغير في الأمر شيئا، ففريق مثل الإسماعيلي قام بتغيير أربعة مدربين، محليين وأجانب، منذ بداية الموسم إلى الآن دون أن تتغير نتائج الفريق إلى الأفضل.

وتشير هذه المسألة إلى أن المشكلة أبعد من حصرها في من يدرب الفريق ويضع خطط اللعب لتصل إلى المستوى الفني للاعبين ولياقتهم البدنية وتوفير الإمكانيات اللازمة للحصول على أداء جيد، ناهيك عن الأزمة الأبدية وهي المماطلة في توفير الاستحقاقات المادية في مواعيدها المتفق عليها، بما يؤثر على روح الفريق. لذلك تستمر المشكلات على الرغم من التغييرات المتتالية، فمنذ خروج مصر صفر اليدين عقب مشاركتها في كأس العالم 2018 جرى تغيير أربعة مدربين، ثلاثة أجانب وواحد محلي، والخامس (إيهاب جلال) في طريقه إلى الرحيل. وفي كل مرة يتمحور الحديث حول مناقشة أسباب تراجع المستوى الفني وضرورة وضع حلول جذرية للمشكلات التي تواجه منتخب الفراعنة واختيار لجان فنية لدراسة الأمر، وعلى مدار هذه السنوات لم يتغير شيء، والتغير الوحيد مال إلى الأسوأ.

وتكاد أمراض كرة القدم المصرية تكون متشابهة، ولا تخرج عن المجاملات وتولي بعض المسؤولين من غير ذوي الكفاءة مهام رئيسية، فضلا عن التدخلات التي تقوم بها جهات من خارج اللعبة، فلم تكن الإمكانيات المادية عائقا، ولا توافر المهارات يمثل مشكلة، وطالما هناك عملية فرز حقيقية واختيار على أساس الجدارة فقط سوف تنصلح تلقائيا أحوال واحدة من الألعاب الشعبية في مصر.

تنازل فرنسا عن لقب أمم أوروبا يحرج ديشامب

سان دوني (فرنسا) – تعهد مدرب المنتخب الفرنسي ديدييه ديشامب بإجراء نقد ذاتي من الآن حتى موعد السفر في نهاية العام إلى قطر من أجل الدفاع عن لقب أبطال العالم، وذلك بعد خسارة الديوك على أرضهم الأحد أمام كرواتيا 0 – 1، ما أدى إلى تنازلهم عن لقب دوري الأمم الأوروبية.

وتنازل المنتخب الفرنسي عن اللقب بعد فشله في تحقيق أي فوز خلال الجولات الأربع الأولى من النسخة الثالثة للمسابقة القارية الجديدة، وهو ما يطرح علامات استفهام حول قدرته على الدفاع عن لقبه العالمي الذي أحرزه في 2018 على حساب كرواتيا بالذات.

لكن مازال هناك الكثير من الوقت إلى حين حلول موعد السفر إلى قطر لخوض منافسات كأس العالم في الشهرين الأخيرين من العام الجاري، وديشامب سيستفيد من ذلك من أجل تقييم الوضع وإيجاد الحلول.

قوة وطاقة

تحدث مدرب فرنسا عن الهزيمة الجديدة قائلا "طاقة الخصم كانت أكبر بكثير وهذا ما جعل من الصعب علينا أن نبلي بلاء حسنا، ومن المؤكد أنه لم تكن لدينا الوسائل للقيام بذلك في هذه المباراة. لقد استقبلنا هدفا من ركلة جزاء في البداية (الدقيقة الخامسة) مما جعلهم (لاعبي الفريق المنافس) يشعرون بالراحة فيما زادت الأمور صعوبة بالنسبة إلينا.

لكن ما حصل كان في صورة هذا التجمع (النافذة الدولية التي فرضت على المنتخبات 4 مباريات في فترة زمنية قصيرة)... افتقرنا إلى القوة والطاقة والشخصية". وتابع "علينا تقبل ألا نتمكن من الفوز بأي مباراة حتى لو كان ذلك مؤلما. هذه التجمعات في يونيو معقدة منذ أن وصلت إلى هنا (كمدرب للمنتخب عام 2012)، لكن هذه المرة كانت أكثر تعقيدا. الأمر بحاجة إلى مراجعة وأنا معني بها، فالمراجعة تتعلق بي أولا قبل أي شيء آخر. لم تكن لدي القوة ولا الطاقة الكافية لنقلهما إلى بقية المعنيين بالأمر (بسبب وضعه النفسي الناجم عن وفاة والده في بداية هذا التجمع)... كنت سأقضي عطلة سيئة على أي حال، حتى لو فزنا بالمباريات، لكن لأسباب شخصية. إنه وقت سيء".

وواصل "علينا أن نقدر الأوقات الجيدة دون أن ننسى أنها مجرد كرة قدم (أي أن هناك أمورا أهم في الحياة). لا شيء يمكنه أن يزعجني أكثر من الخسارة (الرياضية)، لكن علينا تقبل ذلك والحرص على العودة إلى المسار الصحيح".

وحيال القلق بشأن المونديال قال ديشامب "لا توجد أمور مؤكدة في كرة القدم. لست قلقا. سأحلل وأفكر في الأمور مع فريق عملي، لكن ستكون هناك حاجة إلى الكثير من الأشياء إذا أردنا الحفاظ على مكانتنا. سيتعين علينا القيام بالكثير للتحضير للموعد النهائي الذي ينتظرنا (المونديال). يجب أن نجري أيضا نقدا ذاتيا يبدأ من اللحظة التي لم نقم فيها بما هو ضروري لأن النتائج أثبتت أننا أخطأنا".

فائدة كبيرة

وختم حديثه قائلا "هناك دائما فائدة؛ أفضل أن أبقي الكوب نصف ممتلئ، حتى لو كان الربع ممتلئا فقط في الوقت الحالي. لقد أتاح لي هذا التجمع إعطاء الشباب وقتا لتقوية عودهم، حتى لو كان ذلك يعني أن تدفع نقداً ثم تُرتكب الأخطاء. هناك دائما إجابات وبيانات إضافية تتعلق ببعض اللاعبين والمنافسة التي يمكن أن تحصل (على المراكز في التشكيلة). هناك أمور جيدة وأخرى سيئة... هنا، خضنا أربع مباريات، وقد جلبت بالتأكيد عناصر جديدة. من هذه الناحية، هذه أمور مفيدة دائما".

وتابع "أتمنى أن نتمكن من استعادة كل قوتنا وشخصيتنا وروحنا القتالية. في غرفة الملابس، لا أحد يبتسم. لكنني كنت لاعبا أيضا، وأنا أعلم أنهم يفكرون فقط في شيء واحد وهو الاستمتاع مع عائلاتهم (في العطلة الصيفية). إنهم يحتاجون أيضا إلى ذلك، قبل معاودة النشاط. لم تكن هناك طاقة، لكننا افتقرنا أيضا إلى الشخصية. كل شيء مرتبط ببعضه البعض. هل (ما حصل) هو أمر سيء لتحقيق شيء جيد (لاحقا)؟... سيتعين علينا الرد. نحن لم نرتق إلى مستوى المتطلبات عالية المستوى في هذا التجمع، وذلك بسبب افتقارنا إلى الوسائل".

بطولة كيرين الدولية اختبار ناجح لتونس قبل المونديال

تونس – ظفر المنتخب التونسي بلقب دورة كأس كيرين الدولية الودية لكرة القدم بفوزه في النهائي على منتخب البلد المنظم اليابان بثلاثية لصفر.

وسجل محمد علي بن رمضان هدف التقدم من ركلة جزاء في الدقيقة 55 ثم أضاف فرجاني ساسي الهدف الثاني في الدقيقة 76 بعد أن تلقى عرضية من يوسف المساكني ليجد نفسه في مواجهة المرمى.

وفي الوقت بدل الضائع سدد عصام الجبالي لاعب أودنسي الدنماركي الكرة بركلة قوية من بعيد إثر هجمة معاكسة فأسكنها في الزاوية اليمنى لمرمى اليابان معلنا الهدف الثالث. وكانت تونس فازت في الدور قبل النهائي على تشيلي بثنائية نظيفة.

وتبلغ قيمة الجائزة للفريق المتوج بالدورة 250 ألف دولار أميركي. ويستعد المنتخب التونسي لخوض نهائيات كأس العالم للمرة السادسة في تاريخه في مونديال قطر 2022.

وشهدت المباراة منذ بدايتها نسقا سريعا، وكاد منتخب تونس يفتتح النتيجة في الدقيقة الثالثة، حين مهد علي العابدي كرة لفرجاني ساسي، لكن رأسيته مرت فوق مرمى الحارس دانيال شميد. وفرض الساموراي سيطرته على مجرى اللعب، لكنه لم يستطع الوصول إلى مرمى أيمن دحمان.

وفي الدقيقة 35 وضع إيتو جونيا زميله كامادا وجها لوجه مع الحارس دحمان، لكنه أضاع الفرصة بطريقة غريبة. ورد نسور قرطاج في الدقيقة 37 عبر ركنية نفذها محمد علي بن رمضان في اتجاه عيسى العيدوني، الذي صوب في يد الحارس. وبعد 5 دقائق مرر إيتاكورا الكرة نحو زميله مينا مينو الذي انفرد بالحارس دحمان وسجل هدفا، لكن الحكم الإماراتي أحمد عيسى درويش ألغاه لوجود تسلل.

وتعتبر الدورة مسابقة ودية عريقة في اليابان، إذ بدأت سنة 1978 وخصصت للأندية، قبل أن تتحول عام 1992 إلى بطولة للمنتخبات من مختلف القارات وبمشاركة دائمة لمنتخب الساموراي. ورغم أنها بطولة ودية شارك فيها المنتخب التونسي في إطار تحضيراته للمشاركة في مونديال 2022 إلا أن التتويج باللقب بعد التفوق على منتخبات مثل تشيلي واليابان سيمنحه ثقة كبيرة وحماسا أكبر من أجل الدخول بقوة في دور المجموعات، خصوصا أنه يلعب مع منتخبات متوسطة مثله يُمكن التفوق عليها بعد أشهر من الآن في الملاعب القطرية.

> تونس تخوض نهائيات المونديال للمرة السادسة في تاريخها، ضمن المجموعة الرابعة إلى جانب فرنسا والدنمارك وأستراليا

وبهذا يختتم منتخب تونس مبارياته في فترة التوقف الدولي الحالية، بعد الفوز على غينيا الاستوائية 4 – 0 والتعادل السلبي مع بوتسوانا في الجولتين الأوليين من تصفيات كأس أمم أفريقيا 2023، قبل الفوز 2 – 0 على تشيلي في نصف نهائي كأس كيرين الودية. وتخوض تونس نهائيات كأس العالم للمرة السادسة في تاريخها، ضمن المجموعة الرابعة إلى جانب فرنسا حاملة اللقب والدنمارك وأستراليا.

لم يسلم المدير الفني للمنتخب التونسي جلال القادري من الانتقادات والأخبار التي تتحدث عن إمكانية إقالته من قيادة نسور قرطاج، رغم النتائج الإيجابية التي حققها مع الفريق منذ خلافته المدرب السابق، منذر الكبير، في شهر فبراير الماضي. وتحدث القادري، في تصريحات صحافية عن إمكانية إقالته بعد دورة اليابان، تزامنا مع الحديث في وسائل إعلام محلية عن دخول الاتحاد في مفاوضات مع الفرنسي، لوران بلان، قائلا "حقا لا أجد ما أقول، هذا أمر طبيعي وكل مدرب يقود المنتخب يكون عرضة للانتقادات والآراء المختلفة التي لابد أن نقبل بها".

خاض المنتخب التونسي خلال سنة 2022، تسع مباريات رسمية، منها خمس في كأس أفريقيا في الكاميرون ومواجهتان في تصفيات المونديال ومواجهتان في تصفيات كأس أفريقيا.

ورغم أن المنتخب التونسي سجل في هذه المباريات 10 أهداف، فإن 8 أهداف سجلت في مباراتين ضد موريتانيا ثم غينيا الاستوائية، عندما فازت تونس بنتيجة 4-0 في المباراتين، مقابل تسجيل هدفين في بقية المباريات الأخرى، وهو ما يقيم الدليل على أن الهجوم سبب مصاعب تونس، خاصة أنه من بين الأهداف "هدية" من المنتخب المالي بهدف عكسي في تصفيات المونديال.

ومن الواضح أن القادري سيكون مجبرا على إيجاد حلول للمشاكل الدفاعية، ذلك أن المنتخب التونسي لم يقبل أهدافا في آخر 4 مباريات رسمية، ما يقيم الدليل على أن مردوده الدفاعي كان رائعا وناجحا.

بداية المصالحة

العرب
الأربعاء 2022/06/15
السنة 45 العدد 12447

ابن بطوطة المعاصر يجوب العالم على دراجة هوائية

آثر الشاب المغربي عادل بودراع الترحال، على عكس أغلبية الناس الذين يبحثون عن الاستقرار، فركب دراجته الهوائية وانطلق ليجوب العالم في مغامرة فيها من المخاطر والمفاجآت على خلاف ما تعرفه الحياة من الرتابة والروتين اليومي.

الرباط - قبل سبعة أعوام، اختار الشاب المغربي عادل بودراع أن يجوب العالم على دراجة هوائية في مغامرة محفوفة بالمخاطر والمفاجآت على خطى الرحالة الشهير ابن بطوطة.

واشتهر أبوعبدالله محمد بن عبدالله (ابن بطوطة) برحلات طويلة بدأها في يونيو 1325 ميلادية من مسقط رأسه مدينة طنجة، واستغرقت حوالي 30 عاما.

وجال ابن بطوطة بلدانا في أفريقيا وشبه الجزيرة العربية والشام والعراق وفارس والهند والصين وبلاد التتار وشرق أوروبا والأندلس بلغ عددها 44 دولة.

عندما وصل عادل إلى سن 24 عاما راودته فكرة القيام برحلة طويلة، ليبدأ بتجربة قادته إلى دكار عاصمة السنغال، انطلاقا من مدينته القنيطرة شمالي المغرب.

وقال عادل (يبلغ حاليا 30 عاما) "قبل انطلاق هذه الرحلة منذ 7 سنوات، خضت تجارب أخرى".

وبعد عودته من السنغال، استأنف عادل الرحلات داخل المغرب راجلا أو على دراجته الهوائية، ثم فكر في رحلته الحالية التي زار خلالها حتى الآن 40 دولة.

الاستعداد الدائم نفسيا وبدنيا لمواصلة الرحلة هو عنوان عادل في الحياة، والذي خبر الكثير من العلاقات الإنسانية والتجارب مع مختلف الحضارات، قال "حاليا أقطن في معبد بتايلاند ريثما أتدبر أمري في الرحيل بسبب بقاء بعض التعقيدات في إجراءات السفر".

المغامرة تجدد الحياة

ولا تخلو الرحلة من صعوبات، حيث قال "تعرضت للتوقيف والسجن 3 أيام بسبب دخولي زامبيا دون تأشيرة".

كما أوقفته الشرطة النيجيرية على الحدود مع تشاد، وتدخلت السفارة المغربية في نيجيريا وتم الإفراج عنه، وتعرض لمخاطر طبيعية منها مطاردة فيل له في أدغال أفريقيا.

وكثيرا ما تواجه عادل عراقيل على الحدود، كما حدث له على حدود السعودية، إذ لم يستطع دخول المملكة لعدم تمكنه من الحصول على تأشيرة، لكن ما هي إلا أيام ووصلته من صديق تذكرة طيران فسافر من مصر إلى إندونيسيا، لتبدأ مغامراته الآسيوية.

ولتوفير لقمة العيش يمتهن عادل عددا من الأعمال في الدول التي يزورها مثل مزاولته التجارة مع موريتاني في غينيا كوناكري، إلا أن هذه الأعمال لا تدوم طويلا.

وأوضح "رغم أني أجد عملا في عدد من البلدان، إلا أن تجوالي الدائم يحول دون ذلك لأن هدفي هو الرحلة وليس الاستقرار، والعمل مرتبط في الكثير من الأحيان بالاستقرار".

وأردف "في عدد من البلدان الآسيوية، أقوم بتدريب الكيغ بوكسينغ والموتاي، حيث عملت مدربا في فيتنام لهذه الرياضة خلال عامي كورونا بعد أن أُغلقت الحدود".

وأضاف،"في تايوان قمت بإجراء مباراتين احترافيتين في موتاي".

وقال إنه كان يمتلك صفحة متخصصة على "فيسبوك" وأغلقها بسبب انتقادات كانت تطاله، واكتفى بصفحته الشخصية، حيث ينشر خواطر وصور الرحلة.

وبالرغم من أنه زار 40 دولة، إلا أن عادل يتطلع إلى زيارة المزيد من بلدان آسيا، ثم الانتقال إلى أميركا اللاتينية، قبل العودة إلى بلاده ليدون رحلته الطويلة في أصقاع المعمورة.

وكتب عادل على صفحته بالفيسبوك حين كان في فيتنام "قد لا أملك منزلا ولا سيارة ولا مثل هذا التلفاز المتهالك قرب دراجتي، وقد أكون وحيدا في الطريق دون رفقة، لا أتوفر كذلك على حساب بنكي وأفتقد أشياء كثيرة قد تبدو للبعض من ضروريات الحياة".

واستدرك، "لكن هذا لا يمنع من أنني أعيش حياة سعيدة. فمن هذا الذي قال أن السيارة والمنزل و... من ضروريات الحياة ؟".

وعدّد بعض مميزات السفر بقوله "تجارب عديدة وأحداث غريبة تختلف باختلاف الأماكن والبشر، وجدت في هذا الكون عطاء غير محدود، أماكن للاسترخاء أمام مناظر خلابة، وديانا وأنهارا وسط الجبال كأنها لي وحدي".

وأردف: "وكذلك فاكهة في الطريق بالمجان، ماء يتدفق من الجبال ويقدم لي نفسه لأروي عطشي، حطب لأضرم النار وخلوة مع الطبيعة تدفع بي للتفكر والتبصر بما يحيط بي في هذا العالم الفريد كأستاذ يحثني على التعلم".

ومن تايلاند، كتب "حظيت بأصدقاء جدد كانوا لي عونا في بعض الأحيان بل صادفت أناسا آخرين في الطريق كان لهم الفضل في تشجيعي على مواصلة رحلتي".

نجوم هوليوود قلقون من انتشار الأسلحة

لوس أنجلس (الولايات المتحدة) - وقّع نجوم هوليوود، بمن فيهم إيمي شومر وجوليان مور ومارك رافالو، رسالة نُشرت الاثنين تدعو صناع الأفلام والبرامج التلفزيونية إلى بث رسائل في أعمالهم تروّج لتحمّل مسؤولية حيازة الأسلحة والحد من المشاهد التي تُظهر أطفالاً يحملون أسلحة نارية.

وتم توقيع الرسالة المفتوحة -التي صيغت رداً على عمليات إطلاق النار الجماعية الأخيرة- من المنتجين الكبيرين جيه جيه أبرامز وشوندا رايمس ورئيسة شركة "لوكاسفيلم" كاثلين كينيدي.

وجاء في رسالة حملة "برادي" (منظمة غير ربحية) "تطورت المواقف الثقافية تجاه التدخين، والقيادة تحت تأثير الكحول، وأحزمة الأمان، والمساواة بين الأزواج، ويرجع ذلك أساسًا إلى تأثير الأفلام والتلفزيون. حان وقت التصدي لمسألة سلامة الأسلحة".

وأضافت "لا نطلب من أي شخص التوقف عن عرض الأسلحة على الشاشة. نطلب من الكتّاب والمخرجين أن ينتبهوا إلى العنف الذي يظهر على الشاشة وإلى أفضل ممارسات سلامة الأسلحة".

وتشمل التدابير المقترحة إظهار الشخصيات وهي تغلق أسلحتها بأمان، ومناقشة مسألة ما إذا كان يمكن استخدام بدائل للأسلحة دون "التضحية بالصدقية السردية"، على أن تكون هذه المناقشة قبل بدء الإنتاج.

وإذ أشارت الرسالة إلى أن الأسلحة النارية تجاوزت مؤخرا حوادث السيارات باعتبارها السبب الرئيسي للوفاة بين القصّر الأميركيين، طلبت من "الزملاء في المجتمع الإبداعي" أن "يحدّوا من المشاهد التي تُظهر أطفالا يستخدمون أسلحة".

وفي المحصلة توفي 4368 من الأطفال والمراهقين الأميركيين حتى سن الـ19 بسبب الأسلحة النارية في عام 2020، وفقًا لمراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها (سي دي سي).

وتم التوقيع على الرسالة المفتوحة من قبل أكثر من 200 شخصية من هوليوود، ومن بين هذه الشخصيات جيمي كيميل وجود أباتو وبيل لورنس ودايمون ليندلوف وآدم مكاي.

ولفتت الرسالة إلى أن الأسلحة "تظهر بشكل بارز في التلفزيون والأفلام في كل بقعة من العالم، لكن أميركا فقط هي التي ينتشر فيها وباء عنف السلاح".

ريم مصطفى تعتز بدورها في «سوتس بالعربي»

القاهرة - قالت الفنانة ريم مصطفى، إن دورها في شخصية " كاميليا " في مسلسل "سوتس بالعربي" يمثل أهمية كبيرة في مشوارها الفني وأنه يعتبر حدوتة كبيرة بالنسبة إليها وأنه أقرب الأعمال إلى قلبها.

وأضافت خلال تصريحات تلفزيونية، "أقرب الأعمال إلى قلبي بكل تفاصيله وليس فقط شخصية كاميليا"، ولفتت إلى أنها لم تشاهد النسخة الأجنبية وكانت تسمع عنه فقط وأن الدور عندما عرض عليها رفضته لصغر المساحة الخاصة قائلة "أقنعوني بأن أشاهد العمل الأصلي، شاهدت أول حلقتين وأحسست أن فيه ما دفعني إلى أن أعمل الدور".

وعن أوجه الشبه بين شخصية كاميليا التي قدمتها في الدور وشخصيتها الحقيقية قالت ريم "هناك أشياء مشتركة بين ريم وكاميليا أولها أنني حين أقرر شيئا في دماغي لابد أن أنفذه وليس عندي كلمة مستحيل في قاموسي وأنا أيضا أهتم بالتفاصيل وأركز على أشياء لا ينتبه إليها غيري كما يعرف عني أنني أتعامل مع كل شخصية حسب صفاتها ومزاجها وكل ما يسمى بالكاركتر الذي يخصها".

والمسلسل بطولة آسر ياسين وصبا مبارك وأحمد داود، من تأليف محمد حفظي وإخراج عصام عبدالحميد، وهو نسخة مصرية لمسلسل الدراما القانونية الذي حقق نجاحاً كبيراً على مدار تسعة مواسم (2011 – 2019).

تدور أحداث المسلسل حول شركة كبرى للمحاماة تضم عددا من المحامين الطموحين يسعون بكل الوسائل إلى تحقيق أهدافهم في تنافس محموم، وعلى رأسهم محامي شهير يتخذ من أحد الشباب مساعدا له رغم عدم حصول الشاب على شهادة معتمدة للمحاماة لكونه موهوبا وحاد الذكاء ما جعله ينجح في هذا المجال.

معرض أبوظبي للصيد يحتفي بالسلوقي

أبوظبي - أعلنت إدارة معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية عن إطلاق دورة جديدة من مُسابقة جمال السلوقي العربي لهذا العام أحد أشهر فعاليات السلوقي والكلاب عموماً في المنطقة وهي مُخصصة للكلب السلوقي العربي حصراً على أن يلتزم مالكو السلوقي بأن يكون الكلب المُشارك لائقاً صحياً وحاصلاً على شهادة التحصين، وأن يحمل شريحة إلكترونية.

وتُقام الدورة الـ 19 القادمة من المعرض الدولي للصيد والفروسية "أبوظبي 2022" خلال الفترة من 26 سبتمبر ولغاية 2 أكتوبر القادِمَين.

ويعد السلوقي جزءا هاما من تراث الصيد العربي وعرفه العرب منذ القدم وقاموا بتربيته والعناية به وسلالته معروفة منذ أكثر من سبعة آلاف سنة وتتميز كلاب الصيد السلوقية بقدرات استثنائية على التحمّل وبالذكاء والوفاء.

ودأب المعرض على تنظيم مُسابقة سنوية لاختيار "أجمل كلب صيد" تقتصر المشاركة فيها على فئة "السلوقي العربي" إحدى أقدم سلالات الكلاب في العالم والتي تُعتبر رمزاً لتقاليد الصحراء والصيد البرّي.

وتشمل معايير التقييم والتحكيم الدقيقة مواصفات السلالة التي ينحدر منها الكلب المُشارك والسلوك كالمشي والركض والمظهر العام والبنية والشكل إضافة إلى مهارات الصيد والمُطاردة والانطباع العام والسمات النفسية.

صباح العرب

هيثم الزبيدي

لا تنس لون جلدك

كان يوما قائظا بمعايير بريطانيا، عندما عدنا أنا وصديقي الآشوري من عمل ساعدني على إنجازه. الآشوريون شعب أصيل في العراق. قرر الكثير منهم ترك العراق مبكرا بعد تعرضهم لضغوط سياسية واجتماعية ودينية. ثمة تجمع للآشوريين في غرب لندن، وهم من الأقليات المتماسكة عائليا واجتماعيا.

انتبه صديقي إلى أن ابنه شارك صبيان الجيران وصباياهم استلقاءهم تحت أشعة الشمس. الجيران إنجليز ببشرة بيضاء ورديّة. الصبي الآشوري أسمر. الآشوريون يمتازون، مثل كثير من العراقيين، ببشرة حنطية/قمحية تميل إلى الاسمرار. صبيّنا كان بجرعة زائدة من السمرة.

بـ"رقة" عراقية مألوفة، نهر صديقي ابنه وقرّعه. لم يفهم الصبي المشكلة. مسك الأب يد الابن وقاده نحو المرآة: أُنظرْ! هل هذا لون يحتاج إلى شمس إضافية وسمرة؟ ستحرقك الشمس وتزيد من سمرتك. لم يقتنع الصبي، ولكن أمام أب عراقي، ما لديك من فرصة إلا الطاعة.

الآشوريون عراقيون في بيوتهم. الأم والأب يتحدثان باللغة الآشورية مع أولادهما ويحرصان على أن تكون لغة أفراد العائلة حاضرة في ثقافتهم الاجتماعية. لكنهم مندمجون إلى حد كبير في بريطانيا. الصبي يتحدث الإنجليزية بطلاقة ويحس بأنه إنجليزي. لعلّ ما ساعد على ذلك أن الآشوريين مسيحيو الديانة. رسالة الأب كانت تحمل في طياتها التوصية بألّا تنس "لون جلدك".

"لون الجلد" هو ما نسيّته وزيرة الداخلية البريطانية بريتي باتيل. تستعد باتيل لترحيل طالبي اللجوء إلى رواندا. وزيرة الداخلية ابنة مهاجرين هنود كانوا يعيشون في أوغندا وتركوا أفريقيا في الستينات ليستقروا في بريطانيا. باتيل ولدت في لندن واندمجت في المجتمع البريطاني. ربما هو اندماج أكثر من اللازم.

في وصف طريف لأحد السياسيين، قال إن بريتي باتيل تقف على يمين أكثر اليمينيين تطرفا في حزب المحافظين. وعندما نقول إنها ملكية أكثر من الملك فنحن لا نتجنى عليها. قبل أيام، وصف ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز إجراء ترحيل طالبي اللجوء بأنه خطة "مروعة". باتيل، التي جاء أبوها وأمها من أوغندا المحاذية تماما لرواندا، لا تريد أن تستمع لما يقوله الأمير تشارلز. هي تريد أن ترضي رئيس الوزراء بوريس جونسون. وجونسون (لا يغرنكم الاسم) هو حفيد المهاجر التركي عثمان كمال الذي غير اسمه إلى ولفريد جونسون. عثمان كمال ابن وزير الداخلية العثماني علي كمال بيك الذي اغتيل عام 1922.

حكومة جونسون حافلة بالمهاجرين أو أبناء المهاجرين بجانب وزيرة الداخلية. وزير المالية (ثاني أهم منصب بعد رئيس الحكومة) من أصل هندي لأبوين هاجرا من أفريقيا. وزير ديوان رئاسة الوزراء هندي مولود في الهند. وزير الصحة باكستاني الأصل. وزير الأعمال والطاقة أبواه من غانا. وزير التعليم عراقي مولود في العراق. وهؤلاء وزراء الخط الأول دون تعداد وزراء الدولة من أصول ليست بريطانية.

من حق بريطانيا أن تغربل المتقدمين بطلبات اللجوء. لكن ما لا يمكن أن يفهم هو أن تتحول رواندا إلى معسكر اعتقال كبير للمبعدين من طالبي اللجوء. ماذا لو تصرف وزير الداخلية البريطاني في الستينات ليستقروا في بريطانيا. باتيل ولدت في لندن واندمجت في المجتمع البريطاني. ربما هو اندماج أكثر من اللازم.

في وصف طريف لأحد السياسيين، قال إن بريتي باتيل تقف على يمين أكثر اليمينيين تطرفا في حزب المحافظين. وعندما نقول إنها ملكية أكثر من الملك فنحن لا نتجنى عليها. قبل أيام، وصف ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز إجراء ترحيل طالبي اللجوء بأنه خطة "مروعة". باتيل، التي جاء أبوها وأمها من أوغندا المحاذية تماما لرواندا، لا تريد أن تستمع لما يقوله الأمير تشارلز. هي تريد أن ترضي رئيس الوزراء بوريس جونسون. وجونسون (لا يغرنكم الاسم) هو حفيد المهاجر التركي عثمان كمال الذي غير اسمه إلى ولفريد جونسون. عثمان كمال ابن وزير الداخلية العثماني علي كمال بيك الذي اغتيل عام 1922.

حكومة جونسون حافلة بالمهاجرين أو أبناء المهاجرين بجانب وزيرة الداخلية. وزير المالية (ثاني أهم منصب بعد رئيس الحكومة) من أصل هندي لأبوين هاجرا من أفريقيا. وزير ديوان رئاسة الوزراء هندي مولود في الهند. وزير الصحة باكستاني الأصل. وزير الأعمال والطاقة أبواه من غانا. وزير التعليم عراقي مولود في العراق. وهؤلاء وزراء الخط الأول دون تعداد وزراء الدولة من أصول ليست بريطانية.

من حق بريطانيا أن تغربل المتقدمين بطلبات اللجوء. لكن ما لا يمكن أن يفهم هو أن تتحول رواندا إلى معسكر اعتقال كبير للمبعدين من طالبي اللجوء. ماذا لو تصرف وزير الداخلية البريطاني في الستينات بهذه الطريقة مع أبوي وزيرة الداخلية الحالية؟ لربما كانت بريتي باتيل الآن في أوغندا أو الهند.

الصبي الآشوري صار اليوم رجلا. سمرته العراقية واضحة ولا أعرف ما إذا صار يتشمس بحرية بعد تراجع نفوذ الأب؟ سمرته تأخذه إلى النادي الآشوري في غرب لندن ليلتقي بـ"أبناء جلدته". شيء أشك في أن بريتي باتيل تفعله مع أقليتها الهندية.